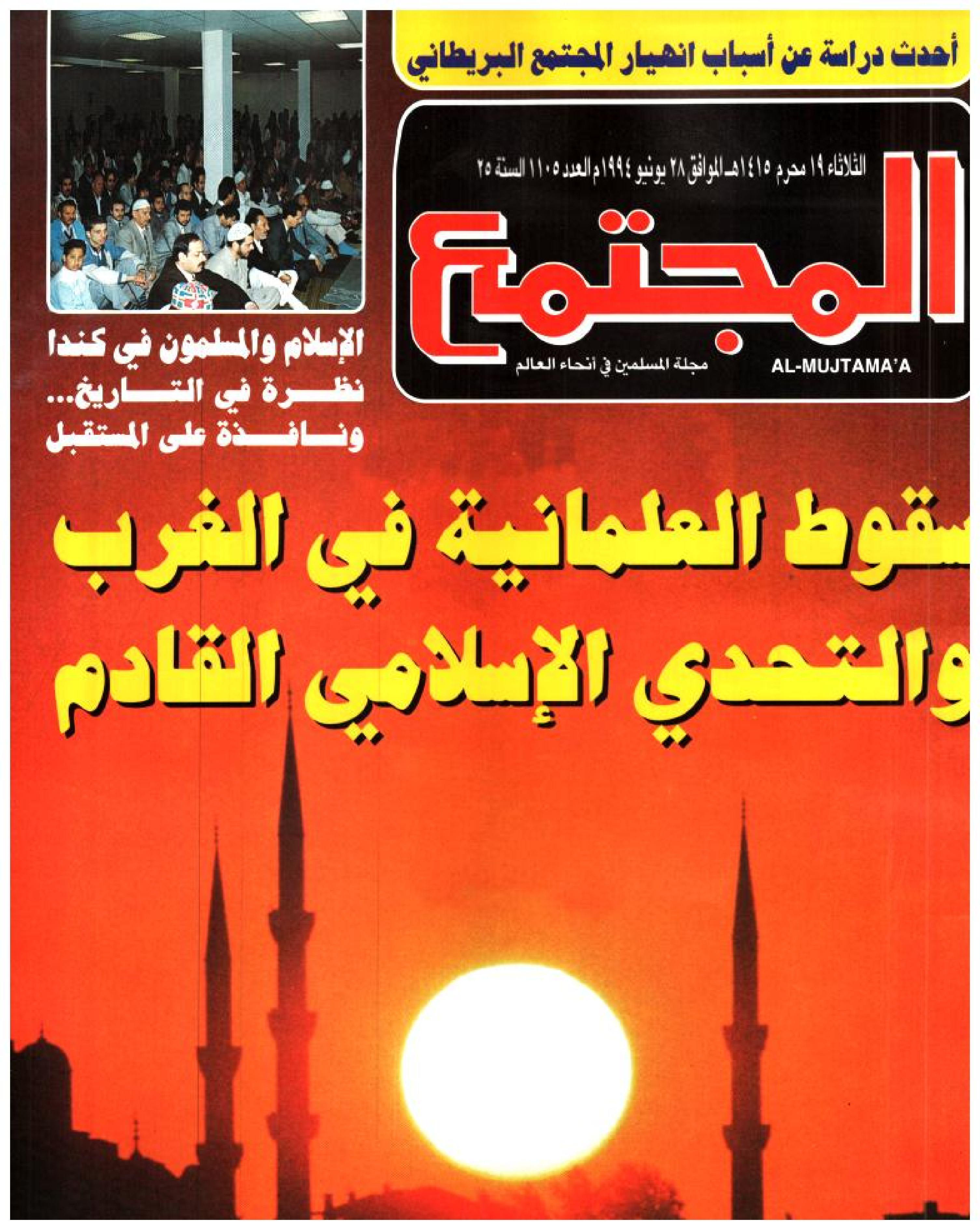


أحدث دراسة عن أسباب انهيار المجتمع البريطاني
الثلاثاء ١٩ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٥ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
الإسلام والمسلمون في كندا
نظرة في التاريخ...
ونافذة على المستقبل
سقوط العلمانية في الغرب
والتحدي الإسلامي القادم

SANYO





واحة الحظ

فرصتان للربح مقابل
كل 10 د.ك



52
جائزة
كبرى

5,000
جائزة
فوريّة!

إمسح قد تربح!

في سحب واحة الحظ

Enter the OASIS OF LUCK DRAW
ادخل في السحب
No. 246890

SCRATCH
You may win a prize!
إمسح
No. 246890

سيارتان جديدتان وجوائز عديدة أخرى قيمة في انتظارك في واحة الحظ

مقابل كل 10 د.ك من قيمة مشترياتك من منتجات سانيو من معارضنا أو من موزعينا المشتركين، تحصل على كوبون يمنحك فرصتين للربح :

الجوائز الفورية : إمسح الدائرة في الجزء المخصص من الكوبون فربما تفوز بإحدى الجوائز الفورية الـ 5,000 .

الجوائز الكبرى : إملأ الجزء الثاني من الكوبون وضعه في أحد صناديق « سحب واحة الحظ ».

يتم تسليم الجوائز الفورية في أيّ من معارض سانيو.

لا تدع الفرصة تفوتك .. فلدينا واحة للحظ بانتظارك في الفترة من 1 مايو إلى 30 يونيو 1994

سحب واحة الحظ
13 يوليو 1994
فندق كويت ريجنسي بالاس
الساعة 5 مساءً

الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبد الله السالم - ت 2336-243 / 3421-242

معرض المثنى : شارع فهد السالم - الكويت ____ 243-5842
معرض السالمية : شارع سالم المبارك ____ 571-6085
معرض الفحاحيل : الشارع الرئيسي - 392-3771 / 392-3772
سانيو للتكييف : الشويخ - 484-7628/ 484-3354/ 484-3365
قسم الأجهزة المكتبية : ش عبد الله السالم - 242-4881 / 244-4882
معرض الفروانية : الشارع الرئيسي ____ 9069851

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٩ محرم ١٤١٥هـ - ٢٨ يونيو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٥ السنة ٢٥

باختصار

لمصلحة مَنْ استمرار المعارك في اليمن؟؟

بعيدًا عن الصراع بين زعماء الشمال والجنوب في اليمن لا يجد المراقب العربي المسلم مبررًا مقبولاً لاستمرار المعارك التي اصبحت تحصد الأخضر واليابس في اليمن.

لقد سقط من ابناء الشمال والجنوب في هذه الفتنة من القتلى والجرحى ما لا يعلمه إلا الله، وباستمرار المعارك سيتضاعف العدد ويتركز بين المدنيين الأبرياء وتتجاوز الأحقاد والكراهية بين فئات الشعب اليمني نقطة اللاعودة ويتحول الصراع الحالي إلى حرب اهلية مستديمة.

وليس من المقبول ان يلقى اللوم فيما يحدث على اطراف خارجية، فما يحدث في اليمن هو من صنع المسئولين فيه سواء كانوا في عدن أو في صنعاء، ولقد ابدى هؤلاء حتى الآن اهتماما قليلا بدماء الأطفال والنساء والشيوخ واهتماما اكبر بالمكاسب الحزبية والطموحات السياسية.

اليمن .. جرح دام في جنب الأمة وفي خاصرة الجزيرة العربية، وإن استمرار المعارك في اليمن امر لن يستفيد منه إلا تجار السلاح والأعداء المتربصين بالدول العربية والإسلامية.. فإلى متى يستمر نزيف الدماء في اليمن؟؟

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الفلسطينيون.. من احتلال رابين إلى احتلال عرفات

حالة النشوة والفرح التي شعر بها بعض المخدوعين باتفاق غزة اريحا بدات تنقشع مع وصول قوات الشرطة الفلسطينية إلى هناك قبل عدة أسابيع، حيث اكتشف ابناء الأراضي المحتلة ان الاحتلال الإسرائيلي قد استبدل باحتلال اخر ربما يكون اشد ضراوة وقمعا من الإسرائيليين انفسهم، ومع ممارسات الشرطة الفلسطينية التي يتزعمها العقيد نصر يوسف الذي يدين بالولاء الشخصي لياسر لعرفات، بدا الفلسطينيون في الأراضي المحتلة يعقدون مقارنات بين واقعهم الحالي في ظل سلطة عرفات وواقعهم السابق في ظل سلطة الاحتلال الإسرائيلي الذي لا زال قائما بالفعل.

لقد قدم الفلسطينيون عشرات الآلاف من الشهداء حتى يتحرروا من ربقة اليهود الصهاينة ويعيشوا حياة العزة والحرية، لكن حقيقة السلطة الفلسطينية الجديدة جعلت المخدوعين يفيقون من خدعتهم بعدما اخذ العقيد نصر يوسف الراية من يهودا بارك - قائد الجيش الإسرائيلي - ووقف يهدد الشعب الفلسطيني بانه لن يسمح بقيام اي عمليات جهادية ضد اليهود، بل إنه تعهد بالقضاء على الحركة الجهادية لانها تهدد السلام - المزعوم - على حد زعمه، ثم وقف في الثالث من يونيو الجاري ليعلن بعنجهية انه «سيلقي القبض على بعض مجاهدي حماس بعد قيامهم بقتل عناصر من العملاء الإسرائيليين حتى لو كلفه ذلك مائة عنصر من عناصر الشرطة الفلسطينية» وذكرنا بتصريحات طاغية البعث العراقي صدام حسين الذي قال من قبل: إنه سيستمر في احتلال الكويت حتى لو قامت الحرب وابيد نصف شعبه، وهذا هو منطق اللصوص والطواغيت الذين لا يابهون بدماء شعوبهم، بل إن المدعو نصر يوسف كلف عناصر الشرطة الفلسطينية في ٨ يونيو الجاري بمداهمة منزل اسامة ابو طه عضو كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة حماس للقبض عليه بناءً على طلب من السلطات الإسرائيلية.

وفي ١٦ يونيو الجاري ظهرت فضيحة اخرى للمخابرات الفلسطينية حينما اعتقلت المواطن معتز كحيل واستمر تحت التعذيب أربعة أيام متواصلة دون إبداء الأسباب، ثم افرجوا عنه ومنحوه شهادة بانه «إنسان مناضل وشريف» ثم اصدر قائد الشرطة الفلسطينية امرًا بعد ذلك إلى ائمة المساجد في غزة بعدم الحديث في السياسة او لصق شعارات سياسية على المساجد او السماح لأي جماعات سياسية فلسطينية قاصداً حركة (حماس والجهاد الإسلامي) بقراءة اية بيانات او ممارسة اية انشطة سياسية داخل المساجد، وهذا ما لم يفعله اليهود ولم يتمكنوا منه طوال سنوات احتلالهم، ولعل تعيين عميل معروف للموساد الإسرائيلي يُدعى مصباح حنفي صقر قائدا للأمن الوقائي الفلسطيني في غزة يؤكد أن سلطة الحكم الذاتي ليست سوى فرعا من افرع السلطة الإسرائيلية، وقد دفعت هذه التصرفات التي توافق رغبة اليهود وأوامرهم إسحاق رابين رئيس وزراء العدو الإسرائيلي في ١٧ يونيو الجاري إلى أن يُعرب عن ارتياحه للدور الذي تقوم به السلطة الفلسطينية في غزة واريحا بل اعلن عن استعداده لتقديم المساعدات المطلوبة لهم.

اما الجنرال يهودا باراك قائد الجيش الإسرائيلي فقد اشاد بالجهود التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية لحماية اليهود والجيش الإسرائيلي من هجمات مجاهدي حماس والفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وقدم باراك تقريرا إلى لجنة برلمانية إسرائيلية في ٢٢ يونيو الجاري ذكر فيه ان قوات الشرطة الفلسطينية اسهمت في انخفاض هجمات الفلسطينيين على الإسرائيليين في قطاع غزة والضفة الغربية، حيث انخفض عدد الهجمات في الضفة الغربية من ١٠٨ حالات في شهر إبريل إلى ٤٧ حالة في شهر يونيو، وفي قطاع غزة من ١٢٠ حالة في إبريل إلى عشر حالات فقط في شهر يونيو، وفي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ من ٣٨ حالة في شهر إبريل إلى خمس حالات فقط في شهر يونيو.

واعلن باراك أن هذا الجهد الذي تقوم به الشرطة الفلسطينية قد حمل عبئا عن قوات الجيش الإسرائيلي وجعلها تفكر في توجيه ضربات قوية إلى المقاومة اللبنانية.

اما يوسي ساريد وزير البيئة الإسرائيلي فقد وقف على منبر الكنيست يمدح الشرطة الفلسطينية وما تقوم به من قمع وتهديد للفلسطينيين قائلا: «إن نجاح الشرطة الفلسطينية مفاجاة سارة لنا فالإرهاب لا يتصاعد والجميع مندهش».

ولم تقف السلطة الفلسطينية الجديدة في تهديداتها وابتزازها لأبناء فلسطين المحتلة عند الحد الذي تقوم به عناصر الشرطة، ولكنها تخطت ذلك إلى فضيحة إنسانية كبيرة نقلتها وكالة «اسوشيتدبرس» عن مراسلها في اريحا قبل ايام حيث ذكرت في تقرير لها ان «منظمة التحرير الفلسطينية قررت مصادرة مركز للعجزة والمعاقين في آخر مراحل بنائه، ليكون مقرا لإدارة الحكم الذاتي التي يراسها ياسر عرفات في اريحا، وقد اثار القرار استياء المعاقين والموظفين الذين ظلوا يكافحون سنوات من أجل إقامة هذا المبنى بدلا من المبنى القديم غير الصحي وغير الملائم الذي يقيمون متكدسين فيه».

ولعل هذه الفضيحة تكشف طبيعة إرهاصات الحكم الذاتي الذي بدأ باغتصاب حقوق العجزة والمسنين، ولم يكف عرفات بلايين الدولارات التي يبتزها وينفقها على قضيته الخاسرة والتي انتهت بارتمائه في احضان اليهود وخضوعه لكل شروطهم حتى أصبح مجرد عميل رسمي لرابين وباراك.

إن الاستمرار في استعراض قائمة الممارسات القمعية للسلطة الفلسطينية رغم قصر المدة الزمنية لتولي مسئولياتها يبدو امرًا صعبًا، ويؤكد حقيقة الأهداف الإسرائيلية من وراء عملية السلام المزعوم، كما يؤكد ما ذهبنا إليه مرارًا على صفحات «المجتمع» بان السلطة الفلسطينية المزعومة ليست سوى احتلال من نوع جديد وجنود ينفذون أوامر رابين ويهودا باراك لكنهم اناس يخضعون بالكلية لمطالب اليهود وليس لشيء آخر، باعوا دينهم ووطنهم بعرض زائل من اعراض الدنيا، وإنها البداية... بداية انكشاف الزيف وفضيحة الباطل وإن سلطة تبدأ عهدها بترويع الآمنين وقمع المسالمين وملاحقة المجاهدين لن يكون مصيرها إلا الزوال والفناء وإن غداً لناظره قريب «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».■

المجتمع المحلي

من يفك.. التركيبة؟

الحقيقة القديمة - الجديدة التي تحدث عنها وزير الشئون السيد: أحمد الكليب.. في إحدى الديوانيات حول فوضى العمالة الوافدة في الكويت جاءت بعد أيام من بحث مجلس الوزراء لهذه القضية.. فهل هناك حل جاد في الطريق؟

الوزير الكليب قال: «إن التركيبة السكانية رهيبة وتعديلها لا يقل أهمية عن تحقيق الأمن»، وقال: «إن معظم العمال الـ٦٧٠ ألفا في الكويت هم هامشيون» وهذه العبارات قالها مسئولون سابقون وكتبت في الصحف منذ أواخر السبعينات فهل سيحصل الكليب من الحكومة على دعم حقيقي لإجراء تغيير أم سيستمر الحال على ما هو عليه؟

ومسئولية التفاقم في تركيبة العمالة الوافدة لا تقع على وزير شئون أو وزير خارجية بقدر ما تقع على الدولة بشكل عام، فعلى الرغم من وضع دراسات كثيرة وتشغيل فرق عمل عدة من أجل إيجاد الحل لهذه المشكلة، إلا أن الحل الحقيقي يتمثل في قرار سياسي جاد لضبط الفلتان في منح الإقامات وتراخيص العمل.

وآخر الأفكار الحكومية التي أعلنت في الصحافة تتحدث عن نظام «حصص» سكانية من كل جنسية، وعن إجراءات متشددة في منح الإقامات وعن فرض رسوم على العمالة الهامشية وتحديد كل شركة أو مؤسسة للعمالة بشكل مسبق، وكل هذه الأفكار جيدة ولكن التنفيذ قصة أخرى.

إن مسئولية «فك» التركيبة السكانية وإعادة التوازن تقع على من قام بخلق هذه التركيبة في الأساس، وهي معضلة تتصل بجوانب اقتصادية واجتماعية مستقرة في مجتمعنا الكويتي وبالتالي لا يمكن حلها بقرارات إدارية بل المطلوب قرار سياسي حازم.■

لا مصالح.. لا سفارات!!

سرت شائعات في الفترة الأخيرة حول عزم بعض السفارات الأوروبية والغربية على غلق سفاراتها في الكويت أو تخفيض تمثيلها الدبلوماسي من طرف واحد وذلك لأسباب اقتصادية وإدارية.

وقيل إن بعض هذه السفارات ستغلق لأنه «لا توجد مصالح كبيرة في الكويت تبرر وجود سفارة»، وذكروا أن من بين هذه السفارات سفارة الدانمارك والسفارة الكندية.

وقد تعززت هذه الإشاعات بزيارة وزير الدفاع الكندي للكويت مؤخرا، ورغم أن الوزير نفى وجود نية عاجلة لغلق السفارة إلا أن المصادر أشارت إلى أن كندا «أوضحت» للحكومة الكويتية أنه ما لم يتم إقرار صفقة الشاحنات الكندية للجيش الكويتي فإن حجم المصالح الكندية في الكويت لن يكون كافيا لاستمرار السفارة.

إن هذه السياسة من الحكومات الغربية - إن صحت - فهي منطقية وطبيعية وينبغي أن لا تسبب الإزعاج لنا في الكويت، فالسياسة تقوم على المصالح أولا، والدول الأوروبية والغربية الصغيرة لا مصالح استراتيجية لها في منطقتنا وتواجدها الدبلوماسي إنما هو لقطف الفرص الاستثمارية والتسويقية الممكنة.

وربما كان هذا درسا لوزارة الخارجية الكويتية التي لا تزال تشغل جهازا دبلوماسيا يفوق حاجة الكويت التمثيلية في الخارج، وهو بالتأكيد أكبر بكثير من أي مصالح اقتصادية أو سياسية كويتية في معظم الدول التي لنا فيها سفارات.

جدير بالذكر أن السفير الأمريكي لدى الكويت ريان كروكر كشف عن حقيقة هذا التنافس بين الحكومات الغربية على الصفقات في الكويت، وأكد في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي أنه سيبذل جهوده لجعل الشركات الأمريكية تحظى بفرصة عادلة في المنافسة على السوق الكويتي.

وادعى كروكر فشل شركات أوروبية منافسة في الحصول على صفقات وتعاقدات هامة في الكويت «جاء لأنهم لم يعرضوا البضاعة الأفضل بالسعر الأفضل»، واعتبر أن الشركات الأمريكية أثبتت جدارتها في الكويت بتحقيقها أداءً جيدا في المشاريع العاجلة لإعادة الإعمار في الكويت وإطفاء الحرائق.■



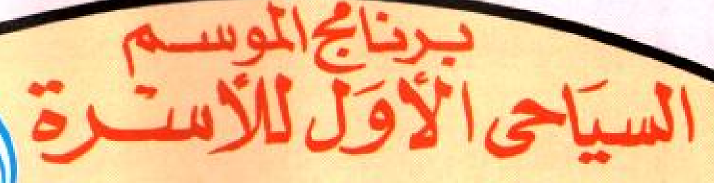
مفاجئات التربية!!

قرار الدكتور أحمد الربعي بإنهاء خدمات ١٥٦ من الموجهين ورؤساء الأقسام والمدرسين الأوائل بشكل مفاجئ اعتباراً من نهاية السنة الحالية جاء ليعبر عن الأسلوب الارتجالي الذي يقود به السيد وزير التربية الأمور في وزارته.

إذ بالرغم من أي تبرير إداري أو فني يطرح لتفسير الدوافع وراء هذا القرار «المصيدة» من حيث حاجة المدارس في الكويت للمدرسين الوافدين فإنه لن يبرر قط الأسلوب الذي نفذت به الوزارة القرار، إذ كان هؤلاء المدرسين قد حصلوا في وقت سابق من الوزارة على شهادة بتجديد عقودهم للعام الدراسي المقبل، لكنهم تلقوا فجأة كتب الاستغناء عنهم وهم يستعدون للسفر لقضاء عطلة الصيف والعودة مع أبنائهم، حيث طلبت الوزارة منهم تسوية مستحقاتهم المالية عاجلا.

إن تصرف وزير التربية مع هؤلاء المدرسين والموجهين ممن عهدت إليهم الدولة رعاية المناهج التربوية وتعليم النشء وإدارة العملية الدراسية يعكس الارتجالية في عمل الوزارة وعقلية «التصرف السياسي» التي يريد الوزير من خلالها تنفيذ قراراته وتوجهاته، كما يعكس قدراً من اللامبالاة بظروف هؤلاء المدرسين وبحاجتهم إلى المعرفة المسبقة بأوضاعهم الوظيفية من أجل ترتيب أمور إنسانية لا حصر لها ربما أولها البحث عن عمل بديل وآخرها توفير المدارس لأبنائهم في بلاد أخرى.■





الموسم السباق

اللجنة النسائية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

من ٢٥/٦-١٥/٨/١٩٩٤م

الرحلات	التاريخ	الموعد المحدد	ملاحظات
المدينة الترفيهية	٢٧/٦/١٩٩٤م ٢٨/٨/١٩٩٤م	من ٥ إلى ١٠ مساء من ٥ إلى ١٠ مساء	للسيدات والفتيات والاطفال والاولاد ١٠ سنوات
صالة التزلج	٣/٧/١٩٩٤م ٢٣/٧/١٩٩٤م ٦/٨/١٩٩٤م	من ١٢ إلى ٤	للسيدات والفتيات والاطفال والاولاد ١٠ سنوات
الابراج	٥/٧/١٩٩٤م ٣١/٧/١٩٩٤م	من ٨ إلى ١١	للسيدات والفتيات والاطفال والاولاد ١٠ سنوات
شاطىء المسيلة	ترقبو الموعد	من ٥ إلى ٩	للسيدات والفتيات والاطفال والاولاد ١٠ سنوات

انها حقا خطوة رائدة ندعوك لها لتتمتع الاسرة بالاجازة
اللجنة النسائية

نرحب بكم في برنامج الدورات لصيف ١٩٩٤م في اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي

الأيام	الفترة الصباحية	الفترة المسائيه
السبت	• دورة تجويد القرآن الكريم للسيدات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة كمبيوتر للطالبات (١٠-١٤ سنة) • دورة اشغال خياطة للسيدات • دورة تزيين الفخار • دورة الاكسسوارات	• المنتدى الايماني الاسبوعي • دورة تجويد القرآن الكريم للسيدات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة رسم على الحرير • دورة الحفر على الزجاج • دورة اشغال محار • دورة طباعة الباتيك والستانسل
الأحد	• حلقات حفظ القرآن الكريم (سورة البقرة) • دورة كمبيوتر للطالبات (١٠-١٤ سنة) • دورة فنية لطالبات الثانوي • دورة محادثة انجليزي (١٥ سنة فما فوق) • دورة تنسيق الزهور • دورة زخرفة اواني الزجاج • دورة تفصيل خياطة • دورة العاب سويدية	• دورة تلاوة القرآن الكريم • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة سباحة للسيدات • دورة عمل المفارش • دورة زهور السيراميك • دورة خياطة للسيدات
الاثنين	• دورة تجويد القرآن الكريم للسيدات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة كمبيوتر للطالبات (١٠-١٤سنة) • دورة اشغال خياطة • دورة تزيين الفخار • دورة تذهيب الفخار	• دورة تجويد القرآن الكريم للسيدات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة رسم على الحرير • دورة الحفر على الزجاج • دورة اشغال محار • دورة طباعة الباتيك والستانسل • دورة ديكوباج (مستوى اول) • دورة ديكوباج (مستوى ثاني) • دورة العلاقات الأسرية
الثلاثاء	• دورة كمبيوتر (١٥سنة فما فوق) • دورة كمبيوتر للطالبات(١٠-١٤سنة) • دورة فنية لطالبات الثانوي • دورة محادثة انجليزي (١٥ سنة فما فوق) • دورة تنسيق الزهور • دورة زخرفة اواني الزجاج • دورة العاب سويدية	• دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة سباحة للسيدات • دورة عمل المفارش • دورة زهور السيراميك
الأربعاء	• دورة تجويد القرآن الكريم لخريجات الدورات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة كمبيوتر للطالبات (١٠-١٤سنة) • دورة منزلك والنباتات الداخلية • دورة فنية منوعة • دورة زهور الستان • دورة زهور النحاس • دورة زهور الشيفون	• دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة خياطة للسيدات

تمتعي بالخدمات المميزة في مقر اللجنة بالشامية

* معرض كتب واشرطة.
* معرض هدايا ومنتوجات فنية.
* معرض مستلزمات الاسرة.
* مكتبة للقراءة والاطلاع.
* كافتيريا تقدم وجبات خفيفة ولذيذة.
* حضانة تستقبل الاطفال (١-٦ سنوات).
* استراحة للاطفال.

ملاحظة: يكون التسجيل على فترتين صباحا من الساعة ٨.٣٠ إلى ١٢.٣٠ مساء من الساعة ٥ إلى ٧ في مقر اللجنة بالشامية ق٧ ش٧١ مبنى رقم ١ - روضة ابن خلدون سابقا/ للاستفسار الاتصال على هاتف: ٤٨٤٨٤٤٩ - ٤٨٤٤٨٥٥

« ومنا .. إلى »

● السادة أعضاء مجلس الأمة.. إن تأجيل بعض المواضيع التي تهم المواطنين وتسويف قضايا الخدمات العامة والتهرب من اتخاذ مواقف واضحة تجاه بعض القضايا مثل موضوع الجنسية أمور تبعد أعمال المجلس يوماً بعد يوم عن دائرة الاهتمام الشعبي وتجعل المجلس يقضي مزيداً من الوقت مع مشاريع سياسية شخصية لبعض النواب.. شيء من الإنجاز مطلوب يا ممثلي الأمة.

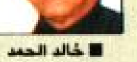
● الدكتور: عبدالمحسن المدعج - وزير النفط - لم يصدر منكم حتى الآن إعلان عن النية في معالجة الإخلال الكبير بين مخرجات التعليم من الجامعة والمعاهد وبين حاجة القطاع النفطي في الكويت إلى الكفاءات الفنية، إن تجربتكم العملية في المجال الأكاديمي أظهرت لكم - بلا شك - وجود هذا الاختلال في مجالات متعددة، فهل أنتم عازمون على إيجاد الحل.

■ عبدالمحسن المدعج

● السيد وزير المواصلات ووزير الإسكان: حبيب جوهر حيات.. تكرر الخطأ المعروف باسم خطأ الكمبيوتر فيما يختص فواتير الهواتف في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ جداً، والأمر الغريب حقاً هو أسلوب ادفع ثم اشتكي الذي اتبعته الوزارة مما اضطر الكثير من الناس إلى دفع مبالغ كبيرة هي في الأصل مدفوعة سابقاً من أجل إعادة الحرارة إلى هواتفهم، والأكثر غرابة أن الموظفين كانوا يطالبون المراجعين مراجعتهم في وقت لاحق لاستعادة حقوقهم المالية التي تم تحصيلها مرتين.


■ حبيب جوهر حيات

● السيد خالد الحمد مدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة.. ما زالت طموحات الجميع من الهيئة بعيدة تماما عما قدمته الهيئة خلال الفترة الماضية، بل إن شعور المراقبين للهيئة بالإحباط قد ازداد بعد أن زجت الهيئة بنفسها في دوامة صراعات الوسط الرياضي، ونستطيع أن نقول وبكل صراحة: إن الشباب لم يلمس حتى الآن خدمات ذات قيمة من الهيئة العامة للشباب والرياضة.■


■ خالد الحمد

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

رقابة وزارة الإعلام.. وإسفاف روز اليوسف!!

يستغرب القارئ من الرقابة على الصحافة غير المحلية في وزارة الإعلام، حيث يقف المسئول عن هذه الرقابة كالسيف المسلط، إذا ما احتوى عدد من هذه الصحف والمجلات على أي نقد جرىء سواءً للأوضاع المحلية أو العربية المهترئة، فتصادر جميع نسخ تلك الصحيفة أو المجلة وتحرم القراء من الاطلاع عليها بحجة كشف المستور ومخالفتها لضوابط رقيب وزارة الإعلام، أمّا إذا تجرأت هذه الصحف والمجلات على مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وتطاولت على عاداتنا وتقاليدنا النقية، أو نشرت الصور العارية والفاضحة فإنّ ذلك لا يثير حفيظة الرقابة في وزارة الإعلام.

فقد سمحت هذه الرقابة للعدد رقم (٣٤٤٣) من مجلة روز اليوسف المصرية الصادر بتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٩٤م، بالدخول إلى البلاد، رغم احتوائه على هجوم صارخ واستهزاء مبتذل (بالحجاب الإسلامي) عندما نشرت مجموعة من الرسومات الكاريكاتيرية للرسام رشيد قاسي - الجزائر - والتي ضمنها كتابه (لتسقط الأحجبة) المنادي بحرية المرأة، والمهاجم للحجاب، الذي يصوره على أنه غطاء لممارسة الكثير من الأعمال السلبية في أوساط الإسلاميين.

وكان الأجدر برقابة وزارة الإعلام أن تمنع هذه المجلة من المساس (بالحجاب) أحد مظاهر التدين والعفاف في المجتمع، ونحن هُنا لا نقف ضد حرية الرأي والتعبير، ولكن نطالب بمنع المساس بمبادئ الطهر والعفاف، والدعوة للتفسخ والانحلال في أوساط نسائنا وبناتنا.

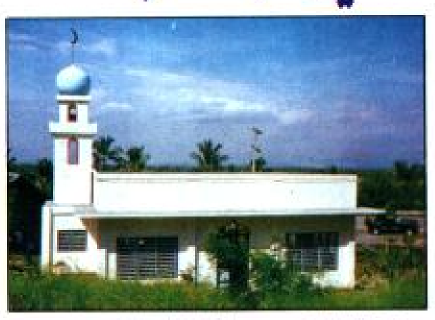
كلنا ثقة في سياسة (أبو فواز) الإعلامية، غير أننا نجد أنفسنا ملزمين بضرورة التذكير وإسداء النصيحة، فقد باتت الرقابة في وزارتكم يا(أبا فواز) بحاجة إلى رقابة!!■

لجنة العالم الإسلامي تبدأ بثها الإذاعي من الفلبين

صرح عبد العزيز العثمان مدير مكتب الفلبين بلجنة العالم الإسلامي أن مكتب اللجنة بدأ العمل بإنشاء مسجد جديد يضاف لسلسلة من المساجد التي بنتها اللجنة في المراحل السابقة من برنامج العمل في الفلبين والتي شهدت بناء مساجد باسم شهداء الكويت في مناطق مختلفة من الفلبين وخاصة في القرى الإسلامية.

وأضاف العثمان أن المسجد الجديد سيقام على مساحة ٨٠ متر مربع في بلدة تسمى (رطوية) حيث تصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٠٪.

وكشف العثمان عن خطة للجنة تقضي باستخراج التصاريح اللازمة في الفلبين لبدء إرسال البث الإذاعي حيث ستخصص هذه الإذاعة لبث البرامج الإسلامية وللتعريف بالدين الإسلامي باستعمال اللغة المحلية ولتكون هذه الإذاعة عونا للمسلمين هناك لمواجهة طوفان من البث الإذاعي حيث يوجد في الفلبين عشرات المحطات التلفازية ومئات المحطات الإذاعية المختلفة.


■ بناء المساجد من أنشطة اللجنة في الفلبين

وختم العثمان تصريحه أن الزيارة الأخيرة التي تمت قبل شهر إلى الفلبين قد مكنت اللجنة من وضع تصور متكامل يضاف للزيارات السابقة عن احتياجات وأوضاع المسلمين في الفلبين ومن حصيلة هذه الزيارات ستصدر اللجنة مطبوعا جديدا تحت عنوان (تعرف على أخوك المسلم في الفلبين) سيخصص للتعريف بأحوال المسلمين وأنشطة وبرامج مكتب الفلبين بلجنة العالم الإسلامي.■


■ عبد العزيز العثمان

تحفيظ القرآن .. ومماطلة الوزير !!

بقلم : د. عادل الزايد

المراقب لأعمال اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، عن قرب سيلاحظ بأن تحركاتها اتسمت بالأناة والدقة وأنها تستوفي الموضوع حقه من الدراسة والبحث قبل إقراره وتقديمه في صورة مشروع لسمو الأمير حفظه الله.

وهذا في حد ذاته هو الذي أكسب اللجنة مصداقيتها واحترام الجميع لها، وأضفى على أعمالها صفة الشمولية، فكل مشروع من مشاريعها هو نتاج جهد وعمل متان طويل.

وعلى نفس المنوال قدمت اللجنة للأمير في شهر ديسمبر الماضي واحداً من مشاريعها التي تأمل اللجنة أن يكون خطوة قيِّمة في سبيل تهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال مشروع تحفيظ القرآن الكريم في المراحل الدراسية المختلفة.

ودعم سمو الأمير لهذا المشروع كذلك ما حظي به من دعم الغالبية العظمى من أولياء الأمور هما بمثابة الدعم المعنوي الذي يستحقه هذا المشروع.

وبعد ذلك قام الأمير بتحويل هذا المشروع إلى مجلس الوزراء ليأخذ مجراه في التطبيق العملي، وبعد اطلاع مجلس الوزراء على المشروع واستقراء رغبة سموه في تطبيقه قام المجلس بتحويله إلى الوزير المختص وهو وزير التربية د. أحمد الربعي.

وبدا الأمر وكأنه يسير سريعا نحو تحقيق أمنية غالية طالما حلم بها أولياء الأمور، ولكن الأشهر مرت متتالية دون أن يصدر جديدا في هذا المشروع، وعقدت اللجنة الاستشارية لقاء مع وزير التربية د. أحمد الربعي للتباحث في هذا الأمر، وبتاريخ ٢/ ٥/ ١٩٩٤م عُقد اللقاء، وعلى عادته فاجأنا الوزير مرة أخرى بأن السبب وراء هذا التأخير في تطبيق هذا المشروع هو حاجة الوزارة إلى دراسته دراسة متأنية ، والحاجة إلى جهود كبيرة لتطبيق مثل هذا المشروع.

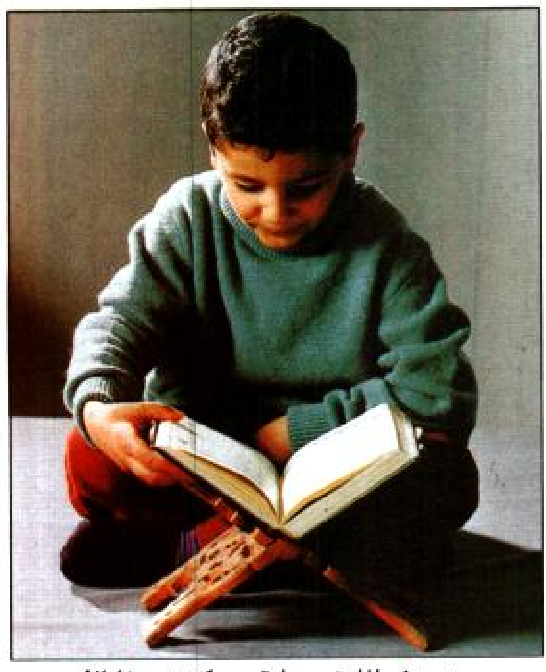
علماً بأن اللجنة قد أرفقت في مذكرة هذا المشروع دراسة شاملة لكافة الجوانب، بل إن هذه الدراسة قد راعت في تنفيذها الاشتراطات التالية:

١ - عدم زيادة العبء الدراسي على الطلبة، حيث أن الطالب سيحفظ ربع جزء (نصف حزب) في كل عام دراسي، وسيكون الحفظ خلال ساعات الدوام الرسمي، ولن يُطالب الطالب بأية واجبات منزلية.

٢ - عدم زيادة ساعات الدوام الرسمي في المدارس.

والطالب سيقوم بحفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم خلال أعوامه الدراسية الممتدة على اثنتي عشر عاما، حيث سيحفظ جزءاً في كل مرحلة دراسية على النحو التالي:

١ - المرحلة الابتدائية: جزء عم.
٢ - المرحلة المتوسطة: جزء تبارك.
٣ - المرحلة الثانوية: جزء قد سمع.



بل إن اللجنة ومن خلال فريق العمل الذي قام بوضع هذه الدراسة والمكون من مجموعة من المختصين في المجال التربوي، قد قامت بوضع البدائل لكل بند من بنود هذه الدراسة إن لم يكن من الممكن تطبيقه في صورته الأولى، بل إن كل حيثية من حيثيات هذه الدراسة قد تم وضعها بدقة وبعد دراسة مستفيضة والتأكد من إمكانية تطبيقها عمليا، من خلال إمكانيات وزارة التربية، وذلك بأقل جهد وتكلفة ممكنين، وعلى الرغم من ذلك فإن الحجة التي أطلقها الوزير كانت كما ذكرنا سابقا هي حاجة الوزارة إلى دراسة الموضوع دراسة متأنية.

والذي يزيد من دهشتنا هو أن هذا التسويف من الوزارة في تحفيظ أبنائنا كتاب الله قد جاء في الوقت الذي أقدمت فيه الوزارة على تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية في زمن قياسي وبسرعة ملحوظة، على الرغم من كل التحفظات التي دارت حول هذا الموضوع، وبالرغم مما يتطلبه هذا الأمر من تخطيط ودراسة ومصاريف طائلة متمثلة في الكتب الدراسية، والتعاقد مع مدرسين جدد وتنظيم الجدول الدراسي، والزيادة في العبء الدراسي على الطالب وما قد يتطلبه ذلك من مجهود إضافي من قِبَل أولياء الأمور في المنزل في تدريس أبنائهم هذه المادة وما قد يكتنف هذا الأمر من صعوبات، بل إن الأمر يزداد غرابة عندما نعلم بأن الوزارة بصدد مضاعفة عدد حصص اللغة الإنجليزية الأسبوعية وذلك نزولا عند رغبة الخبراء التربويين.

كل هذا الاهتمام، وتلك المصاريف قد أعطتها الوزارة لتدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، ويحق لنا أن نتساءل: لماذا لم يجد مشروع تحفيظ القرآن الكريم في المراحل الدراسية المختلفة نفس الحماس، على الرغم من أن تطبيق هذا المشروع لن يحتاج إلى كل هذه الجهود والمصاريف التي احتاجها تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية؟

فإن هذا المشروع قد رفع إلى مجلس الوزراء بمباركة سمو الأمير - حفظه الله - وهو يمثل أمنية غالية عند أولياء الأمور، وقد نال هذا المشروع حقه من الدراسة، والبحث من قبَل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وهنا لا يبقى إلا سؤالا واحدا لماذا لم تطبق وزارة التربية هذا المشروع، بل هي حتى لم تقدم ولا خطوة واحدة في تحويل هذا المشروع إلى حقيقة، وأشد ما نخشاه أن يكون مستقبل أولادنا التربوي والتعليمي خاضعاً للأهواء الشخصية.■

مجلس الأمة يناقش ميزانية الدفاع قريبا:

هل استجابت مشروعات الإنفاق الدفاعي لدروس الغزو العراقي؟؟

في ساعات محدودة من نهار يوم الخميس ٢/ ٨/ ١٩٩٠م انهارت جهود بذلتها المؤسسة العسكرية الكويتية على مدى ٣٠ عاما لبناء جيش دفاع قادر على حماية البلاد، وضاعت مع الإخفاق العسكري السريع اكثر من ١٥ بليون دولار صرفت على إعداد وتدريب وتجهيز القوات المسلحة خلال تلك الفترة.

ولم يكن هناك شك في عدم تكافؤ المعركة مع المعتدي العراقي، لكن وجهات النظر في الكويت تباينت في الاستجابة لحدث الانهيار الأمني بين من اعتبر أن المؤسسة العسكرية لم يكن لها مبرر منذ البداية وأن الكويت كان عليها الا تشكل جيشا في الأساس وأن تتعامل مع الغزاة على انهم قدر محتوم، وبين فريق آخر رأى أن المزيد كان يجب أن يصرف على بناء الجيش، وأن قدراً معينا وصنفاً محددا من المعدات والأسلحة كان سيؤهل البلاد للصمود امام الغزاة.

ولما كانت تفاصيل الكارثة في صلب اهتمام لجنة تقصي الحقائق في مجلس الأمة وهي اللجنة التي تعكف الآن على إنجاز تقريرها الموعود عن تفاصيل ما حدث، ولما كانت اللجنة المالية في المجلس في صدد النظر في الميزانية الخاصة بوزارة الدفاع بما تتضمنه من مبالغ خاصة بشراء السلاح فإن «المجتمع» تجد انه من المناسب أن تقدم لقرائها عرضا موجزاً لأوضاع الأمن الدفاعي الكويتي.

المجتمع: خاص

من المقرر أن يبدأ مجلس الأمة خلال شهر يوليو النظر في الميزانيات الخاصة بوزارات الدولة ومنها ميزانية وزارة الدفاع التي تمثل حصة غير قليلة من الميزانية العامة للدولة، ولعل ميزانية الدفاع ستكون اكثر الأشياء إثارة للجدل لدى الرأي العام ولدى النواب إذ إن حجمها والظروف التي سيتم فيها إقرارها من عجز كبير في إيرادات الدولة ستحتم وجود مناقشة جادة لأوضاع الأمن الدفاعي الكويتي وستكون من التفاصيل المهمة دراسة مدى قدرة الجهاز العسكري على استيعاب أحداث الغزو العراقي والمتغيرات الكبيرة التي حدثت بعد حرب تحرير الكويت.

وستتم مناقشة الميزانية بعد التغيير الهام الذي ادخلته اللجنة المالية عليها من حيث وجوب تضمين هذه الميزانيات الحصص السنوية من مخصصات تعزيز الدفاع لممارسة الرقابة البرلمانية عليها.

مخصصات ... وشبهات

هذه المخصصات كانت قد أُقرّت من قِبَل المجلس العام الماضي وتبلغ ٣,٥ بليون دينار، واشترط المجلس لدى إقرارها أن يتم تجزئتها إلى ١٢ حصة سنوية، ويتم إدخال كل حصة في ميزانية وزارة الدفاع، وأهمية هذا التغيير أن قدراً ما من الرقابة سيفرض على الصفقات التسليحية التي كانت تتم في الماضي دون معرفة نواب مجلس الأمة، لأن مخصصات تعزيز الدفاع كانت تُقَر بمراسيم أو قوانين عامة منذ عام ١٩٧٣م دون الدخول في التفاصيل، (انظر الكادر الخاص بمخصصات تعزيز الدفاع).

ومع أن المخصصات الـ ٣,٥ مليون دينار (حوالي ١٢ بليون دولار) صدرت بمرسوم أميري في عام ١٩٩٢م، لتغطي حاجات التسليح حتى عام ٢٠٠٣ إلا أنه حسب تصريح رئيس اللجنة المالية الدكتور إسماعيل الشطي فإن أكثر من ١,٦ بليون دينار (٤٠ في المائة من المخصصات) صرفت أو تم الالتزام بصرفها في أقل من سنتين، وهذا يعني أنه من المتوقع أن تطالب وزارة الدفاع في غضون سنوات قليلة بمخصصات أخرى لتعزيز الدفاع وهو أمر قد لا يكون متاحا في ظروف العجز المالي للدولة.

كل هذا يجعل من الهام جداً أن يمارس نواب مجلس الأمة رقابة استثنائية على ميزانية الدفاع هذه السنة لإرسال رسالة هامة للقياديين العسكريين بأن أي خطط توضع للدفاع عن الكويت لن تحظى بميزانيات مفتوحة كما هو الأمر في الماضي، والرسالة الأخرى الأكثر أهمية أنه لم يعد هناك إمكان للصمت والتجاوز عن ما يثار من شبهات حول تورط مسئولين في وزارة الدفاع في عمولات خاصة بالصفقات العسكرية وتعاقدات إزالة الألغام.

هذه الشبهات أثارها عدد من نواب مجلس الأمة، وبالرغم من عدم قدرتهم على توفير أدلة قاطعة إلا أن صحة بعض هذه الشبهات تبدو أكيدة على ضوء التغيير الشامل في وزارة الدفاع والذي مس كافة القيادات الإدارية وأمر به الوزير الجديد الشيخ أحمد الحمود الصباح.

دروس الغزو العراقي

المسألة الأخرى المهمة في شأن الميزانية الدفاعية تتمثل في التساؤلات حول مدى نجاح الجيش الكويتي في استيعاب دروس الغزو العراقي ونجاحه في سد الثغرات الفنية والبشرية والضعف القيادي الذي كشفته أحداث ٢ أغسطس ١٩٩٠م، إذ بدون تحقيق ذلك فإن الكويت ستكرر ما فعلته في مطلع السبعينات من إنفاق البلايين عن جهاز غير مؤهل لتحقيق الأهداف التي وُجِدَ من أجلها.

فالقائمة المرفقة مع هذا المقال حول خسائر المعدات الكويتية أمام الغزو العراقي

تظهر حجم الإخفاق في استخدام أسلحة ومعدات كثيرة كانت متوافرة واستولى العراقيون على معظمها وهي في المخازن، وبالتالي تثار التساؤلات حول جدوى المعدات التي يسعى الجيش الآن لشرائها من جديد، ولعل من أقسى الإهانات التي وجهت للمؤسسة العسكرية الكويتية جاءت من رئيس وزراء إسرائيل السابق إسحاق شامير الذي سُئل بعد أيام من الغزو العراقي فيما إذا كانت إسرائيل مخطئة في معارضتها الدائمة لمبيعات الأسلحة المتقدمة لدول الخليج وللكويت لمساعدتها على الدفاع عن نفسها، فرد شامير شامتًا «لم نكن مخطئين أبدًا فهؤلاء (دول الخليج) ليسو أهلاً لامتلاك أسلحة متقدمة ، فالكويت حصلت على أسلحة أمريكية ممتازة، ولكن أين هذه الأسلحة الآن؟ إنها في يد العراقيين».

والحقيقة أن الاجتياح العراقي رغم أنه جاء كنزهة عسكرية أمام جيش كويتي صغير وغير مستعد إلا أن سقوط مئات القتلى والجرحى العراقيين أمام أعمال المقاومة المتفرقة للقوات الكويتية وبفعل العمليات الجوية المحدودة للطيران الكويتي كان دليلا على جدارة أبناء الكويت في حمل السلاح واستخدامه رغم افتقارهم ساعة الغزو للقيادة الحكيمة.

مبالغ تعزيز الدفاع قبل الغزو

صدرت في الكويت في الفترة ٧٣ - ١٩٨٨م عدة مراسيم وقوانين بشأن تخصيص مبالغ لتعزيز الدفاع عن البلاد وبلغ مجموعها ٣,٣٣١ مليون دينار (حوالي ١١ بليون دولار)، وهذه المبالغ ذهبت جميعًا لشراء أسلحة ومعدات في صفقات عسكرية، أما مصروفات التشغيل والصيانة والإنشاءات ورواتب العسكريين خلال نفس الفترة فتبلغ عدة آلاف الملايين ضمن الميزانية السنوية لوزارة الدفاع وهي منفصلة عن مخصصات «التعزيز».

أبرز مراسيم وقوانين تعزيز الدفاع

١ - قانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٧٣ صادر في ٩/ ٧/ ١٩٧٣ بتخصيص ٤٢٢ مليون دينار لتعزيز الدفاع عن البلاد لمدة ٧ سنوات ابتداءً من السنة المالية ٧٣/ ١٩٧٤م، وجاء هذا القانون على إثر حادثة «الصامتة» في ربيع ١٩٧٣.

٢ - قانون ٥٦ لسنة ١٩٧٦ صادر في ٢٧/ ٧/ ١٩٧٩م بزيادة المبالغ المخصصة لتعزيز الدفاع بمبلغ ٨٧٧ مليون دينار لمدة سبع سنوات ابتداءً من السنة المالية ٧٦/ ١٩٧٧م.

٣ - مرسوم بالقانون ٢٧ لسنة ١٩٨١م الصادر في ٢٢/ ٢/ ١٩٨١م بتخصيص ٥٠٠ مليون دينار لسبع سنوات ابتداءً من السنة المالية ٨٠/ ١٩٨١م.

وجاء هذا المرسوم بعد أشهر من نشوب الحرب العراقية الإيرانية.

٤ - مرسوم بقانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٨م الصادر في ٢٦/ ٦/ ١٩٨٨م بتخصيص مبلغ ١,٥٣٢ مليون دينار لعشر سنوات تبدأ في السنة المالية ٨٨/ ١٩٨٩.

والدرس الآخر من الغزو والذي لم يتم استيعابه بعد، هو حاجة البلاد لنظام جديد للخدمة العسكرية، إذ مع النقص البشري الكبير واعتماد الجيش على آلاف من العسكريين من فئة «بدون» لم يكن هناك بُد من نظام تجنيد فعال يحقق للقوات المسلحة طاقة بشرية كافية للجيش في وقت السلم وأعداد كبيرة من العسكريين الاحتياط ◄



جنود كويتيون يمهدون لإطلاق صاروخ أرض - أرض من نوع «فروغ» سوفيتي الصنع في مناورات جرت قبل الغزو العراقي بسنوات. إن هذا السلاح نموذج للمعدات التي كان يملكها الجيش الكويتي وذهبت غنيمة باردة للغزاة، ويريد نواب مجلس الأمة التأكد من أن الأسلحة الجديدة لن تواجه المصير نفسه.

المعبئين في وحدات قتالية في وقت الطوارئ.

وما حدث صبيحة الغزو العراقي هو أن آلاف المجندين الذين توجهوا إلى المعسكرات للمشاركة في أعمال الدفاع لم يجدوا أية وحدات جاهزة للانضمام إليها أو ضباطا يقودونهم أو حتى السلاح ليستخدمونه، وكان وزير الدفاع السابق الشيخ علي الصباح أعلن عن نظام جديد للخدمة العسكرية، لكن هذا النظام قد لا يكون مختلفا - في جوهره - عن النظام السوري الذي اقتبسته الكويت مع بدء العمل بقانون الخدمة الإلزامية عام ١٩٧٧م، ويحمل نفس الثغرات وجوانب الضعف فيه.

الاتفاقات الدفاعية ... فسحة

وكان من أبرز المستجدات على الساحة الدفاعية تمتع الكويت في فترة ما بعد التحرير بدعم كبير من عدد من القوى الغربية ولا سيما الولايات المتحدة، وبعد أن عقدت الكويت اتفاقات دفاعية معها، ومع كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد الروسي يمكن القول بأن الجيش الكويتي حصل على فسحة هامة من الوقت ليعيد تنظيم نفسه ويُعد إمكاناته لمواجهة الأخطار والتهديدات التي قد تمس الكويت في السنوات المقبلة.



■ وزير الدفاع .. الشيخ احمد الحمود

فالاتفاقات الدفاعية قد لا تستمر في فعاليتها لأكثر من ١٠ سنوات وقد تطرأ أمور جديدة على أسس السياسة الغربية وبالذات الأمريكية في الشرق الأوسط مع تطور أحداث اتفاقات التسوية بين العرب وإسرائيل وأمور أخرى تجعل المصالح المتوافقة بين الكويت والغرب في طور جديد ومختلف.

ولأن الأمن الكويتي وسيادة الشعب الكويتي على أرضه ليسا مجالاً للمغامرة خصوصا بعد تجربة الغزو المريرة، أصبح علينا في الكويت أن لا نتعامل مع الدعم الغربي لأمننا على انه حالة دائمة ومضمونة، وهو ما يوجب على المخطط الاستراتيجي الكويتي أن يضع في الحسبان حالة من التهديد لأمن الكويت لا يتوافر معها اي دعم أجنبي، مما يجعل التفكير في إيجاد القدرة الذاتية للشعب الكويتي في الدفاع عن وطنه نقطة أساسية في الخطط الأمنية والمخصصات المالية الموضوعة لها.

وقد يكون من المفيد للكويت أن تعمل على تعزيز مفهوم الأمن الجماعي لدول مجلس التعاون الخليجي، وأن تطالب بتواجد دائم لوحدات عسكرية خليجية على اراضيها ليصبح الاعتداء على الكويت اعتداءً على المنظومة الخليجية بكاملها وبالتالي ترتفع تكلفة العدوان السياسية والعسكرية على الجانب المعتدي.

لكن أداء المجموعة الخليجية في السنوات الماضية لا يشجع الاعتماد على الردع الخليجي في المرحلة الحالية، ولا تستطيع الكويت أن ترغم شقيقاتها على إجراءات لا تبدو بعض هذه الشقيقات راغبة فيها، خصوصا مع استمرار الإشارات الصادرة من عواصم خليجية باتجاه التواصل مع النظام الحاكم في العراق.

كل هذا يُدعم أهمية البناء الدفاعي الذاتي في الكويت، ويجعل من المخصصات المالية المرصودة لهذا الغرض ذات أولوية وطنية في الرقابة والمناقشة، وهي المهمة التي على نواب مجلس الأمة تنفيذها خلال مناقشة ميزانية الدفاع قريبا ■

سفن إنزال أمريكية في تمرين على الساحل الكويتي .. من المنطقي الاستفادة من الدعم الأجنبي لبضعة سنوات.. ولكن من الخطر الاعتماد عليه إلى الأبد!!

خسائر الأسلحة الكويتية من جراء الغزو العراقي

ذكر وزير الدفاع السابق الشيخ علي الصباح أن القوات المسلحة الكويتية فقدت ٧٠٪ من سلاحها البري، و٣٠٪ من السلاح الجوي خلال الغزو، وفيما يلي تفصيل للمعدات التي استولى عليها العراق:

الجيش :

- ٧٠ دبابة ميدان من نوع «فيكرز».
- ١٢٠ دبابة ميدان من نوع «تشيفتين».
- عشرات من مدرعات القتال نوع «بي. ام. بي - ٢)».
- أكثر من ١٠٠ مدرعة من أنواع «فيرت» وسراش» و«صلاح الدين» و٣٠٠ ناقلة جنود مدرعة من نوع «م -١١٣».
- ٣٥ مدفع ميدان ذاتي الحركة عيار ١٥٥ ملم من نوعي «ف - ٣» وم - ١٠٩».
- عدة منصات لصواريخ سام - ٨ ومئات من صواريخ سام - ٧.
- عدد من وحدات صواريخ أرض - ارض من نوع (فروغ).
- آلاف من صواريخ «تاو» المضادة للدبابات.

البحرية :

- ٦ زوارق صواريخ من نوع «لورسن» مزودة بصواريخ اكسوسيت سطح - سطح (من اصل ٨ زوارق).
- عدد غير محدد من سفن الإنزال وقوارب الدورية.

سلاح الطيران :

ترك سلاح الطيران عدد غير قليل من الطائرات في القواعد الجوية واستولى عليها الغزاة:

- ١٠ طائرات مقاتلة من نوع ميراج و٨ من نوع سكايهوك.
- حوالي ١٦ طائرة عمودية من نوعي «بوما» وغزال».
- طائرتي نقل من نوع «سي - ١٣٠ هيركوليز».
- ٤ بطاريات لصواريخ «هوك» ارض - جو مع أكثر من ١٠٠ صاروخ من هذا النوع.
- كمية غيرمحددة من صواريخ جو - جو نوع «سايدروفيدر» و«ماجيك» و«سوبر ٥٣٠»، إضافة إلى قنابل طائرات من انواع مختلفة.
- عدد غير محدد من المدافع المضادة للطائرات عيار ٢٠ملم.

الحرس الوطني :

حوالي ٨٠ مدرعة من نوع «في - ٣٠٠ كوماندو».■

القوات المسلحة الكويتية بعد التحرير (*)

إجمالي القوات المسلحة :

١٢,٠٠٠ جندي تقريبا، (١٩,٠٠٠ مجند احتياطي).

الجيش :

- ٨,٠٠٠ فرد.
- ٢ لواء مدرع (ناقص).
- ٢ لواء مشاه آلية (ناقص).
- ١ لواء احتياط.
- ١ لواء مدفعية.

المعدات :

- ٢٠٠ دبابة نوع م - ٨٤ ، ١٢٠ ناقلة جنود مدرعة من أنواع «بي. إم. بي - ٢» وم - ١١٣» و«فهد».
- ٣٠ مدفع ميدان من انواع «م - ١٠٩»، «م - ١٠١» و«جي. سي. تي.».
- صواريخ مضادة للدبابات نوع «تاو» وقاذفات عيار ٨٤ ملم.

البحرية :

- ١,٢٠٠ فرد.
- زورقين صاروخيين من نوع «لورسن» وسفينة دعم.

القوة الجوية :

- ٢,٥٠٠ فرد.
- ٢ سرب مقاتلات قاذفة من ٤٠ طائرة ف - ١٨.
- ١ سرب مقاتلات من ١٥ طائرة ميراج ف - ١ (خطط لبيعها لأسبانيا).
- ١٢ طائرة تدريبية من نوع هوك، و١٦ من نوع توكانو.(قد تباع لطرف ثالث).
- طائرتي نقل نوع هيركوليز وطائرة نوع دي سي - ٩.
- ١٣ طائرة عمودية نوع «بوما» و١٦ من نوع «غزال».■

(*) عن نشـرة: Military Balance 1992 - 1993.

معدات جديدة للقوات الكويتية

أجرت وزارة الدفاع الكويتية تعاقدات ومباحثات لشراء أسلحة بعد التحرير أبرزها ما يلي:

الجيش :

- ٢٤٦ دبابة ميدان نوع م - ١ إيه ٢ «ابرامز» (امريكية).
- مئات من مدرعات القتال من نوع «وريور» (بريطانية).
- مباحثات لشراء مدفعية ميدان من فرنسا.
- شراء نظام «أمون» المضاد للطائرات (تجميع مصر).

البحرية : - مباحثات لشراء زوارق من فرنسا، وقوارب دورية من دولة أوروبية اخرى.

القوة الجوية :

- دراسة شراء ٣٥ طائرة اخرى من نوع ف - ١٨ (امريكية).
- مباحثات لشراء طائرات عمودية من نوع «امباتشي» (امريكية).
- عدد من بطاريات «باتريوت» المضادة لطائرات. (امريكية).
- مشروع مشترك مع الخطوط الجوية الكويتية لشراء ٣ طائرات نقل من نوع إيرباص ٣١٠.■

وقفات مع مجلس الأمة (جلسة ٦/٢١)

الحكومة فاجأت النواب في معضلة دستورية.. والنواب عاودوا هواية التأجيل

أين الحكمة.. يا حكومة؟؟

كان قرار الحكومة مفاجئة النواب بالتفسير الدستوري الجديد لموضوع المراسيم الأميرية في جلسة الأسبوع الماضي أمراً يفتقر للحكمة وينافي مبدأ التعاون بين السلطتين وفقاً لأفضل التفسيرات.

فبغض النظر عن مدى صواب الادعاء بعدم أحقية المجلس في مناقشة وإقرار المراسيم الصادر في غيابه، وبغض النظر أيضا عن علاقة هذا الموقف الجديد والمفاجئ بقضايا معروضة حاليا على القضاء فإن الأسلوب الحكومي جاء مفتقراً للدبلوماسية وصدم النواب بطريقة لن تسهل الوصول إلى حلول توفيقية حول هذه النقطة في الفترة المقبلة.

إن القول بإمكان أن تفرض كل المراسيم الصادرة في غياب الديمقراطية على ممثلي الأمة وأن لا يتاح لهم إبداء أي موقف منها هو في أبسط حالاته ادعاء جسيم من الناحيتين القانونية والسياسية وكان يفترض أن الحكومة إذا أرادت تسويق وجهة النظر هذه أن لا تطرحها في قاعة المجلس بصورة من يضع العصا في العجلة ويمارس سياسة الأمر الواقع بل ويخلق احتمالات لا داعي لها للصدام بين السلطتين التنفيذية والبرلمانية.

وبالرغم من أن الحكومة كسبت الجولة وأصبح إحالة الخلاف إلى اللجنة التشريعية قبولاً عمليا من النواب بعدم مناقشة المراسيم في الأمد القريب، إلا أن هذا الأسلوب السياسي الخشن لن يخدم المرونة في علاقة الحكومة بالنواب وهي المرونة التي كانت عنصراً هاماً في إنجاز مشاريع ومهام عديدة مشتركة تحت قبة البرلمان.

أما النواب فمع تعاطفنا مع موقفهم المنادي بتحكيم القرار الشعبي في كل القوانين سواء صدرت في غياب المجلس أو في وجوده، فإننا نأمل منهم التعامل مع هذه القضية بحكمة وأن لا يتم جر النواب مرة أخرى من قضية سياسية عامة إلى معارك سياسية شخصية باسم الدفاع عن حقوق الشعب.■

تأجيل.. تأجيل.. تأجيل!!

مرة أخرى أصاب النواب الحضور المتناقص من المواطنين في قاعة المجلس بخيبة الأمل، فبعد قضاء ساعات في سماع التعليق على الأسئلة البرلمانية وفتح مواضيع ثانوية هنا وهناك قرر النواب - مرة أخرى - «دحرجة» موضوع الحقوق السياسية للمواطنين المتجنسين خارج القاعة وتأجيله مرة أخرى.

ويكاد النواب أن يكونوا أعلنوا موافقتهم على المشروع الحكومي الأعرج بشأن الجنسية، إذ لم يصدر حتى الآن مقترح برلماني بدل لهذا المشروع، ولم يناد صوت قوي من داخل المجلس بإلغاء التفرقة بين المواطنين وإنهاء مهزلة «المواطنين بالأرقام».

والإشاعات المترددة في ردهات المجلس تقول: إن هناك من النواب من يعارض المقترح الحكومي ليس لأنه ناقص ومبتور ولكن لأنه لا يريد تغيير الوضع الحالي أساسا، ويريد أن يعيش أوهام التفوق الاجتماعي - السياسي على فئة لا يحبها من المواطنين، والإشاعات تقول أيضا إن حسابات البعض في المناطق الانتخابية للعام ١٩٩٦م كان لها دور في تحريك المواقف في الاتجاهين، فموافقون اعترضوا حتى لا يغنم خصومهم الأصوات، ومعترضون وافقوا حتى لا يخسروا هذه الأصوات.

التفرقة السياسية في الكويت مخالفة لروح الدين الحنيف ومتصادمة مع الواقع الاجتماعي والعائلي ومناقضة لروح العصر وحركة الزمن وإذا كان غلاة العنصرية في جنوب أفريقيا تراجعوا عن غرورهم وعجرفتهم فهل يتنازل عنها بعض نوابنا الأفاضل.■

قالوا في الجلسة


■ غنام الجمهور

● غنام الجمهور: سبق أن نوهت أنه مضت مدة طويلة على سؤال قدمته لوزير التربية الذي يتوهم أن عنده مناعة من أسئلة النواب، وسوف نلاحق هذه الأسئلة حتى تصل إجاباتها، وأرجو من المجلس والرئاسة أن تضع حدا لهذا التوجه الخاطئ من قبل الوزير وتصحح المواقف، فلسنا على استعداد كل يوم للحديث في هذا الموضوع دون نتيجة، والرئيس مسئول مباشرة عن عدم تنفيذ المادة ١٢٤ من اللائحة الداخلية للمجلس.

وعن موضوع منطقة الظهر تحدث النائب الجمهور: الحكومة تثير قضية المراسيم وهي موجودة لدى القضاء في حين ترفض مناقشة قضية الظهر لأنها معروضة على القضاء، وهذا تناقض كبير.

■ خالد العدوة

● خالد العدوة: مشكلة منطقة الظهر طال الحديث عنها وقدمت حولها الأسئلة والمقترحات أطلب من اللجنة الإسكانية الرد الشافي بعد إحالة هذا الموضوع لها، ماذا كان ردها، نريد بالإضافة لتعويض هؤلاء المواطنين منح أهل الظهر قروضا مثل غيرهم.

■ جمعان العازمي

● جمعان العازمي: د.حسن السند عميد كلية الهندسة تحدث حول ظاهرة هبوط الأرض في المنطقة ونرجو من الحكومة متابعة الظاهرة ومساعدة الأهالي.


■ سعد بليق

● سعد بليق: مشكلة الظهر قديمة ومنذ أن استلم المواطنون بيوتهم فيها بدأت المشاكل من المساكن والانهيارات وأرجو أن تحل الحكومة المشكلة.■



من مصادر المجتمع


■ قائد الشرطة الفلسطينية

● تطور العلاقة من سيىء إلى أسوأ بين قيادة الشرطة الفلسطينية في قطاع الحكم الذاتي، وبين حركة حماس، توقعته تقارير امنية سرية رُفعت إلى قيادة منظمة التحرير على إثر تدخل قيادة الشرطة في شئون المساجد ومحاولة التقليص من هامش نشاطها، ومن خلال هذا التوقع، علمت «المجتمع» من مصادر مطّلعة ان قيادة حماس تُعدّ لتحريك الشارع الفلسطيني في غزة واريحا من اجل الإعراب بطريقة سلمية عن رفضها لأي تدخل في شئون المساجد التي تعتبر القاعدة الأساسية في التعبئة الجماهيرية وحضّها على مواصلة الكفاح.

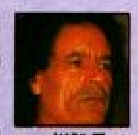
● تحقيقات على درجة كبيرة من السرية والخطورة، تجريها اجهزة الأمن المصرية، حول علاقة بعض ضباط الداخلية ـ المحبوسين حاليا على ذمة التحقيق ـ بتجارة الأسلحة المتقدمة وحقيقة صلتهم ببعض المتهمين في حوادث العنف التي وقعت في مصر مؤخرا... مصادر امنية اكدت ان فتح هذا الملف سوف يكشف مفاجآت امنية كبيرة.

● يتردد في القاهرة ان اجهزة الأمن، بالتعاون مع إحدى شبكات التلفزيون الأمريكية المعروفة، تمكنت من تسجيل وتصوير كل ما دار في غرف النقابة العامة للمحامين قبيل خروج المسيرة المعروفة، وان هذه التسجيلات قد ساهمت في تصاعد الأزمة، هذه الأنباء اثارت استياء المحامين باعتبارها ضد حرية العمل النقابي في نقابة الحريات والقانون.

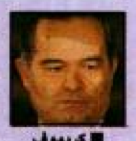

■ المرشد العام

● النائب العام المصري اصدر قرارًا بحظر النشر في التحقيقات الجارية مع المرشد العام للإخوان المسلمين وبعض الإخوان المحبوسين على ذمة سلسبيل، مصدر مُطلع اكد لـ«المجتمع» ان حظر النشر تم بسبب رد الفعل الإيجابي لصالح حركة الإخوان وتعاطف الشعب معهم بعدما نشرته الصحف الرسمية ومجلة «المصور»!.

● اكدت مصادر «المجتمع» ان القرار اليوناني بمد المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا في جزرها ببحر ايجه تم بالاتفاق مع موسكو في إطار تعاونهما الاستراتيجي ضد تركيا، وانه في حالة تطبيقه ستتحكم اليونان في المضايق التركية حيث ستحصل السفن الداخلة والخارجة منه على تصاريح من اليونان، يأتي ذلك التطور لمنع تطبيق قواعد المرور الجديدة التي وضعتها تركيا اوائل يوليو «تموز» ١٩٩٤م.


■ القذافي

● علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة ان الرئيس الليبي معمر القذافي.. عاكفٌ منذ شهور على إعداد كتاب (......) جديد يتضمن خطة عالمية للقضاء على التمييز العنصري، ولإثبات ان امريكا عنصرية او العكس، قال الرئيس الليبي إن ابنه الأكبر سيتقدم بطلب يد ابنة الرئيس الأمريكي كلينتون، وهي التجربة الفعلية لإظهار الأمريكيين على حقيقتهم(...)!؟ (حسب تفكير القذافي).


■ كريموف

● اشترط الرئيس الأوزبكستاني إسلام كريموف لتلبية دعوة الرئيس التركي سليمان دميريل بزيارة تركيا ان يتم إبعاد معارضه محمود صالح الذي يمارس انشطة معارضة ضد الرئيس ويقوم باتصالات مع الطلاب الأوزبك الدارسين بتركيا.



مصر
أساتذة الجامعات يُصَعِّدون مواجهتهم.. ونقيب المحامين بالقاهرة يُضْرِب عن الطعام للإفراج عن زملائه

القاهرة - من بدر محمد بدر

ازدادت حدة الأزمة بين الحكومة المصرية وأساتذة الجامعات.. اتخذ أعضاء هيئة التدريس في مؤتمرهم العام الذي عقد في الأسبوع الماضي عدة قرارات وتوصيات زادت من حدة الأزمة.. قرر الأساتذة إرجاء إعلان نتائج امتحانات الكليات لمدة شهر، أي حتى منتصف اغسطس القادم احتجاجا على تمرير قانون الجامعات الجديد في مجلس الشعب دون ان يعرض على مؤسسات الجامعة، وكذلك احتجاجا على تاخير صرف مستحقاتهم المالية والحديث المتكرر عن إيقافها او تقليصها.. وشدد المؤتمر العام لنوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية والذي حضره حوالي ثلاثة آلاف استاذ جامعي على ضرورة تمسك أساتذة الجامعات بحقهم في مناقشة السياسات الوطنية والفنية للبلاد بعيدا عن الروح الحزبية. وأوصى المؤتمر بالا تتخذ قرارات او تصدر قوانين او إجراءات تمس شؤون اعضاء هيئة التدريس إلا بعد التشاور معهم وأخذ آرائهم وتوصياتهم في الاعتبار إعمالا للمبادئ الديموقراطية الحقة، كما أوصى المؤتمر برفع دعوى امام المحكمة الدستورية باسم نوادي هيئات التدريس بعدم دستورية القانون الجديد - لتعارضه مع الدستور - كما طالب المؤتمر كافة اعضاء هيئة التدريس برفع دعوى قضائية ضد وزير التعليم احتجاجا على هذا القانون.


■ نقابة المحامين تحت حصار قوات الأمن

من ناحية أخرى أعلن نقيب المحامين بالقاهرة الاستاذ عبدالعزيز محمد إضرابه عن الطعام لأجل غير مسمى حتى تقوم الحكومة بالإفراج عن جميع المحامين المعتقلين والمحبوسين على ذمة المسيرة السلمية، وذلك ردا على تعنت الجهات المسؤولة والاستمرار في مد حبس المحامين المحتجزين منذ أربعين يوما حتى الآن! ■

السودان
عاصمة المتمرد قرنق تسقط في يد القوات الحكومية

الخرطوم : محمد طنون

استطاعت قوات الجيش السوداني وقوات الدفاع الشعبي من تحرير مدينة «كاجو كاجي» ذات الأهمية الاستراتيجية من قبضة حركة التمرد «جناح قرنق» وتنبع اهمية هذه المدينة التي تقع على خط الاستواء من انها عاصمة دولة جون قرنق المزعومة «السودان الحديث» التي اعلنها ويوصفها مدينة محصنة طبيعيا (أنهار، جبال، غابات) ولكن الجيش السوداني والشعبي دخلا المدينة دون مقاومة تذكر حيث فرت فلول التمرد قبل دخول الجيش.

وفور سماع النبأ ظهر أول «محرم» خرجت الجماهير السودانية في مسيرات شعبية عفوية ابتهاجا بالانتصار الكبير الذي تحقق حيث يعتقد الشعب ان كل المعاناة والمشاكل التي يواجهها السودان سببها التمرد الذي استمر وقتا طويلا.

وبتحرير مدينة «كاجو كاجي» لم تبق تحت سيطرة المتمردين غير مدينة «نامولي» على الحدود مع اوغندا وهي مدينة لا اهمية لها كبيرة، وقد بدأ زحف الجيش نحوها وربما يعلن عن تحريرها في غضون الأيام القليلة القادمة باعتبارها ساقطة عسكريا.

ومن الجدير بالذكر أن المتمرد جون قرنق كان يستولي على ثلث مساحة جنوبي السودان عندما اندلعت ثورة الانقاذ وفي مدى السنوات الماضية تمكنت حكومة الانقاذ من استرداد كافة المدن من قبضة التمرد.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

سنجق
استمرار محاكمة مسلمي السنجق

ذكرت وكالات الأنباء أن محاكمة مجموعات من المسلمين تتواصل في مدينة نوفي بازار عاصمة إقليم السنجق بتهمة التمرد بهدف إقامة دولة إسلامية في السنجق من خلال تشكيل مليشيات عسكرية تابعة لحزب العمل الديمقراطي (الإسلامي) الذي اكد في بيان له بان محاكمة العشرات من مسلمي السنجق جاءت متزامنة مع حملات التطهير العرقي الجارية في الإقليم على يد المتطرفين الصرب من خلال «الخطف والقتل ونشر الذعر».. مما يهدد بنشوب حرب في الإقليم

مقدونيا
تصعيد صربي ضد مقدونيا

أعلن وزير الدفاع المقدوني فلادو بوبوفسكي في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا في العاصمة سكوبيا أن «وحدات من القوات الصربية عبرت الحدود المقدونية الشمالية في مناطق عدة وتوغلت لمسافة ٥٠٠ متر واقامت خنادق وسواتر ترابية مما أدى إلى تصاعد التوتر الذي خيم على هذه الحدود خلال الأسبوعين الأخيرين على نحو ينذر بحصول مواجهة عسكرية» وأوضح الوزير المقدوني «انه على الرغم من ابلاغ افراد القوات الدولية المنتشرة في المنطقة بالانتهاكات الصربية فإنهم لم يحركوا ساكنا بحجة أن مهامهم تقتصر على المراقبة والابلاغ فقط».

الهند
مخططات هندية لتحجيم أعداد المسلمين

افادت الأخبار الواردة من داخل الهند ان السلطات الهندية تُعدُّ مخططات لتوطين أعداد كبيرة من الأسر البوذية في مناطق ذات اغلبية مسلمة، وأضافت الأنباء ان هذه السلطات قد بدأت بالفعل توطين (٥٠٠٠) اسرة بوذية في منطقتين ذواتي اغلبية مسلمة هما سنتايتر ويدفور، وذلك بهدف تحجيم أعداد المسلمين والحد من تكاثرهم في تلك المناطق.

بريطانيا

رئيسة جهاز الأمن البريطاني (M15) تقول: نتابع تحركات «الأصوليين»

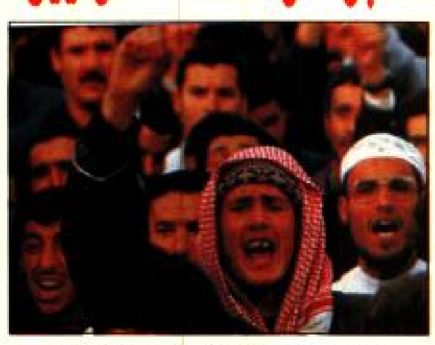
لندن: هشام العوضي

اعتبرت الأوساط السياسية في بريطانيا الكلمة التي القتها مؤخرا (ستيلا ريمينجتون) رئيسة الجهاز الأمني الإنجليزي (M15) من أقوى ما جاء على لسان رمز مرتبط بالعمل السري، فقد أتت كلمتها كأجوبة صريحة للعديد من التساؤلات حول طبيعة عمل جهاز الـ (M15) ومدى استجابته للتغيرات السياسية في العالم كانتهاء الحرب الباردة، وانهزام الاتحاد السوفيتي كمعسكر شيوعي كان يهدد أمن ووجود الغرب، كما وصفت كلمتها - التي أوردتها معظم وسائل الإعلام البريطانية - بأنها قد وضعت النقاط على الحروف، فيما يتعلق برؤية الجهاز المستقبلية، وما يتطلبه ذلك من تغيير في البرامج والاستراتيجيات بالإضافة إلى التحديات المستجدة التي يتم التخطيط لمواجهتها.

في البداية تناولت (ريمينجتون) السيرة التاريخية للعمل المخابراتي في بريطانيا، فأشارت إلى وجود ثلاث مؤسسات (أمنية) رئيسية هي: (M15) وتختص بجمع المعلومات من داخل بريطانيا و(M16) والمقر الحكومي للاتصالات (GCHQ) ومهمتها جمع المعلومات من الخارج وتجنيد (العملاء) الأجانب لأداء هذا الدور، وكل مؤسسة من هذه المؤسسات الثلاث تعمل باستقلالية تامة وضمن ميزانية منفصلة ولا يمنع من ذلك التعاون فيما بينهم في مجال تبادل المعلومات وتقديم الاستشارات والنصائح، وتضيف (ريمينجتون) بأن بداية العمل المخابراتي في بريطانيا عام ١٩٠٩ كان لمواجهة خطر التجسس الألماني ثم تغيرت الأهداف بعد ذلك على إثر نشوب (الحرب) الباردة، واضطرار المخابرات البريطانية مواجهة أكثر الوسائل تعقيداً وتكنولوجيا في التجسس والتي جاءت من الاتحاد السوفيتي وحلفائه في وارسو، غير أن هذا كله تغير في أعقاب سقوط الاتحاد السوفيتي (والشيوعية بشكل عام) وما كان يمثله ذلك من خطر على أمن (بريطانيا) القومي، وتوضح (ريمينجتون) بأن هذا أدى إلى خفض ميزانية (المؤسسة) المتعلقة بمواجهة أعمال التجسس إلى النصف تقريبا مقارنة بالثلاث أو الأربع سنوات الماضية.

وتشير (ريمينجتون) إلى تحرك مؤسسات العمل المخابراتي في بريطانيا لمواكبة تغيرات سقوط الاتحاد السوفيتي، من ذلك إقامة علاقات قوية مع العديد من دول حلف وارسو متى تبين أنهم ينتهجون السياسة الديمقراطية، ومتى اتضح لنا أن نشاطهم التجسسي علينا قد انتهى، كما أكدت (ريمينجتون) على الدعم والنصائح الذي قدمها الـ(M15) بالتعاون مع الـ(M16) لأجهزة الأمن في تلك الدول ومساعدتها في خلق إطار من الديمقراطية لعملها، وأوضحت أن هناك تعاونا مشتركا بين هذه الدول في مجال تبادل المعلومات خاصة فيما يتعلق بمواجهة الإرهاب.

وعرجت رئيسة الـ (M15) بعد ذلك على تحد جديد بعد سقوط المعسكر الشيوعي ويتعلق بموضوع الانقلابات والثورات والتغيير بالقوة - وعرفته بأنه أي عمل سياسي ينافي الديمقراطية - ولا يندرج تحت هذا المسمى - على حد وصفها - الاختلاف السياسي السلمي، وقالت بأن معظم من ينصب عليهم عمل المؤسسة المخابراتية (M16) في الخارج هم أحزاب وتجمعات لم تخف رغبتها في إضعاف أو تدمير الديمقراطية البرلمانية، وأضافت: «ولكن هناك تجمعات أخرى لم تعلن عن ذلك» مشيرة إلى الأحزاب الشيوعية - التي لا زالت تحتفظ بولائها للاتحاد السوفيتي، ونفت أن يكون هناك عمل تجسسي على الأحزاب أو التجمعات التي تؤمن بالديمقراطية.



■ الصحوة الإسلامية التي يخشى منها الغرب

وأشارت (ريمينجتون) إلى أن عمل أجهزة الأمن البريطانية ينصب في مواجهة الإرهاب سواء كان داخليا أو خارجياً، وعلقت على ازدياد ظاهرة الإرهاب التي وصلت لمعدل «حالة كل يوم» على حد قولها، وقالت بأن مؤسستها ساعدت على منع أجهزة أمن بعض دول (الشرق الأوسط) من قتل معارضيها في الخارج، كما تناولت أيضا موضوع «الأصولية» الإسلامية فقالت: «بأن مؤسستنا استطاعت تحديد بعض العناصر الإرهابية التي نزحت من الدول العربية أو من القارة الهندية»، وأشارت في سياق ذلك إلى الأخطار المحدقة بأمن بريطانيا ومنها على سبيل المثال: «محاولات البعض التفتيش عن مكان وقتل سلمان رشدي» ومنها أيضا ما يشكله بعض (المتطرفين) من شمال أفريقيا - في إشارة إلى الجزائر - أو الجماعات الكردية من خطر وتهديد لحياة السياح الإنجليز. ■

فلسطين المحتلة

حركة حماس تنتقد نبيل شعث.. و(إسرائيل) تفرج عن عدد من قادة ومعتقلي الحركة

عمان: عاطف الجولاني

تمكن معتقلو حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من فرض إرادتهم على سلطات الاحتلال الإسرائيلية بعد رفضهم البطولي لتوقيع تعهد بتأييد عملية التسوية السياسية كشرط مسبق للإفراج عنهم، فقد اضطرت السلطات الإسرائيلية أمام الرفض الجماعي الصارم لمعتقلي حماس للتراجع عن موقفها السابق وتعديل صيغة التعهد بحيث يتم إلغاء البند المتعلق بتأييد الاتفاقات الإسرائيلية الفلسطينية.

وقد قامت السلطات الإسرائيلية قبل أيام بالإفراج عن حوالي ١٤٠ معتقلا فلسطينيا بينهم ٩٠ من حركة حماس، والبقية من حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وينتظر أن تفرج سلطات الاحتلال الإسرائيلية عن دفعات جديدة من معتقلي حركة حماس خلال الأيام القادمة. ومن بين المعتقلين المفرج عنهم سيد أبو مسامح (٤٧ عاما) الذي تقول المصادر الصحفية أنه تولى قيادة حركة حماس بعد اعتقال الشيخ ياسين، وقد أكد أبو مسامح بعد الإفراج عنه استمرار حركة حماس في عملها الجهادي وقال: «الجهاد هو خط استراتيجي لنا».

ويذكر أن الأيام السابقة قد شهدت تصعيدا اعلاميا بين حركة حماس وبعض رموز السلطة الفلسطينية بخصوص قضية المعتقلين.. حيث هاجمت حركة حماس على لسان مصدر مسؤول في الحركة تصريحات كبير مفاوضي منظمة التحرير مع الإسرائيليين نبيل شعث التي انتقد فيها رفض معتقلي حركة حماس التوقيع على تعهد بتأييد الاتفاقات التي أبرمتها قيادة المنظمة مع الإسرائيليين كشرط للإفراج عنهم، معتبرا أن على معتقلي حماس «أن يؤيدوا تلك الاتفاقيات إذا أرادوا الإفادة من إيجابيات عملية السلام» على حد تعبيره.



■ نبيل شعث

وقد أعلنت حركة حماس رفضها لتصريحات نبيل شعث ورفض معتقليها التعهد بتأييد اتفاق القاهرة، واتهمت قيادة المنظمة بأنها هي التي وقفت وراء وضع شرط التوقيع على هذا التعهد، وقالت إن تصريحات شعث «تؤكد أن اشتراط التوقيع على وثيقة التعهد لكل معتقل إنما جاء بطلب رسمي واضح من قيادة المنظمة والمفاوضين وليس بطلب من حكومة العدو». ■

تركيا

نجم الدين أربكان يسعى لإقامة جبهة معارضة من الأحزاب المختلفة

اسطنبول : محمد العباسي

في تحرك - اعتبره المراقبون - مفاجئ قام نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي بإجراء اتصالات مكثفة مع كل من مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام، ومحسن يازي اوغلي زعيم حزب الوحدة الكبير، ودنيز بيقال زعيم حزب الشعب الجمهوري، وذلك في اليومين الأولين من الشهر الحالي، حيث قام بزيارتهم في مكاتبهم بمجلس الشعب التركي وناقش معهم الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة التي تمر بها تركيا في الوقت الحالي بسبب السياسة الفاشلة للحكومة الائتلافية الحالية المشكلة من حزبي الطريق القويم (يمين محافظ) والذي تتزعمه تانسو تشيللر رئيسة الوزراء، والاجتماعي الشعبي الديمقراطي (يساري) والذي يتزعمه مراد قره يلتشين مساعد رئيس الوزراء. وقال اربكان ان هدف اتصالاته مع قادة الأحزاب التركية هو العمل على إسقاط الحكومة الحالية لانقاذ تركيا التي هي وطن الجميع خاصة بعد ان تم تسريح الآلاف من العمال.

المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» حول تحركات اربكان تؤكد انه التقى في وجهات النظر مع زعماء الأحزاب الأخرى في نقاط عديدة اهمها مسؤولية الحكومة الحالية عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

واتفق الرفاه مع الوطن الأم على رفض المقترحات التي اعلنتها الحكومة في ١٩٩٤/٥/١٨ المعروفة باسم «الدمقرطة» وتقضي بإحداث بعض التغيرات الدستورية وإضافة ٢٠ قانونا جديدا تنظم التحقيقات الأمنية والإدارات المحلية وإقامة الاحزاب وكذلك في مجالات التعليم والقضاء والمحاماة.

ويرجع رفض الرفاه والوطن الأم لمقترحات تشيللر إلى انها لا تستهدف اصلاحا سياسيا شاملا بل تدخل في إطار الاستفادة من التجميل السياسي خاصة وأن تغيير الدستور مطلبا وطنيا شاملا تتفق عليه كافة الأحزاب وهو الأمر الذي يجب أن يتم من خلال جمعية وطنية تضمها جميعا للتوصل إلى صيغة دستورية تلبي الطموحات الشعبية دون انفراد البعض بها لتحقيق مكاسب ذاتية، كما ان الرفاه يصر على الاعتراف بالشريعة الإسلامية في الدستور وإلغاء العلمانية وهما من الأمور التي لم تتضمنها اقتراحات الدمقرطة.

واقترح اربكان تشكيل حكومة من حزبي الطريق القويم والوطن الأم وهما من الأحزاب اليمينية ووعد بدعمها في حالة حدوث ذلك.



■ نجم الدين اربكان

ووافق محسن يازي اوغلي زعيم حزب الوحدة الكبير - إسلامي قومي - ومقرب لأربكان ويدعم حزب الرفاه في مجلس الشعب على كافة مقترحات اربكان ووصفها في تصريح لـ«المجتمع» بأنها إيجابية وتستهدف انقاذ تركيا دون تحقيق اية مكاسب شخصية.

والسؤال الهام حاليا هل تسمح واشنطن بنجاح هذه الجبهة المعارضة التي دعا اليها أربكان لانقاذ تركيا من ازمتها الحالية دون ان يفرض نفسه زعيما لها؟ خاصة وأن تحرك أربكان يسقط المبررات الأمريكية لتنامي شعبية حزب الرفاه والذي ترجعه لأسباب اقتصادية.

الإجابة الأولية على ذلك التساؤل: لا .. والدليل على ذلك ان مجلة «Us - News» ذكرت مؤخرا ان كل اتصال تم بين تشيللر رئيسة الوزراء التركية وبيل كلينتون الرئيس الأمريكي تناول «المخاطر الإسلامية الراديكالية» على حد قول المجلة، كما أن حزب الرفاه يشغل موقعا في جدول الأعمال الأمريكي خاصة وأن ازدياد قوته يثير المخاوف الأمريكية.■

قطر

القرضاوي وشيخ الأزهر وسيد سابق وآخرون شهود نفي في قضية تحليل المفتي لفوائد البنوك

الدوحة : حسن علي دبا

تطوع عدد كبير من المحامين وفي مقدمتهم د. محمد سليم العوا بالدفاع عن قضية تحليل المفتي لفوائد البنوك، إذ اعتبروا هذه القضية قضية الإسلام وليست خلافا شخصيا بين المفتي د. محمد سيد طنطاوي مفتي مصر، ود. علي السالوس أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر والعضو التنفيذي لهيئة الرقابة الشرعية لمصرف قطر الإسلامي.

كان د. طنطاوي قد اقام دعوى ضد د. علي السالوس ود. شعبان اسماعيل يتهمهما فيها بالسب والقذف، بعد ان كتبا سلسلة من المقالات في صحيفة «النور» المصرية كشفا فيها عن مخالفة فتاوى المفتي المصري لإجماع مجامع الفقه والهيئات الإسلامية العلمية المختلفة وفتاوى الأزهر حينما احل فوائد أو عوائد البنوك، وقد نشرت اجزاء من هذه المقالات في بعض الصحف القطرية اليومية.. وفي الوقت نفسه رد المفتي في عدد من اللقاءات على مقالات د. السالوس خاصة. وقد حلت الحدة محل روح الخلاف المشروع، وكان يمكن أن يعالج الموقف في إطار أخوي، لولا إصرار المفتي على تحويله إلى موقف سياسي، ومحاولة الانتصار رغم جهود كثير من العلماء لإثنائه عن رفع الدعوى.. وبعد صدور حكم اولي في صالح المفتي، قررت محكمة جنايات القاهرة مؤخرا برئاسة المستشار اسماعيل الجهيني استدعاء شيخ الأزهر وأحد عشر عالما استجابة لطلب الدفاع للدخول إلى عمق القضية، وهي فتاوى المفتي بشأن فوائد البنوك وإباحته لاستيراد الخمور، والترخيص لموائد القمار قائلا : إن السياحة عمل تجاري بحت لا دخل للدين فيه وهو كلام مثبت في مضبطة مجلس الشعب المصري.. ومن العلماء الذين طُلِبَتْ شهادتهم فضيلة الإمام جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر ود. يوسف



■ د. علي السالوس ■ د. سيد طنطاوي

القرضاوي، ود. موسى لاشين، ود. أحمد طه ريان، ود. منصور ساطور، والشيخ سيد سابق، والمستشار احمد محمد إبراهيم، ود. عبدالحميد الغزالي، ويسري عبدالرحمن، كما طلب محامي المفتي استدعاء عدد من الشهود.. ومن المتوقع ان تكون شهادة هؤلاء الشهود مثيرة نظرا لتناقض فتاوى المفتي نفسه بتحريم فوائد البنوك بالكتاب والسنة والإجماع قبل توليه منصب الإفتاء، وتحليله لهذه الفوائد بعد ذلك.■

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

الاسم :

الجنسية :   الوظيفة :

العنوان :

ت المنزل :   ت العمل :

ملاحظات أخرى :

التوقيع

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادل

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار أمريكي

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتمع

أثيوبيا

مجاهدو أوجادين يصعدون هجماتهم ضد الحكومة الأثيوبية وميليشياتها

أوجادين : المجتمع

أعلن الاتحاد الإسلامي في أوجادين - اثيوبيا في بيان اصدره مؤخرا ان الهجمات الوحشية التي تشنها مليشيات «تجرى» الصليبية بالتعاون مع قوات الحكومة الاثيوبية بهدف تصفية مجاهدي اوجادين قد تم احباطها بفضل الله تعالى بعد أن اتبع المجاهدون تكتيك عدم التمركز في مناطق معينة وانتشروا في طول المنطقة وعرضها ليمارسوا حرب العصابات، ساعد هطول امطار غزيرة على عرقلة المهاجمين المعتدين وشلت حركتهم في مناطق كثيرة حيث انسدت الطرق وتعطلت الآليات والمعدات العسكرية ..

واضاف البيان أن مجاهدي أوجادين تمكنوا في الفترة الأخيرة من تنفيذ هجمات ناجحة ضد كتائب القوات الحكومية والمليشيات التابعة لها وتمكنت من قتل وجرح وأسر أعداد كبيرة من العناصر المعادية والاستيلاء على كميات كبيرة من الأعتدة العسكرية المختلفة، وكانت ابرز تلك العمليات الهجوم الناجح ضد مطار جودي العسكري وتفجيره، وعلى صعيد اخر قامت السلطات الأثيوبية في ١٣/٥/١٩٩٤م باعتقال الرئيس المحلي لاوجادين حسن جري قلتلي ونائبه أحمد علي طاهر بعد ان رفضا تسليم السلطة إلى عبدالرحمن محمد اغاسي الموالي للحكومة، ما اثار استياء المواطنين في انحاء اوجادين وخصوصا في جودي العاصمة وقبر دهري وطجحبور حيث نظمت مسيرات احتجاج على التصرفات العدوانية للحكومة الأثيوبية التي ردت بالقيام بمزيد من المداهمات والاعتقالات والاعدامات الجماعية.

وفي هذه الأجواء اعلن امين عام الجبهة الوطنية لتحرير اوجادين انه تم اغلاق معظم مكاتب الجبهة في المدن استعدادا للمواجهة المسلحة مع المليشيات المعادية، وقال في تصريح صحفي: إن شعب اوجادين يتعرض لحملات إبادة واعتقالات وتعذيبات.

وأضاف: ان جبهته تقاتل إلى جانب مجاهدي الاتحاد الإسلامي لرفع الظلم والضيم عن الشعب في الأوجادين ولن نضع البندقية حتى نحصل على حقنا في تحقيق المصير.■

بريطانيا

نشاط اعلامي مميز لهيئة الإغاثة الإسلامية لمسلمي «البوسنة»

لندن : المجتمع

قامت هيئة الإغاثة الإسلامية في بريطانيا، وأمام جمع غفير من المسلمين بعرض فيلم وثائقي عن قضية البوسنة، وبالأخص مأساة الاعتداءات الصربية على أعراض المسلمات، وفي تصريح (خاص) لـ«المجتمع» اشار فادي عيناني مدير الهيئة في لندن إلى ان القصد من هذا الشريط هو «وضع التاريخ والواقع المؤلم في سياق اعلامي متميز» واشار عيناني إلى ان «إحدى القنوات العربية (الفضائية) قد ابدت استعدادها لعرض الفيلم على مستوى جماهيري أوسع وهذا انجاز لعمل الهيئة».

هذا وقد وضع الشريط بعدة لغات منها الفرنسية والانجليزية والعربية وهناك جهود حالية لتحويله إلى الالمانية بالإضافة إلى ذلك فقد عرض الشريط ايضا في عدة بلدان اوروبية مثل بلجيكا وهولندا والسويد والنرويج وسويسرا.

وسيعود ريع هذا الشريط (الذي يمكن طلبه من مقر الهيئة في بريطانيا) لتمويل مشروع «الأمنات» الذي يبلغ عددهن اكثر من (٥٠) الف امراة مسلمة. ■

فرنسا

ندوة شرعية في فرنسا للنظر في قضايا المسلمين في الغرب

باريس : محمد الغمقي

ينظم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ندوة شرعية بالتعاون مع الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية في اوروبا وذلك يومي ١٦ و١٧ يوليو القادم بمقر الكلية بمنطقة شاتوشينون وسط فرنسا.

وجاء في ورقة عمل الندوة انه «امام الوضع الجديد للمسلمين (في الغرب)، وضع استقرارهم في بلاد غير إسلامية بدأ الواعون من العاملين للإسلام من خلال الجمعيات والمراكز الإسلامية والمساجد يفكرون في كل الأساليب الدعوية التي من شأنها أن تحفظ هؤلاء المسلمين وابناءهم حتى لا يذوبوا في المجتمعات الغربية وينسلخوا عن دينهم..» وطرحت الورقة السؤال الرئيسي التالي.. «هل الإشكالات الشرعية التي تعترضهم في هذه البلاد تجعلهم مدعوين شرعا إلى مغادرتها والعودة إلى بلادهم الأصلية؟

من هنا تأتي أهمية هذه الندوة في الوقت الذي يشهد فيه الحضور الإسلامي في الغرب منعرجا حاسما لوجود رغبة قوية لدى عدد كبير من أبناء المسلمين خاصة في صفوف الجيل الثاني في الاندماج الفاعل والإيجابي في المجتمعات التي يقيمون بها وبالتالي اصبحت الفتاوى لحل الاشكالات الشرعية المطروحة مسألة ملحة ومصيرية.

ويتوقع أن تنظر الندوة الشرعية في قضايا اصلية مثل الاقامة والتجنس (الحصول على جنسية البلد الغربي) وقضايا اخرى فرعية في مجال العبارات والجنائز والأطعمة واللباس والزواج والعلاقات بين الجنسين والعمل والمعاملات المالية وعلاقة المسلم بالمجتمع، وقد تمت دعوة عدد من العلماء والأساتذة للمشاركة بأرائهم الفقهية او بالأحرى اجتهاداتهم ومن بينهم: الشيخ فيصل مولوي، والشيخ سيد سابق، والشيخ احمد القطان، والدكتور عصام البشير، والدكتور مصطفى الزرقاء، والشيخ عبدالفتاح أبو غدة، والشيخ العجيلان، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والدكتور عجيل النشمي، والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور أحمد جاب الله، والدكتور حامد الرفاعي، والدكتور سيد متولي الدرش، والدكتور أنيس قرقاح.■



■ الشيخ الشعراوي ■ الدكتور النشمي

أول ندوة في الغرب تتحدث عن:

سقوط العلمانية في الغرب والتحدي الإسلامي القادم



■ الإسلام مكمن التحديات في كل العصور

لندن: خاص لـ «المجتمع»

عُقدت في لندن يومي العاشر والحادي عشر من يونيو (حزيران) ندوة متخصصة بعنوان «انهيار العلمانية والتحدي الإسلامي للغرب» كانت حسبما ذكر البروفيسور جون كين، رئيس مركز ابحاث الديمقراطية التابع لجامعة ويستمنستر، هي الأولى من نوعها في بريطانيا بل وفي الغرب بشكل عام، وجاءت الندوة، التي نظمتها منظمة ليبرتي (الحرية للعالم الإسلامي) بالتعاون مع مركز ابحاث الديمقراطية، ثمرة للجهود التي تقوم بها منظمة ليبرتي ضمن سعيها لفتح حوار مستمر بين المفكرين الغربيين والإسلاميين حول قضايا الساعة، وكانت ليبرتي بالتعاون مع جامعة ويستمنستر قد نظمت ندوتها الأولى في العام الماضي وكانت بعنوان «مشاركة الإسلاميين في السلطة» والتي يتوقع أن تصدر أوراقها في كتاب باللغة العربية قريبا إن شاء الله.

سعت ندوة العلمانية إلى إعادة النظر - بأسلوب ناقد وهادف - في مفهوم العلمانية وعملية العلمنة منذ نشأتها التي جاءت مرافقة لعهد التنوير في أوروبا، مرورا بتطورها الفلسفي وانعكاساتها العملية على حياة الأفراد وأنظمة الدول في الغرب، وانتهاءً بما سببته من إشكاليات واتخذته من انماط ثقافية دخيلة على المسلمين في العالم الإسلامي أدى إلى اعتبارهم إياها امتدادا لحقبة الغزو الاستعماري الغربي.

جون كين وإعادة التفكير في العلمانية

قدمت للندوة مجموعة من الأوراق القيمة،

البروفيسور جون كين يقول: العلمانية ظهرت في الغرب قبل مائتي عام لمواجهة تسلط الكنيسة وقد انتهى دورها الآن

كانت أولاها بعنوان «إعادة التفكير في العلمانية» للبروفيسور «جون كين» مدير مركز أبحاث الديمقراطية بجامعة ويستمنستر. استعرض البروفيسور «كين» الظروف التي نشأت فيها العلمانية في أوروبا، محاولا التوصل إلى تعريف يعكس المفهوم الغربي للعلمانية، مقترحا اعتبارها عملية إخضاع الدين للمجتمع والدولة (The Socialization of Religion) وأسهب كين في شرح ذلك انطلاقا من فكر «توماس بين» كما ورد في كتابه The Age of Reason) الذي مر على كتابته قرنان من الزمان، مبينا أن الكتاب جاء ثمرة لمرحلة عاشت خلالها فرنسا رعبا لا مثيل له في تاريخها بسبب اضطهاد الكنيسة للفكر والعلم، وأنه استهدف سلخ المسيحية من الحياة المدنية، وبينما دافع «توماس بين» عن فكرة وجود الخالق إلا أنه شن حربا شعواء ضد كل أنواع التدخل الديني في الحياة بما في ذلك المسيحية، واليهودية، والإسلام مساويا بينها معتبرا إياها قوى تهدف إلى تحطيم حياة المواطنين، وفي سياق اتهامه المسيحية بالنفاق وانتقاده اللاذع لها سحب «توماس بين» ذلك على غيرها من الأديان دون تمييز.

وعلى الرغم من ذلك عارض «توماس بين» بشدة استخدام القوة في نزع الديانة المسيحية من المجتمع خشية على القيم والأخلاق من الانهيار، وطالب بأن يعامل الدين كقضية شخصية بين المواطن وربه، وأبرزت ورقة البروفيسور جون كين أهم نتائج فكر العلمنة في كتاب «توماس بين» وفي المداولات الفكرية التي كانت تجري في أواخر القرن الثامن عشر، ومنها إثبات أن العلمنة كامنة في المسيحية، ولذلك تورطت هذه الديانة - ولا زالت متورطة - من حيث تدري أو لا تدري فيما أسماه «ماكس فيبر» تحرر العالم من الإيمان وإزالة الإله من حقل الطبيعة ومن غيرها من مجالات الحياة، وتلا ذلك ثبوت أن الدعوة إلى الإيمان بالخالق دون الاعتراف بوجود ديانات منزلة فشلت في خلق مجتمع متسامح يمكن للبشر فيه أن يتعايشوا على الرغم من اختلاف معتقداتهم، كما ظن «توماس بين» بل إن الذي حصل أن نفي دور الدين والمطالبة بحصر نطاق صلاحياته نزع عنه قدرته على الدفاع عن وجوده في المجتمع وتسبب في تحطيم أنظمة الأخلاق والقيم التي كانت تحكم الناس وتبين بعد ذلك - وهذا ما لم يدركه «توماس بين» أن الدين لا يمكن أن ينزع نهائيا من حياة الناس وإنما الذي نجحت العلمنة في تحقيقه هو إخضاع الدين لنظم مدنية أوجدها البشر صار لها السلطة العليا، وفي ظل عودة ظاهرة الأصولية الدينية في الغرب، مما يستدعي إعادة النظر والتأمل، فالعلمنة حسبما يرى «كين» فيها القدرة الكامنة على إعادة إحياء ما أطلق عليه اسم «السياسة المسيحية» ومن أمثلة ذلك الجدل المتجدد حول الدين والإجهاض، والجدل الجاري حول إدخال الدين في مناهج التعليم المدرسية وفي بعض جوانب فلسفة العلوم من مثل ما ذكره «ستيفين هوكينز» في كتابه الذي يحاول إثبات أن العلوم إنما تدل على الله.



■ البروفيسور: جون كين

نشأة العلمانية في العالم

وكانت الورقة الثانية من إعداد عزام التميمي مدير منظمة ليبرتي والباحث في مركز أبحاث الديمقراطية بجامعة ويستمنستر، استعرض فيها نشأة العلمانية في العالم العربي مؤكدا أن ظروفها كانت مختلفة تماما عن ظروف نشأة العلمنة في الغرب. فحركة العلمنة في العالم العربي صاحبت الغزوة الاستعمارية، استورد فكرتها من الغرب عدد من المفكرين المسيحيين الذين تخرج بعضهم من المدارس التبشيرية في سوريا، ثم انتقلوا إلى مصر حيث أنشأوا الهلال والمقتطف وغيرها من المطبوعات مستخدمين إياها منابر لنشر فكر العلمنة وللتأكيد على أن التطور والتقدم لن يحدثا إلا بالأخذ كل ما لدى الغربيين من علم وثقافة وأخلاق مع اشتراط حصر الدين في قضايا العبادة وإقصائه عن شؤون الحياة، ومن أشهر هؤلاء، شبلي شميل، فرح أنطون، جورجي زيدان، يعقوب صروف، سلامة موسى ونيقولا حداد.. وتبعهم في ذلك عدد من أبناء المسلمين الذين بهرتهم الحضارة الغربية وانساقوا وراء شعارات التنوير المستوردة من فرنسا من أمثال قاسم أمين، وأحمد لطفي السيد وغيرهما، وخلصت الورقة إلى أن رواد العلمنة ومن حذا حذوهم تورطوا في مخطط غربي استعماري بعضهم من حيث يدري وبعضهم من حيث لا يدري، وارتكبوا سلسلة من الأخطاء والمغالطات أهمها: مشابهتهم الإسلام بالمسيحية، وعلماء المسلمين بالمؤسسات الكنسية، ولذلك بينما تمخضت العلمنة إبان عصر النهضة في أوروبا عن ثورة فكرية وإصلاحات سياسية مهمة، تزعمت العلمنة في بلاد المسلمين نخب مستغربة تحولت في بعض الأماكن بعد استلامها للحكم



■ لويس كنتوري وريتشارد ويبستر وعزام التميمي وجانب من المشاركين في الندوة

إلى آلات بطش رهيبة صادرت الحريات وبددت الطاقات.

الإسلام والديمقراطية

وفي الجلسة الثانية قدمت ورقتان كانت الأولى بعنوان: «الإسلام والديمقراطية: الاستغراق والعلمانية» للبروفيسور «لويس كنتوري» الأستاذ بجامعة جورج تاون وأحد أبرز خبراء العلاقات الدولية فيما يتعلق بشؤون الشرق الأوسط الذي قضى عدة سنوات في جامعة الأزهر يدرس الفلسفة الإسلامية أيام المرحوم عبدالحليم محمود، وركزت ورقته على إعادة النظر في المفهوم الهيغيلي للكون وعلاقة ذلك بقضية العلمنة في العالم الإسلامي، مؤكدا أن حركة التنوير التي قامت على أساسها النهضة الأوروبية الحديثة لا تصلح للتطبيق على الحالة الإسلامية، ولذلك لابد من إيجاد بديل لها عند التعامل مع الإسلام، وأشار «كنتوري» إلى أن الدولة، والجماعات، والثقافة والدين كلها قضايا لها وزنها وأهميتها في الشرق الأوسط، ومن وجهة نظره لا الليبرالية، ولا الماركسية لديها ما تقوله حول هذه المواضيع الهامة.

فالمشروع الليبرالي مشروع فرداني مناهض للدولة بينما المشروع الماركسي يقوم على صراع الطبقات وافتراض لا علاقية الدولة التي تعتبر «اللجنة التنفيذية» للبرجوازيين. وهذا ما دفع «كنتوري» على حد قوله إلى التفكير في مشروع بديل للتعامل مع التطور السياسي داخل المنطقة الإسلامية أطلق عليه مصطلح (Conservative Corporatism) المكافئ في اللغة العربية حسب فهم «كنتوري» لمصطلح «التكافلية» وهو نظام فكر تغلب فيه مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية، ويعتبر التاريخ فيه مؤشرا (Prism) يرى من خلاله المستقبل بما يضمن الخاصية التقدمية لهذا النظام من الفكر، ولذلك يرى «كنتوري» في ورقته أن فكر الإخوان المسلمين في مصر فكر تقدمي، وهي خاصية أكد عليها ريتشارد ميتشل في كتابه الشهير عن الإخوان المسلمين.

وأما الخاصية الثالثة فهو محافظة التكافلية على الأخلاق والقيم السامية، وهو ما يجعلها تتفوق على الليبرالية، وبعد أن يستعرض فكر «هيغل» وموقفه من دور الدين في الحياة في ضوء ما تقدم الحديث عنه ضمن مصطلح «التكافلية» يخلص «كنتوري» إلى أن المجتمعات التكافلية المحافظة يحتل فيها الدين موضعا مهما



■ عزام التميمي

ويلعب دورا أساسيا على المستوى الثقافي والسلوكي لا قِبَل لمشروع العلمنة بتقويضه، وهذا ما تؤكده تجارب الحركات الإسلامية المعاصرة في إثراء المجتمع والمساهمة في حل مشاكله عبر المؤسسات التكافلية.

الليبرالية وآيات رشدي الشيطانية

وأما الورقة الثانية في هذه الجلسة فكانت للسيد ريتشارد ويبستر مؤلف كتاب «التاريخ المختصر للتجديف: الليبرالية والرقابة على المطبوعات والآيات الشيطانية»، وقد تطرق في ورقته لما ورد في كتابه بالتفصيل من انتقاد لموقف الغربيين الليبراليين الذين استماتوا في الدفاع عن سلمان رشدي باسم الدفاع عن حرية التعبير، مؤكدا أن المنطلق العلماني لموقفهم ذاك إنما هو في الأصل نابع من حقد دفين على الإسلام، وكذلك من تفسير مشوه لمقصود «حرية التعبير»، فحرية التعبير حسب ما قرره «ويبستر» في أصلها مفهوم مسيحي، وأكثر تحديدا هي فكرة بروتستانتية بل بتحديد أكثر فكرة بيوريتانية (أو تطهرية) أجازت لمن كان بيوريتانيا حرية الكلمة بينما حرمت هذا الحق كل من منتسبي هذه الطائفة المتطرفة من البروتستانت، الذين أجازوا لأنفسهم التجديف، وتفننوا في السخرية بالإسلام والتشكيك بالنبوة والقرآن، ويؤكد الباحث أن الصورة البشعة التي قدمها سلمان رشدي في آياته الشيطانية لبيت النبوة لا تختلف قيد أنملة عن الصورة التي حاول ترسيخها قساوسة المسيحية في القرون الوسطى، وبينما دافع العلمانيون والليبراليون عن حق سلمان رشدي باسم العلمانية والحرية في أن يقول ما يريد تناسوا أن حرية التعبير بالشكل الذي نسبوه إلى العلمانية إنما هي إرث مسيحي نشأ وترعرع داخل الأديرة والكنائس.

العلمانية في مواجهة النخب الإسلامية

وفي الجلسة الأخيرة لليوم الأول، قدمت ورقتان أيضا، كانت أولاهما للدكتورة «نيلوفر غوله» أستاذة علم الاجتماع في جامعة البروفيسور في اسطنبول بعنوان «العلمانية الفاشية في مواجهة النخب الإسلامية» حاولت من خلالها الإجابة على سؤال: «هل يمكن تحقق الديمقراطية دون العلمانية»، وكذلك التطرق لقضية العلاقة بين الهوية والحداثة في ضوء ظاهرة الصحوة الإسلامية المعاصرة، وما إذا كان الإسلام قادرا على المساهمة في قيام حداثة معينة في مواقع نفوذه، ورأت الباحثة أن الحداثة والعلمنة سواء شئنا أم أبينا تجد طريقها إلى الحياة اليومية في المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن الشعارات المرفوعة برفضها، وأعطت لذلك أمثلة من الحياة في تركيا، إلا أنها لاحظت أنه على الرغم من تلازم الديمقراطية والعلمانية في العالم الغربي، فقد شاهدنا الديمقراطية والعلمانية تدخلان في صدام مباشر في كافة الدول الإسلامية التي طبقت فيها برامج للتحديث، واقترحت النموذج التركي للتحديث كأفضل دليل على ذلك حيث فوضت النخب المستغربة الديمقراطية باسم العلمانية، خشية من أن تؤدي سيادة الشعب إلى سيادة الإسلام، ولذلك كانت العلمنة ثمرة أنظمة فاشية قمعية، تحججت بأن الديمقراطية تعني الاختيار الحر للجماهير الذي كان سيؤدي إلى اختيار الإسلام نظاما للحياة، وبالتالي ألغيت الديمقراطية كما حدث في الجزائر باسم العلمنة تذرعا بالخشية على الديمقراطية الملغاة.

وفي القسم الثاني من ورقتها تطرقت الدكتورة «غوله» إلى نشأة النخب الإسلامية وتشكل حزب الرفاه ودوره في ترسيخ القيم الإسلامية في الممارسات السياسية محللة ما يعنيه تفوقه الأخير في الانتخابات البلدية وخاصة في المدن الرئيسية، معتبرة ذلك ثمرة للبحث عن الهوية المفقودة، وما أدى إليه ذلك من استفزاز للنخب العلمانية الكمالية المتطرفة التي باتت في صراع على السلطة ليس مع النخب الإسلامية فحسب بل مع عامة الجماهير.

تحطيم العلمانية والتحدي الغربي للبوسنة

وأما الدكتور «توماز ماستناك» أستاذ العلوم السياسية في أكاديمية العلوم والفنون في مدينة ليوبليانا في سلوفينيا وصاحب كتاب «المجتمع المدني تحت الحكم الشيوعي وما قبله» وأحد أهم منتقدي نظام «تيتو» خلال الثمانينات

عزام التميمي: العلمانيون العرب نقلوا العلمانية إلى العالم الإسلامي دون مراعاة للفوارق بين الإسلام والمسيحية

فتقدم بورقة عنوانها «محاولة تحطيم العلمانية: والتحدي الغربي للبوسنة» اعلن في مقدمتها عن قناعته شخصيا بأن التحدي او التهديد الذي يواجه اوروبا او الغرب ليس الإسلام وإنما الفاشية، بدليل ما يحدث في البوسنة من جرائم، ولئن كانت أوروبا ديمقراطية فإن ذلك لا يعني وجود صمام أمان ضد الفاشية، بل يمكن كما حدث في صربيا أن تؤدي الديمقراطية إلى وصول نظام فاشي إلى الحكم، والفاشية سياسيا تؤدي إلى تقويض نظام الدولة وهي في هذه الصفة تشترك مع الليبرالية الديمقراطية التي ينصب اهتمامها على حصر السلطة، ولذلك لا يتردد الديمقراطيون الليبراليون عن إقرار العنف وسيلة لذلك، ويرى «توماز ماستناك» أن الانتصار التاريخي للديمقراطية الليبرالية تمخض عنه تحول الليبرالية المناهضة لنظام الدولة إلى سياسة عالمية تهمش المجتمع المدني للدولة لصالح ما يمكن أن يسمى بالمجتمع المدني العالمي، وفي حالة البوسنة حصل تحالف غير مقدس بين الليبراليين والفاشيين لشن الحرب على الإسلام والمسلمين سعيا إلى تحقيق الحلم الأوروبي بتطهير أوروبا تماما من المسلمين، وفي مجمل تحليله لحرب البوسنة اعتبرها «ماستناك» حربا يشنها المجتمع المدني العالمي ضد الدولة الناشئة في البوسنة ولا صحة برأيه لما توصف به من أنها حرب أهلية أو صراع عرقي، ويرى أن الفاشيين الصرب في حربهم ضد المسلمين لم يكونوا وحيدين، بل إن تحطيم البوسنة كان دوما هدف السياسة الأوروبية، السياسة المشتركة للفاشيين والليبراليين، سياسة يقرها المسؤولون الرسميون وغير الرسميين.

ويخلص «ماستناك» إلى أن توجهات الحكومة في البوسنة كانت أساسا علمانية، إلا أن السياسة الأوروبية وخاصة سياسة بريطانيا الهادفة إلى تحطيم هذه التجزئة أدت وتؤدي بالضرورة إلى تعزز الأصولية الإسلامية ردا على ضلوع الأوروبيين في دعم الصرب في حربهم ضد الدولة البوسنوية، ويعتبر «ماستناك» الغرب مسؤولا مسؤولية مباشرة عن فشل العلمانية في البوسنة، كما أنه مسؤول عن فشلها في العالم الإسلامي بسبب سياساته الليبرالية والفاشية.

جذور الاختلاف بين العلمانية والإسلام

وفي صباح اليوم الثاني للندوة السبت ١٩٩٤/٦/١١ استؤنف الحوار بجلسة شارك فيها متحدثان، أما أولهما فكان الدكتور التيجاني عبدالقادر رئيس دائرة تأصيل التعليم في وزارة التعليم العالي بالسودان وأستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، الذي حصل على الدكتوراه من جامعة لندن في موضوع: «الإسلام، والعلمانية، والإخوان المسلمون في السودان المعاصر» وكانت ورقته بعنوان: «الثيوقراطية، العلمانية، والإسلام: جذور الاختلاف» شرح الدكتور التيجاني في ورقته أن المؤسسة السياسية في الغرب كانت ولازالت تتصور الإسلام إما على شكل ثيوقراطية قائمة على مفاهيم غير قابلة للتطبيق أو على شكل دين يتنكر في ثوب نظرية علمانية غير فاعلة، ونتيجة لذلك تعامل بعض المفكرين الغربيين مع الإسلام على أنه ثيوقراطية بينما تعامل معه البعض الآخر على أنه علمانية بحاجة إلى إصلاح وتحسين.

ولكي يتسنى استيعاب مدلول الموقف الأوروبي من الإسلام تقصى الدكتور التيجاني تاريخ ومفهوم الثيوقراطية، وقال إن أول من صاغ مصطلح الثيوقراطية كان «جوزيفاس» المتخصص في التاريخ القومي اليهودي، وصاغه لشرح المفهوم اليهودي للحكم، ونظرا للعنصر القومي في اليهودية فإن الغرض من وصف الإسلام بالثيوقراطية كان يقصد منه الإيحاء بأن محمدا - حتى لو كان نبيا - فإن رسالته مقتصرة على الجزيرة العربية وعلى قومه العرب كما كان الحال ببني إسرائيل، ويقود ذلك إلى نفي الصبغة العالمية عن الإسلام، وإلى اعتبار الإسلام مجرد خليط من المفاهيم المستعارة من اليهودية ومن غيرها بغرض النيل من الشريعة، ثم تطرق التيجاني إلى تفنيد هذه الافتراضات وإلى شرح مفهوم الحكومة في الإسلام وما يعنيه اعتبار الشريعة حاكمة ومهيمنة على ما سواها، مؤكدا على أن محاولات الغرب دعم الأنظمة الدكتاتورية المناهضة للصحوة الإسلامية لم تتمكن من تحقيق غاياتها، مستنتجًا أن تنامي التيار الإسلامي رغم الضغوط يدل بوضوح على انهيار تجربة العلمنة في العالم الإسلامي.



■ البروفيسور : لويس كنتوري

العلمنة في المغرب العربي

ثم قدم الشيخ راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة التونسي ورقته حول العلمنة في المغرب العربي، أي في الجزائر وتونس والمغرب، مؤكدا أن النخب العلمانية ورثت عن الاستعمار أساليبه وأهدافه في نزع الهوية العربية الإسلامية عن المجتمع وفي ترسيخ تبعية المنطقة للمستعمر حتى بعد جلائه عنها، وأن العلمنة في شمال أفريقيا لم تكن عملية تحرير ولا تنمية ولا تضامن وإنما خطة عامة للتدمير، وبعد أن استشهد بعدد من الأمثلة على النتائج المدمرة لبرامج العلمنة وما أسماه بالحداثة المزيفة، خلص إلى أن هذه النتائج تتمثل فيما يلي:

١ - العمل الناصب على إحلال اللغة العربية باعتبارها الحامل للهوية باللغة الفرنسية، ولذلك تعثرت برامج التعريب في الأقطار الثلاثة وظهر جيل لا يتقن العربية ولا الفرنسية.

٢ - إفراغ الإسلام من محتواه الأحكامي والتشريعي والسيطرة على مؤسساته واحتكار التكلم باسمه، لقد أوقف الانقلاب في الجزائر قرار التعريب وارتفعت بعده المطالبة بإلغاء قانون الأسرة.

٣ - رفض الاعتراف بأي حزب أو هيئة يمكن أن تنافس الدولة في تمثيل الإسلام.

٤ - رفض الديمقراطية كأداة لإدارة المجتمع وتحقيق المشاركة في السلطة والتداول عليها والاكتفاء بديمقراطية مظهرية.

٥ - السيطرة على مؤسسات المجتمع المدني كالنقابات والجمعيات والأحزاب، والتحكم في المؤسسات الاقتصادية وتحويل الدولة إلى عائلة مصالح أو ما يشبه المافيا.

٦ - تضخيم دور البوليس أو الجيش وتصاعد نفوذ رجالهما.

٧ - إشاعة فكر وثقافة التحلل وأنماط الاستهلاك التظاهري الغربي.

٨ - اتساع الهوة بين الفئات الحاكمة والمنتفعة بالدولة وبين سائر الفئات الأخرى، وانحسار متواصل في دائرة المشاركين في القرار والمنتفعين به.

٩ - اتساع دائرة القمع، فلأول مرة منذ الاستقلال يتجاوز عدد المعتقلين في تونس والجزائر عشرات الآلاف، وظهور العنف الشعبي ردا على عنف الدولة، وهذا يمكن أن يتسع نطاقه في المنطقة.

١٠ - عمل الاستعمار الفرنسي على إثارة المشكل البربري لتمزيق المنطقة، وواصل العلمانيين

البروفيسور لويس كنتوري: الحركات الإسلامية المعاصرة وعلى رأسها «الإخوان المسلمون» لعبت دورا رئيسيا لتقويض العلمانية في العالم الإسلامي

اليساريون والليبراليون عمله، وأكدت العلمانية مرة أخرى أنها عامل تمزيق لوحدة المنطقة.

نحو نموذج جديد لفهم العلمانية

وفي الجلسة الختامية لورشة العمل قدم الأستاذ الدكتور عبدالوهاب المسيري، أستاذ اللغة الانجليزية والأدب المقارن بجامعة عين شمس القاهرية ومؤلف موسوعة اليهودية واليهود التي ستصدر قريبا، ورقته التي كانت بعنوان «نحو نموذج جديد لفهم العلمانية» وحول التعريف المتداول للعلمانية بأنها الفصل بين الكنيسة والدولة، قال الدكتور المسيري إن هذا التعريف ضيق بسيط لأنه يحصر عملية العلمنة في قطاع «الحياة العامة» بينما تغلغلت مؤسسات الدولة ومؤسسات ابتكار الملذات والمباهج مخترقة كافة جوانب حياة الأفراد الخاصة بعمق لا مثيل له، ولذلك فإننا حسبما يرى الدكتور المسيري بحاجة إلى نموذج للعلمانية أكثر تعقيدا وأكثر شمولا حتى نتمكن من تفسير هذا التطور في حياة الأفراد والمجتمع، ورأى أن العلمانية إنما هي الاعتقاد بأن المبادئ الموحدة والمنظمة في الكون حالة في عقل الإنسان وفي الطبيعة معا، وبأن العالم يحتوي داخله على كل ما هو ضروري لتحقيق فهمه والاستفادة منه، وبأن عقل الإنسان مجهز بحيث يستطيع الوصول إلى كل المعارف الضرورية للوصول إلى فهم كامل للطبيعة وتحقيق السيطرة التامة عليها.

ويوضح الدكتور المسيري أن الحلول (أو الاعتقاد بوحدة الوجود) هو إنكار سمو الخالق وتجاوزه عن المخلوق (Transcendence) بما يفضي إلى اختزال الإنسان والمادة في القوانين النظامية للطبيعة، وهذه العملية من الاختزال والتفكيك (أو التقويض) والتحييد هي ذاتها عملية نزع القدسية عن كل من الإنسان والطبيعة. فكل شيء بما في ذلك الإنسان ذاته يختزل إلى مستوى ما هو نافع أو يمكن استخدامه من المواد أو إلى مستوى غير النافع أو غير الممكن استخدامه منها، والعلمانية بذلك هي عملية الحلول (Immanentization) (إحلال الله في الكون وفي روح الإنسان بحيث يصبح الإنسان ذا مرجعية ذاتية) التي تفضي بالنتيجة إلى نفعية عقلانية لا ترحم، وعلى الرغم من أن العلمانية بدأت بإلغاء الإله تماما أو على الأقل بتهميشه. واضعة الإنسان في المركز فإن هذه الأنسنة (Humanism) لم تكن سوى وهم (والأنسنة هنا هي ما يعرف بالفلسفة الإنسانية التي تؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات من طريق العقل رافضة في العادة الإيمان بأية قوة خارقة للطبيعة) وعبر الحلول لكل من الإنسان والطبيعة فإن الإنسان يختزل في الطبيعة ويصبح إنسان الطبيعة (Natural man) ولكنه يصبح في



■ ريتشارد ويبستر

ذات الوقت مرجع نفسه (أو ذاتي المرجعية) وفوق الخير والشر.

وبدلا من وضع العنصر البشري في مركز الكون وضع الغربيون العنصر الأبيض من البشر في هذا الموقع، وتمخض ذلك عن اختزال العالم (بما فيه من طبيعة وعناصر بشرية أخرى غير العنصر الأبيض) إلى مستوى المادة النافعة أو القابلة للاستخدام، ولذلك لم يكن ثمة مفر من أن تتردى الأنسنة المعلمنة لتصبح هي الإمبريالية، وتخلص الورقة إلى القول: إنه إذا كانت العلمانية هي النظرية فإن الإمبريالية هي الممارسة التي اتخذت في أوروبا شكل الدولة القومية العقلانية العلمانية، التي عقلنت الحياة الغربية والإنسان الغربي وفرضت عليه النموذج العقلاني النفعي محولة إياه إلى مادة مفيدة للدولة، وما لبثت الدولة المعقلنة في أوروبا أن حشدت الطاقات الإمبريالية للإنسان الغربي المعقلن وأفرغتها في الأماكن الأخرى من العالم، معلمنة إياها ومحولة إياها إلى مادة مفيدة ينتفع بها الإنسان الأوروبي.

اهمية الندوة واثرها

وفي تصريح لـ «المجتمع» حول اهمية الندوة وآثارها المستقبلية قال عزم التميمي مدير منظمة ليبرتي التي شاركت في تنظيم الندوة بالتعاون مع مركز أبحاث الديمقراطية التابع لجامعة ويستمنستر في لندن: إن إثارة مستقبل العلمانية يشكل حساسية شديدة لعدد كبير من الأكاديميين والمفكرين الغربيين الذين يشعرون في أعماقهم أن العلمنة وصلت فعلا إلى طريق مسدود ولكنهم يترددون في الحديث عن ذلك خوفا من البديل المجهول، الذي يراه بعضهم قادما لا محالة - ألا وهو الإسلام، ولقد رسخت أحداث العقد الماضي المخاوف لديهم من أن العالم مقبل على عصر ما بعد العلمنة الذي يحاول الإنسان فيه البحث عن الذات من جديد بعد أن اذابتها العلمانية في المادة وأخفت ملامحها تماما، وما من شك في أن المفكرين دائما يسبقون عصورهم في استنتاج الأنماط المستقبلية وفي التنبؤ بالتحولات الاجتماعية، وهذا ما يفسر ظهور عدد من الأصوات المتناثرة، ولكنها معتبرة، في أوروبا وأمريكا والشرق الأسلامي والشرق الأقصى تجمع كلها على أن العلمانية والليبرالية أدخلتا البشرية في نفق مظلم أدى بها التخبط داخله إلى التشوه والارتباك حتى بات جل هم الإنسان هو البحث عن قبات ذلك النور الذي أخمدت العلمنة شعلته في نفسه حينما حولته إلى مجرد كائن من الكائنات ونزعت عنه القدسية التي كان سببها مفضلا ومكرما.

ولذلك اعتبرت خطوة تنظيم مثل هذه الندوة خطوة جريئة، هي الأولى من نوعها في الغرب، لأن الموقف العام حتى هذه الساعة يعتبر العلمانية من المسلّمات التي لا يجوز أن تناقش أو تنتقد، ونحن نشك في أن بعض المفكرين الغربيين ممن يعتقدون بعصمة العلمانية ربما اعتذروا عن تلبية الدعوة للمشاركة في الندوة - التي كانت تهدف إلى طرح النقاش في جو من الانفتاح التام - لمعارضتهم محاولتنا التشكيك في العلمانية، ولكننا مع ذلك نشعر بالنجاح الكبير الذي حققته الندوة، ونرجو أن تتبعها ورشات عمل متخصصة لفتح ملف العلمانية كاملا بحضور مؤيديها وخصومها من المفكرين الذين يبتغون الحق ويدورون معه حيث دار.

ومن الجدير بالذكر أن المشاركين في الندوة خرجوا باتفاق على الحاجة إلى بحث معاني ومقاصد المفردات الاصطلاحية التي لم يعد بالإمكان الإجماع على مدلول واحد لكل منها، ومن تلك المفردات: العلمانية، الديمقراطية، الأصولية، الليبرالية، حقوق الإنسان، الحداثة .. إلخ.. ويرجى أن تكون هذه القضية موضع بحث في ورشة عمل متخصصة قد تدعو لها منظمة ليبرتي في المستقبل القريب، هذا وتعد ليبرتي حاليا بالتعاون مع عدد من منظمات حقوق الإنسان العالمية لتنظيم ندوة متخصصة لبحث أوجه الالتقاء والافتراق بين الإسلاميين والغربيين في موضوع حقوق الإنسان، ويرجى أن تشتمل الندوة على تقديم بحوث قانونية إسلامية وغربية وأخرى فلسفية حول المفهوم، وأن تتعرض للمشاكل العملية التي تواجه منظمات حقوق الإنسان الغربية في التعامل مع العالم الإسلامي■

ريتشارد ويبستر: ينتقد الغرب لدفاعه عن سلمان رشدي ويقول: إن ما قاله رشدي لا يدخل في نطاق حرية التعبير



بقلم: أحمد منصور

ثلاث رؤى أمريكية للحركات الإسلامية (٢ من ٢)

اما الرؤية الثانية فقد قدمها البروفيسور جون اسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون واحد المفكرين الغربيين البارزين المهتمين بالحركات الإسلامية، وقد اكد في رؤيته على ان «المشاركة السياسية للحركات الإسلامية في صناعة القرار هي مفتاح إيجاد زعماء مسئولين وديمقراطيين في الشرق الأوسط» وقال: «إن الحكومة التي تصف كل الجماعات المعارضة بانها متطرفة إنما تدفع بالمعتدلين إلى اتخاذ مواقف راديكالية» وقال اسبوزيتو: «إن القمع يولد الراديكالية» واضاف بانه: «إذا سلمنا بوجود بعض جماعات من المعارضة الإسلامية في الشرق الأوسط معادية للديمقراطية فإننا بحاجة ايضا إلى ان نتساءل عما إذا كانت الحكومات الحالية التي يدعمها الغرب تعتبر حكومات ديمقراطية؟» وحذر اسبوزيتو الغرب من الوقوع في شرك «الأصولية العلمانية» التي تفترض ان نمط الحكم الغربي هو النظام الوحيد المقبول وقال: «إنه لا يرتاح إلى استخدام الغرب لكلمة «الأصولية» ليصف بها الإسلاميين والحركات الإسلامية في الشرق الأوسط» واكد اسبوزيتو في ختام كلمته على: «ان قيام حكومات لها اتجاهات إسلامية في الشرق الأوسط امر يجب الا يخيف الغرب».

كانت هذه باختصار هي الرؤية الأمريكية الثانية للحركات الإسلامية التي قدمها البروفيسور جون اسبوزيتو والتي تعبر عن راي المفكرين الأمريكيين المعتدلين في الولايات المتحدة.

اما الرؤية الثالثة: فقد قدمها «دانيال بايب» مدير مركز دراسات فلاديفيا ومحرر مجلة «الشرق الأوسط الفصلية وابرز نشطاء اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وقد قال بايبس في رؤيته: «إن الشرق الأوسط ليس مستعدا للديمقراطية الحقيقية وإن على الولايات المتحدة ان تركز اولا على المساعدة في تطوير مجتمع مدني هناك» وقال: «علينا الا ندعم تنظيم انتخابات هناك كهدف في حد ذاته، وإنما السلام مع إسرائيل اولا ثم المجتمع المدني وبعد ذلك انتخابات».

واشار بايبس إلى خطورة الانتخابات في انها قد تتيح الفرصة للإسلاميين للوصول إلى السلطة واستشهد بتجربة الجزائر وقال: «لقد اصبح واضحا ان الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر سوف تفوز في اي انتخابات برلمانية قادمة، لقد جاءت الانتخابات مبكرة جدا في الجزائر، ولذلك يجب ان تسعى الولايات المتحدة لاستيعاب الوضع وتقديم بديل اكثر امنا من الجبهة الإسلامية للإنقاذ».

كانت هذه هي الرؤية الأمريكية الثالثة والأخيرة للحركات الإسلامية والتي قدمها دانيال بايب ابرز نشطاء اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وذلك خلال الندوة التي نظمها «مجلس سياسة الشرق الأوسط» في العاصمة الأمريكية واشنطن في السادس والعشرين من مايو الماضي، ومن خلال تأملنا في هذه الرؤى الثلاث التي عكست التوجهات الأمريكية الرئيسية في الولايات المتحدة نجد ان:

الرؤية الأولى: التي تمثل الموقف الأمريكي الرسمي والتي عبّر عنها روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط تحوي خلطا في المفاهيم، يبدو ذلك من خلال خلاصة كلمة بيليترو التي قال فيها: «إن حكومة الولايات المتحدة لا خلاف لها مع الإسلام كدين، غير ان نظرتها للحركات الإسلامية تتفاوت بمفاهيم هذه الحركات ونظرتها إلى الغرب، واسلوب عملها إن كان يعتمد على العنف او اتخاذ الطرق والوسائل المشروعة لتحقيق اهدافها» لكن هذه الرؤية تتحدد من خلال هدفين رئيسيين، الأول هو: «امن إسرائيل وخيرها»، والثاني هو: «مصالح الولايات المتحدة في المنطقة»، والعبارات لا تخلو من الخلط ابتداءً من نظرة «الولايات المتحدة للإسلام كدين» إلى «امن إسرائيل وخيرها»، وما ذكره بيليترو هنا ذكره ديجرجيان من قبْل حينما كان يتولى نفس المنصب، وهذه الرؤية تخلص إلى ان الولايات المتحدة تريد «إسلاما» بمقاييس ومعايير امريكية وليس كما انزله الخالق على انه دين جاء «ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».

اما الرؤية الثانية وهي: رؤية المفكرين الأمريكيين المعتدلين والتي عبر عنها البروفيسور جون اسبوزيتو وتشمل قطاعا عريضا من مفكرين آخرين يضم جون فول، وإيفون حداد، ولويس كنتوري وآخرين، فهي تركز على ضرورة فهم الغرب للإسلام فهما صحيحا اولا وعدم الخوف منه، وان دعم الغرب للأنظمة الديكتاتورية في بعض الدول الإسلامية هو الدافع الرئيسي لظهور الحركات المتطرفة «إن القمع يولد الراديكالية»، وان «قيام حكومات لها اتجاهات إسلامية في الشرق الأوسط يجب الا يخيف الغرب»، ومع نمو هذا التيار وازدياد انصاره يوما بعد يوم إلا انه يظل تيارا فكريا لايملك القوة الإعلامية او المادية او قوة اتخاذ القرار وصناعته التي يملكها التياران الآخران.

اما الرؤية الثالثة وهي: رؤية اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة والتي عبر عنها دانيال بايب، فهي رؤية مليئة بالحقد تقطر عنصرية وكراهية للإسلام والمسلمين، فهي تعتبر كل مسلم «متطرف» وان هؤلاء المسلمين ليسوا اهلا لكي يختاروا حكومتهم وحكامهم، وإنما اول شيء يجب ان يفعلوه هو ان يستسلموا لليهود ويقيموا معهم سلاما غير مشروط ثم يقيموا المجتمع المدني «العلماني» وبعد ذلك يمكن ان تقوم انتخابات تضمن وصول العلمانيين إلى السلطة، اما قيام انتخابات الآن فهذا ليس معناه سوى وصول الإسلاميين.

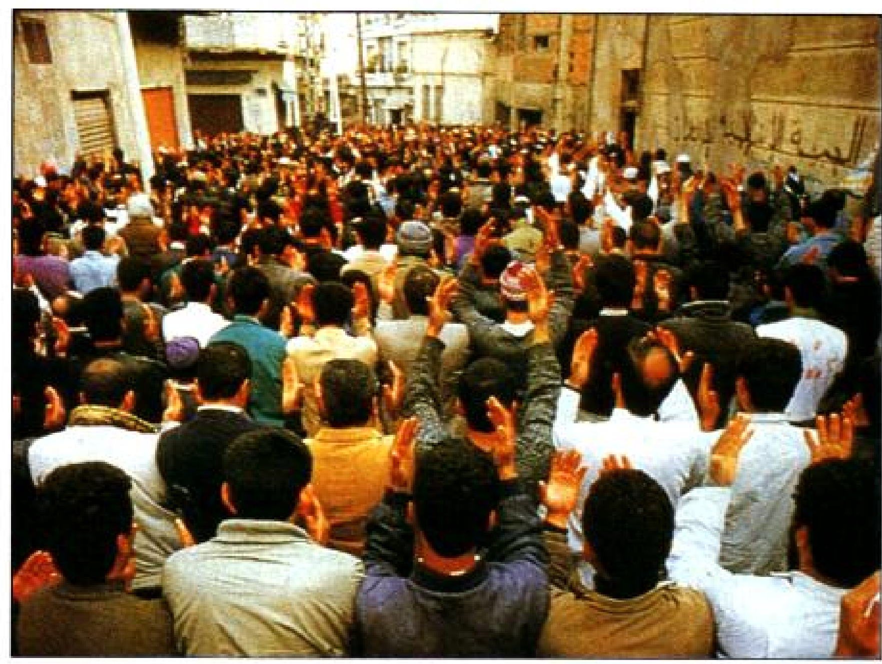
من خلال هذه الرؤى الأمريكية الثلاث نجد ان هناك بعض التوافق بين التيار الأول والثالث وهما التياران اللذان يملكان السلطة والمال والإعلام، وذلك في القضايا التي تتعلق «بخير إسرائيل وامنها والسلام معها».

اما التيار الثاني وهو التيار الذي يملك الفكر فهناك خطوط التقاء ضعيفة بينه وبين التيار الأول في بعض العموميات، لكن «الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وفكر دون قوة تظهره وسلطان يفرضه يظل ضعيف التأثير، فالتيار الأول يوجه السياسة الأمريكية بما يملك من سلطة القرار، والتيار الثالث يوجه القرار الأمريكي بما يملك من سلطة المال والإعلام والنفوذ في الإدارة الأمريكية، اما التيار الثاني فإنه يُحارَب بل يهدد احيانا رغم ان اصحابه ليسوا من المسلمين وقد ابلغتني البروفيسورة إيفون حداد انها تلقت اكثر من تهديد بالقتل من متطرفين صهاينة إذا واصلت اطروحاتها المعتدلة عن الإسلام.

إن فهم توجهات السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية من خلال هذه التيارات الثلاث امر ضروري وهام، لوضع كل شيء في نصابه، فلا تفرحنا كلمات منمقة او تصريح جميل لأحد المسئولين الأمريكيين عن الإسلام في الوقت الذي تتجه فيه السياسة الأمريكية تجاه قضايا المسلمين الرئيسية باتجاه آخر، وإن اي وصف لأي قوة ما بلغت لدين الله يخالف وصف الله لدينه هو مردود عليها، وهذا ايضا يوجب على الإسلاميين ان يسعوا حسب طاقاتهم لتفهيم المفكرين وصناع السياسة في الغرب المفاهيم الصحيحة للإسلام، لان جهل كثير منهم بالإسلام ربما يكون دافعا لهم في قراراتهم.

فالرسول ﷺ لم يقبل اي نوع من انواع المهادنة في الدين وهو فرد مستضعف في مكة، وإنما فرض الإسلام على من قبله كما انزله الله وحق على الله ان يحفظ دينه كما انزله والذي لن يقبله اليوم سوف يقبله غدا، وعلى الغربيين ان يفكروا في كيفية التعامل مع الإسلام كواقع مفروض بدلا من التفكير في محاربته والقضاء على القائمين عليه، وإن الإقبال المتزايد من الغربيين خاصة من النخبة لفهم الإسلام فهما صحيحا متجردا ودخول الكثيرين فيه دون شروط يؤكد ذلك حتى يتحقق وعد الله «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».■

تضارب المفكرين الفرنسيين تجاه فهمهم للإسلام ي



■ الصحوة الإسلامية التي تؤثر على القرار السياسي

باريس : محمد الغمقي

كيف ينظر المثقفون والمختصون الغربيون إلى التيار الإسلامي الذي تواجد في الساحة الإسلامية وحتى خارجها؟ وما مدى التصاق هذه النظرة وتوافقها مع وجهات النظر والمواقف السياسية؟

«المجتمع» تحاول استقراء مواقف بعض المفكرين والمختصين في فرنسا بعد أن كانت قدمت قراءة لمواقف مفكرين أمريكان مثل جون اسبوزيتو، وجون فول، وإيفون حداد في الوقت الذي كثر فيه الاهتمام بأدبيات الصحوة الإسلامية وتوجهاتها الفكرية ومخططاتها الاستراتيجية.

فقد تعددت المنابر التي يُدعى إليها رموز الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي بمبادرة من مراكز بحوث مختصة أو من طرف شخصيات سياسية مؤثرة (نواب) لفهم «الظاهرة الجديدة» المعروفة بالصحوة الإسلامية، وعلى سبيل المثال دُعي الدكتور الترابي لتقديم مداخلة حول هذا الموضوع من زاوية حركته في السودان وذلك أمام منظمة تهتم بالحوار الإسلامي - المسيحي وكان قد دُعي سابقا في أمريكا للمناقشة أمام ثلة من السناتورات، وألقى من جهته الشيخ راشد الغنوشي محاضرة أمام البرلمان الدانماركي بعنوان «العلاقة بين الإسلام والغرب: الواقع والآفاق» يوم ٢٧ مايو ١٩٩٤م كما شارك في مؤتمر نظمه الاتحاد العالمي وحضرته نخبة من الباحثين والأكاديميين ومستشرقين وسياسيين.

لكن هل يمكن تفسير هذا الاهتمام الغربي البالغ بالمُعطى الإسلامي الجديد ومحاولة سبر أغواره عن قرب، بحصول شبه قناعة بتجنب تهميش دور الإسلاميين ووزنهم في اللعبة السياسية داخل بلدانهم وعلى مستوى تكييف صناعة القرار الدولي رغم الاختلاف في تقييمهم (من الإصلاح إلى الإرهاب).

تعبر الكتابات المتعددة في الأيام الأخيرة بفرنسا حول موضوع الصحوة الإسلامية عن مواقف متضاربة فقد كتب «جيل كيبال» الباحث المختص في الشئون الإسلامية عدة مقالات بصحيفة «لوفيجارو» التي أجرت معه أيضا مقابلة بمناسبة عرض القناة الفرنسية الثانية في برنامج «المبعوث الخاص» ملفا حول الجزائر والإسلام عموما، من ناحية أخرى قدّم «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» تحليلا معمّقا بعنوان «التحدي الإسلامي» في تقريره السنوي المعروف بـ «رمساس» (التقرير السنوي العالمي حول النظام الاقتصادي والاستراتيجيات)، ويعتبر هذا المعهد من أهم المراكز الدراسية في فرنسا.

فشل الخيار الأمني

ونبدأ من هذا التحليل الذي يضع الظاهرة الإسلامية في إطارها الجغرافي - السياسي الدولي، ويقول التقرير: «نشهد اليوم تصاعدا للتحدي الإسلامي الذي لا يعفي أي بلد عربي تقريبا، حيث يحاول الإسلاميون بنجاح احتلال الفراغ الذي تركه تراجع موسكو عن التزاماتها في الشرق الأوسط وعن إحداث قوة موازية لتفرد القوة الأمريكية، ويعتبرون هذا الدور شرعيا بالإضافة إلى كونهم يعتبرون أنفسهم صانعي هزيمة الشيوعية».

وتعرض التقرير إلى نوعية تعامل الجهات الرسمية مع هذا «التحدي» وأشار إلى مسألتين هامّتين: مسئولية الأنظمة في تنامي الظاهرة الإسلامية، وفشل الاستراتيجيات الرسمية في التصدي للإسلاميين خاصة عبر الخيار الأمني.

ففيما يتعلق بالنقطة الأولى اعتبر التقرير أن «الحركات الإسلامية نشأت بفعل انحراف شرعية الأنظمة القائمة قبل أن تتحول إلى سبب لهذا الانحراف باستهدافها لأسس هذه الشرعية ودعوتها إلى تغيير جذري للدولة»، أما عن السياسات المتبعة وفشلها قد أكد التقرير بأنه «سواء كان عن طريق القمع غير المجدي لأنه يدعو إلى تجذر الحركة (الإسلامية) دون أن يضعفها أو عن طريق الإدماج في لعبة الشرعية مع التخوف من بروز سيناريو على الطريقة الجزائرية، لم تقدر أي حكومة على إزالة هذه القوى ومراقبتها واستيعابها أو تحييدها».

وركزّ التقرير على الخيار العسكري الذي اعتبره «مغذيا لمناخ عدم الاستقرار ومهيئا بذلك الأرضية للإسلاميين الذين يعلمون أن الوقت لصالحهم»، وذلك في حالة عدم تنزّل هذا الأسلوب «في ظرف زمني معيّن وعدم اندراجه في إطار سياسة شاملة»، ويُفهم من هذا الاستدراك أن الخيار العسكري - حسب هذا التقرير - ليس شرا من أساسه وليس مرفوضا

ؤثر على صانعي القرار السياسي

في المطلق وإنما يستوجب شروطا لنجاعته (محدودية الفترة الزمنية والبُعد الاستراتيجي)، وإلا فإنه يتحول لصالح الإسلاميين، لكن بالنظر إلى صعوبة توفر هذه الشروط، فإنّ خبراء المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية يميلون ضمنيا إلى عدم استعمال رسائل القمع والتصعيد وفي ذلك دعوة أو إيحاء إلى الحكومات الغربية والإسلامية أيضا بعدم الانزلاق في هذا المنحى الذي يؤدي في النهاية إلى مأزق.

ولعلّ في اعتماد مثالي الجزائر ومصر وهما «الحالتان اللتان تصوران أحسن تصوير عجز المسئولين» حسبما جاء في التقرير، إشارة واضحة إلى التأمل في هاتين التجربتين ومآلهما.

مصر والجزائر

فبالنسبة لمصر يرى أصحاب التحليل أن النظام «يبدو أنه قدّر في النهاية أن الورقة الإسلامية المعتدلة ثمنها جدّ باهظ من حيث التنازلات دون أن تمكنه من الحد من تنامي التيار المتجذر، ولذلك فضل حشد كل الإسلاميين تحت نفس اللافتة (معاملتهم بنفس الطريقة) مع وجود خطر بتدعم التيار المتجذر».

أمّا في الجزائر فإن التقرير يرى أن «اختبار القوة بين النظام والإسلاميين يبدو أنه ينحو في اتجاه الحرب الأهلية غصبا»، واستشهد بقول المؤرخ بنجمان ستورا: «هناك مجتمعان يتصارعان: مجتمع الإسلامية السياسية التقليدية، ومجتمع النظام الجمهوري المسلم، والحديث مع خلفية العلاقة بالقوة الاستعمارية الفرنسية القديمة وبالتصرف في إرثها».

وحول موضوع طبيعة العلاقة بين الحركات الإسلامية، يرى التقرير أنه من الخطأ اعتبار المحور الإيراني - السوداني نواة لبروز «التنظيم الإسلامي الدولي» بالنظر إلى الاختلافات بين السنّة والشيعة وإلى التلاقي في المصالح والاختلاف في الأيديولوجيات وإلى الاستقلالية للحركات الإسلامية الاحتجاجية، لكن لا يمنع ذلك حسب المحللين في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية من أن هذه الحركات تؤثر مباشرة على العلاقات الخارجية للدول وتُحدث اختلالا في التوازنات الجهوية والإقليمية، وكمثال على ذلك حركة حماس في الأراضي المحتلة والتوتر بين السودان ومصر في منطقة وادي النيل.

الخطر الجنوبي

أما عن مواقف الدول الكبرى من الصحوة الإسلامية فيشير التقرير إلى نقطتين: تضخيم «الخطر الجنوبي» في الخيال الجمعي الغربي وتردد هذه الدول في السياسة التي يجب اعتمادها كخط استراتيجي.

ويرتبط التخوف من الصحوة الإسلامية بعوامل جانبية عديدة منها انتشار الأسلحة المدمّرة بشكل واسع بعد انتهاء الحرب الباردة.

وجاء في التقرير أن هذا التخوف «لم يتجسد ويقترب بالفعل إلا عند تنامي الظاهرة الإسلامية في بلدين أساسيين في العالم العربي وهما الجزائر ومصر»، ولئن كان رد الفعل الأمريكي متأخرا بالمقارنة إلى الدول الأوروبية القريبة من هذه الظاهرة فإن واشنطن دخلت اللعبة «دون أن تملك استراتيجية واضحة للإجابة على هذا التحدي»، وفي هذا الإطار تأتي المحاولات واللقاءات لفهم هذه الظاهرة من الداخل مثل اللقاءات مع حركة حماس.

وأضاف: «لكن هذه الحركات متنوعة وليس لها نفس التأثير وهدفها المشترك هو الرغبة في إعادة تنظيم المجتمع الدولي حول تطبيق الشريعة فبعض الحركات تهدف إلى افتكاك السلطة وأخرى تركّز في عملها الدعوي على الإصلاح الأخلاقي للأفراد، ولها حضور في فئتين اجتماعية - ثقافية المستضعفون في المدن والشباب المتعلم وبالخصوص ذوي التكوين التقني والعلمي، ويرتبط نجاح أو فشل هذه الحركات بمدى قدرة هذين الصنفين على التوحد في حركة أو حزب».

وقدّم مثال تركيا حيث صوّت المستضعفون الأكراد الذين يسكنون ضواحي مدينتي اسطنبول وأنقرا المعدمة لصالح مرشحي حزب الرفاه خلال الانتخابات البلدية الأخيرة.

وبخصوص الجزائر يرى بأن الجبهة الإسلامية للإنقاذ منقسمة، وأنه بعد فشل العديد من محاولات الحوار بين السلطة والمعارضة الإسلامية المتجذرة فإن الشعور السائد: هو أن كل طرف يراهن على تعفّن الوضع ظنًا منه بأن الوقت يعمل لصالحه وضد خصومه، ويستبعد أن يتفاوض الجيش (مركز السلطة الكبير) حول تقاسم السلطة مع الفصيل الإسلامي الأكثر محافظة والأقل نزعة ثورية.

وفي مقال مطوّل عن الوضع في مصر، تحدث عن تقارب السلطة مع رموز العلمانية في

المفكر الفرنسي جيل كيبال يقول : «إن الحركات الإسلامية تمثل عنصرا لا مفر منه للخريطة السياسية للعالم الإسلامي

ويعلل التقرير هذا التوجه بأن الولايات المتحدة «يبدو أنها تريد استكشاف كل طرق الحوار قبل أن تستخلص بأن هذه الحركات لا يمكن أن تكون بأي حال شريكا مقبولا من الغرب»، ويضيف: «وأمام عجز النظام المصري لايمكن لواشنطن أن تكتفي بموقف انتظاري، ذلك أن قيمة الاستراتيجية لمصر لا تقدّر، وقد يكون الثمن الواجب دفعه في آخر المطاف هو الضغط على الحكومة لكي تغير استراتيجيتها وتتقاسم السلطة مع الإسلاميين، وهذا أحد التحديات الكبرى المطروحة بشكل عاجل على إدارة كلينتون».

وهكذا يصب التقرير في ضرورة الحوار مع هذا المعطى الإسلامي الجديد في المنطقة العربية الإسلامية والذي لا يمكن تجاهله أو القضاء عليه.

وفي هذا الإطار تأتي تصريحات المفكر الفرنسي «جيل كيبال» لصحيفة «لوفيجارو»، فهو يرى بأن «حركات إعادة الأسلمة تمثل اليوم عنصرا لا مفر منه في عناصر الخريطة السياسية والاجتماعية للبلدان الإسلامية».

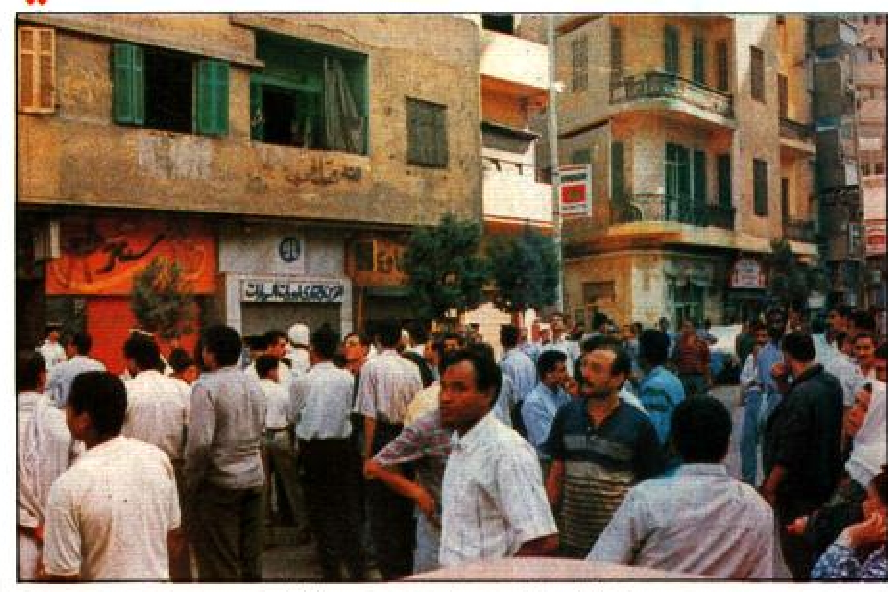
عملية نقض للتحالف!! مع الإخوان المسلمين بعد أن تبين لها أن هؤلاء قريبون أيديولوجيا من الجماعات المسلحة.

واعتبر «كيبال» أن العمل الاقتصادي والاجتماعي الميداني والخدمات لفائدة المستضعفين من شأنها سحب البساط من تحت تنظيم الإخوان الذي استطاع كسب تعاطف الجماهير حوله بفضل خدماته.

ويبدو أن موقف «كيبال» وقراءته للصحوة الإسلامية تؤثر كثيرا على صانعي القرار في فرنسا بالنظر إلى المواقف الأخيرة المتشددة للحكومة الفرنسية خاصة فيما يتعلق بالجزائر مما يفسّر مدى التخوف الذي ما زال يسيطر على النخبة السياسية والفكرية ومن ورائها الرأي العام من «الخطر الأخضر» كما يطلق عليه عادة، وتطرح هذه الإشكالية مسئولية النخبة الإسلامية في الغرب في ضرورة مزيد لشرح الظاهرة الإسلامية وأهدافها وعلاقاتها بالرغم من الحواجز السياسية والنفسية القائمة ومحاولة دفع الطريق المعتدل نحو الضغط على أصحاب المواقف المتشددة.■

دراسة لمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية تؤكد على أن:

استمرار الوضع المتأزم في مصر ليس فـ



■ الوضع الاقتصادي في مصر يهدد بالخطر

واشنطن : د. احمد يوسف

لعل التقرير الذي اصدرته الأمم المتحدة في نهاية الشهر الماضي والذي جاء فيه ان مصر هي من اكثر الدول المرشحة لحدوث اضطرابات وتغييرات درامية فيها، يعزز ـ بشكل قطعي ـ ما توصلت إليه دراسة خاصة جديدة لمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع للكلية الحربية الأمريكية التابعة لوزارة الدفاع البريطانية اعدها الباحث الأمريكي المعروف ستيفن بليتري.

والدراسة بعنوان «الشريعة الإسلامية، العنف الديني، وتغيير النظام في مصر» وتقع الدراسة في حوالي ٤١ صفحة من القطع المتوسط.

موجز الدراسة

هذه الدراسة تبحث في اسباب المشاكل التي تعيشها مصر حاليا، وتشير إلى أن استمرار الأوضاع على ما هي عليه سيكون مثار قلق حالي ومستقبلي على الأوضاع هناك.

وتختم الدراسة بان المصاعب الأساسية تكمن في حالة الاقتصاد المتردية، حيث يتم توزيع الثروة بصورة غير عادلة، فالقلة المتعايشة مع النظام تزداد ثراء بينما الغالبية الساحقة من سواد الشعب مطلوب منها تقديم المزيد من التضحيات! وذلك بالحفاظ على المستوى المعيشي المنهار، وفي خضم هذا المناخ المضطرب، تصاعدت قوة حركة الإخوان المسلمين، والتي أشعلت بدورها شرارة الصحوة الدينية ضد الفساد المستشري بلا رقيب، وقد ظهرت جماعات أخرى دينية عديدة على السطح تدعو لتطبيق الشريعة.

وحتى اليوم، لم تستطع القوى الإسلامية أن تكسب التأييد الكافي الذي تريده لتحقيق أهدافها، ومع هذا الانهيار المستمر في مستويات المعيشة قد يفتح أمامهم الطريق للوصول إلى ما يريدون، ومن المفارقات ان هذا قد يحدث بسبب الإجراءات والخطوات التي اتخذها صندوق النقد الدولي (IME)، والذي يمكن أن يمارس ضغوطا على الحكومة لتبني إصلاحات اقتصادية لتحرير السوق، وإن هذه الإصلاحات الاقتصادية قد تؤدي إلى المزيد من البطالة، وهذا أمر لا تتحمله الجماهير.

وفي ظل هذا السياق، الذي له طابع الخوف من حدوث تغييرات (منفلتة) غير متوقعة أو موجهة، تأتي التحذيرات المتلاحقة لتدارك الأمر قبل فوات الأوان، وهذه هي أهم التوصيات التي توصل إليها ستيفن.

أما أهم التوصيات التي توصل إليها بليتري ـ الخبير بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية من خلال دراسته فكانت على النحو التالي:

اولا: إن الولايات المتحدة تحتاج إلى مصر لتامين مصالحها في الشرق الأوسط، وبذلك يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تضع في الاعتبار ثقل مصر الكبير، فمصر تُعتبر هي الزعيمة الحضارية للعالم العربي، ولو قُدر لمصر (لأي سبب من الأسباب) ان تنقلب على الولايات المتحدة فإن واشنطن ستجد من الصعوبة بمكان أن تستعيد مكانتها في المنطقة وبناءً على هذا، فإن على الولايات المتحدة أن تظل متمسكة بعلاقاتها القوية بمصر، فواشنطن لا تستطيع أن تتحول بعيدا عن القاهرة لتواجه مصيرها لوحدها.

بالطبع هناك من يعارض هذا الراي، بدعوى أن مصر ـ بموت الاتحاد السوفيتي ـ أصبحت غير مهمة، وعليها إما ان تسير في الاتجاه الذي تريده الولايات المتحدة، أو ان تتركها الولايات المتحدة وراءها في مسيرة التاريخ، وهذا راي فج وغير منطقي.. إن المصريين لديهم بديل اخر للغرب الا وهو الإسلام، إذ أن شعارات الإخوان المسلمين

الولايات المتحدة تحافظ على علاقاتها القوية بمصر لتأمين مصالحها في الشرق الأوسط.. وذلك لأن مصر هي الزعيمة الحضارية للعالم العربي

مصلحة الغرب

«الإسلام هو الحل» لديها صدى ووقع خاص في مصر ولو استمرت الأحداث تتصاعد داخل مصر ـ كما هي الآن ـ فإن من المتوقع أن يتلقف المزيد من المصريين شعارات ودعوات الإسلاميين.

ثانيا : إن الشيء الذي تخشاه أمريكا قبل كل شيء هو حدوث ثورة اجتماعية، على غرار ثورة الخميني، وحاليا يبدو هذا الاحتمال بعد التحقيق، إلا أن هناك احتمال حدوث هزة كبرى مرة ثانية، وستكون تداعياتها ذات تأثير مدمر على الوضع في مصر، وهو الوضع الذي يفضل الفوضويون (Anarchists) ـ على حد تعبير الكاتب ـ استغلاله بكل تأكيد، كما هو الحال بالنسبة للأوضاع في الجزائر، وفي هذا الصدد، يجب على الولايات المتحدة أن تولي اهتماما بالإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي.

والسؤال القاتل هو:

كيف سيتصرف المصريون إزاء فقدان الوظائف وتفشي البطالة من جراء تطبيق شروط الصندوق؟

إن الاقتصاديين الأمريكيين والمصريين يرون أن هذا الطريق محفوف بالمخاطر، وفي نفس الوقت، يدركون أيضا أنه لا يوجد حل غير هذا.. إن دولة مثل مصر والتي تريد أن تكون جزءا من العالم الراسمالي يجب عليها أن تكون منسجمة مع القوانين والضوابط التي تحكم ذلك النظام.

إن على واشنطن أن تتوقع سلفا حدوث مشاكل، وأن تحاول تحسين الأوضاع المتردية، وبدلا من تعريض مصر للعلاج بالصدمة (Shock Therapy) «كما كان الاقتراح بالنسبة لحالة روسيا من قبل»، فقد يكون من الأنسب المبادرة بتقديم برامج لمعالجة الآثار الأكثر تعقيدا، إن القوى الدينية تقدم خدمات كبيرة في مجال الخدمات الاقتصادية كبناء المستشفيات وتوفير ما يمكن من فرص العمل، وتتوقع هذه الجماعات ـ بالطبع ـ الاستفادة من مثل هذه الخدمات.

وهنا يثار موضوع حركة الإخوان المسلمين، فالسلطة اقترحت مؤخرًا عقد حوار وطني، يمكن من خلاله أن يحاول التوصل إلى حلول مع المعارضة، وسيحاول الجانبان

FOREWORD

Egypt is one of the more economically deprived countries in the world. Societal stress is a major challenge. Few believe that Egypt will escape the poverty that has for so long oppressed it. For all its challenges, Egypt is of strategic importance to the United States, because of its leadership position in the Arab world. It would be extremely difficult for Washington to safeguard its interests in the Middle East without support from Cairo.

Recently, Egypt has been hit with an outbreak of religious strife that poses a threat to the rule of President Husni Mubarak. This study looks at the unrest, identifies the forces behind it, and prescribes steps that can be taken to alleviate the situation.

The Strategic Studies Institute is pleased to publish this monograph. We feel that it can contribute to serious discussions on the Middle East situation.

JOHN W. MOUNTCASTLE
Colonel, U.S. Army
Director, Strategic Studies Institute

■ صورة من مقدمة الدراسة بقلم الكلونيل جون مونتوكاسل مدير معهد الدراسات الاستراتيجية

(الحكومة والمعارضة) الاتفاق على برنامج عمل يمكّن مصر من اجتياز هذه المرحلة الصعبة، وهذا اتجاه في صالح مصر، ولكن حتى كتابة هذا التقرير فليس هناك ما يشير إلى أن السلطة قد عملت على تضمين حركة الإخوان المسلمين إلى ذلك الحوار.

إذ يعني تعقيد الأزمة، فإذا تم عزل حركة الإخوان المسلمين (وهي التيار الأقوى تنظيميا وجماهيريا) والجماعات الإسلامية الأخرى فإن ذلك من شأنه أن يكرس الانقسامات داخل الدولة بين الإسلاميين والعلمانيين، وباختصار، سيحدث ما نحاول تفادي حدوثه، ومن جانب آخر، ففي حالة ضم حركة الإخوان المسلمين إلى الحوار الوطني فقد تطغى الحركة على الحوار نظرًا لكبر حجم شعبيتها.

ثالثا : إن حركة الإخوان هي حركة سياسية فعالة ولا يمكن استثناؤها أو إغفال دورها وعزلها، وإذا كانت الإصلاحات المقترحة من صندوق النقد الدولي ضرورية

Strategic Studies Institute SSI

SHARI'A LAW, CULT VIOLENCE AND SYSTEM CHANGE IN EGYPT: The Dilemma Facing President Mubarak

Stephen C. Pelletiere

U.S. Army War College

■ غلاف الدراسة

فإن على كل قطاعات الشعب المصري أن تأخذها، إن حركة الإخوان المسلمين ـ وبما تحظى به من تأييد غالبية الشعب المصري لها ـ يجب أن تجد مكانها على مائدة المساومات والمفاوضات.. وفي الختام، يجب على صنّاع القرار السياسي الأمريكي أن يفهموا أنه لا يمكن تنفيذ أي برنامج إصلاحي من مقترحات صندوق النقد الدولي بدون إجراء مساومة، فماذا يريد الإسلاميون؟ وما الذي يتوقعونه من الحكومة لضمان تعاونهم لتنفيذ تلك الإصلاحات؟

ذلك شيء يتوجب البحث عن إجابة له، وبسرعة...

ففي الظروف العادية، قد يتردد البعض من فتح أي فرصة أمام المعارضة الإسلامية في مصر، ولكن الظروف الحالية ليست ظروف عادية، إن هناك خطرًا ـ لا شك ـ من اتخاذ مثل هذه الخطوة، ولكنّ البديل هو أشد خطرًا منه ولا يمكن أن يقارن به أبدا، الا وهو تمزيق مصر بسبب الاضطرابات الداخلية.

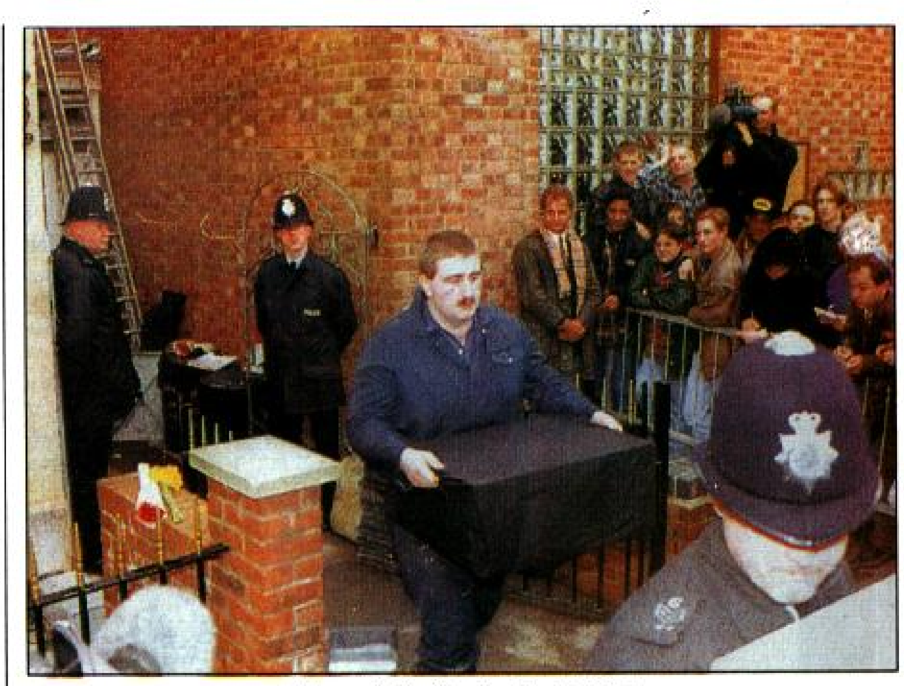
وخلاصة القول : إن مصر تمر بفترة عصيبة، وتبعا لذلك تم فتح فرص للحوار مع القوى الإسلامية والتي ـ على حد رأي الباحث ـ لم تقم بالاستفادة الحقيقية منها، وذلك بسبب الانقسامات داخل الحركة الإسلامية، فمن جانب نجد أن هناك حركة للإخوان المسلمين التي ترفض العنف، ولكنها تخشى من العناصر غير المنضبطة التي لا تستطيع السيطرة عليها، والفوضويون (Anarchists) من جانب آخر، وهؤلاء منقسمون وغير منتظمين ولا يشكلون تحديا قويا وتماسكا ضد الحكومة، لذلك فإن النظام استطاع أن يتاقلم ويتعايش مع الأحداث رغم بعض الضغوط والأزمات.

إن على صنّاع القرار السياسي الأمريكي أن يأخذوا في الاعتبار كيفية الاستفادة القصوى من تلك الانقسامات، وفي نفس السياق لتضمين حركة الإخوان المسلمين في الحوار الذي يدعو إليه النظام، لقد ظلت حركة الإخوان المسلمين تبحث عن الاعتراف الرسمي بها منذ عقود، وإذا قررت حركة الإخوان المسلمين أن تستجيب لعرض النظام (بافتراض انه سيقوم بتوجيه الدعوة لها)، فإن ذلك من شأنه أن يحرك البلاد في الاتجاه الذي يريده لها الغرب.

وفي كل الأحوال، يجب مراقبة الأوضاع عن كثب وبحرص، ومع انزلاق الجزائر نحو الحرب الأهلية فإن حدوث اضطرابات كبيرة في مصر سيترك آثارا مدمرة، وإنه يجب العمل على تفادي حدوثها بكل الوسائل الممكنة.■

الباحث الأمريكي شارلز موري يعد أحدث دراسة عن:

أسباب انهيار المجتمع البريطاني



■ زيادة نسبة معدلات الجرائم في بريطانيا

لندن : هشام العوضي

بتكليف من جريدة الصنداي تايمز (Sunday Times) البريطانية قام الباحث الأمريكي شارلز موري (Charles Murray) بإعداد بحث مطول عن اهم المشاكل التي يواجهها المجتمع البريطاني وما هي الحلول المقترحة، وقد نشرته الصنداي تايمز في عدديها الصادرين في ٢٢ و٢٩/٥/١٩٩٤.

وكان مما اثبته موري في بحثه انه في بريطانيا توجد طبقة فقيرة قوامها المجرمين، وامهات غير متزوجات وشباب عاطل عن العمل. ومن إفرازات تلك الطبقة في المجتمع البريطاني، الزيادة في معدل الجريمة والزيادة في نسبة الأطفال غير الشرعيين وكذلك النشاط الاقتصادي لدى الرجال.

وقد اكدت الإحصائيات تلك الحقيقة فمنذ عام ١٩٨٧ حتى عام ١٩٩٢ ارتفعت نسبة سرقة المنازل إلى ٤٢٪ وجرائم العنف إلى ٤٠٪ ونسبة المواليد غير الشرعيين إلى ٣١٪ والبطالة إلى ١٣٪.

ومما يؤكده موري بهذا الصدد، ان مفاد كل هذا يعود إلى تدهور تركيبة الأسرة الطبيعية من زوج وزوجة وأطفال، إلى العلاقة غير الشرعية بين الرجل والمرأة، وانه لابد من إجراء تعديلات جذرية في السياسة الاجتماعية للدولة، فتركيبة الأسرة لدى الطبقة المتوسطة افضل بكثير منها لدى الطبقة الفقيرة، والفرق بين الطبقتين آخذ في الازدياد، وانه لابد من وضع حد لهذا التدهور، ومحاولة إعادة التركيبة الطبيعية للأسرة كنظام طبيعي بين كافة افراد المجتمع البريطاني.

كما انه من المحال ان يتصور ان تحل العلاقة غير الشرعية بين الرجل والمرأة محل الأسرة والزواج، فكما جاء على لسان احد كتاب الأعمدة الأمريكيين موضحا «الفرق بين الأمرين انه سأل قراءه عن ردة فعلهم للعبارة التالية «إن زوج ابنتك بحاجة إلى قرض مالي؟» والعبارة الأخرى «إن عشيق ابنتك بحاجة إلى قرض مالي؟».

اما فيما يخص المدة التي تستمر عليها كلا العلاقتين، ففي دراسة أجريت حديثا، وجد ان العلاقات غير الشرعية لا تدوم سنة، وفي المتوسط سوى سنتين فقط، وان ١٦٪ من النساء فقط يعشن مع نفس العشيق لمدة تزيد على الخمس سنوات.

اما هؤلاء القائلين بان العلاقة غير الشرعية المؤقتة تشابه في تلك العلاقة الزوجية التي لا تدوم طويلا منتهية بالطلاق، فهو تشبيه خاطئ لان نصف الزيجات والتي انتهت بالطلاق كانت تتم بعد مضي اكثر من ١٥ سنة، وأغلب الزيجات لا تنتهي بالطلاق حتى في هذه الأيام.

وأما معنى الأبوة، فإنه لا يمكن ان تتحقق في إطار العلاقة غير الشرعية، فإن مفهوم الأبوة، إما ان يكون عابرا او يكاد يكون معدوما تماما.

وقد يربط البعض بين التغيير الذي طرأ على تركيبة الأسرة يعود إلى المدنية الحديثة والتطور السريع الذي نعيشه، وقد يكون هذا التبرير معقولا إلى حد ما، وذلك لانتشار العلمانية وظاهرة الانحسار والتقوقع بين سكان المدينة على بعضهم البعض.

إلا ان الدراسات الإحصائية لا تشير إلى وجود مثل تلك العلاقة، وبالتالي فإن الدعوى القائلة بان الحياة المدنية الحديثة هي وراء ارتفاع معدلات المواليد غير الشرعيين، ومعدلات الطلاق هي دعوى غير صحيحة وذلك لان الذين تضرروا من هذين الأمرين هم ممن في الطبقة الفقيرة وليست الطبقة الغنية.

إنني على اقتناع تام بان العلاقة الزوجية الشرعية على المدى الطويل هي افضل ما يناسب الحياة الإنسانية، ولا يجب على الحكومة او غيرها ان تتدخل بتشكيل عمليات الزواج، وليترك ذلك إلى الخبرة العادية، فالزواج الآن منتشر في كل مكان وفي كل المجتمعات وهو يتطور نحو علاقة وحيدة بين

الرجل والمرأة وليست علاقة غير شرعية بين اكثر من فرد.

في الربع الأخير من القرن الحالي تعرضت عملية الزواج إلى تهديد من الظروف الاقتصادية ومن مفاهيم التقاليد والعادات والثقافة، فالزواج أصبح كتقليد أو عادة غير ضرورية .

أما من الناحية الاقتصادية فإن نظام الإعانة الاجتماعية، ورسوم الضرائب قد منحت العديد من المميزات للأسرة المكونة من أب واحد أو أم واحدة، أي لعائل وحيد للأسرة عوضا عن وجود الزوج والزوجة معا.

أما من حيث التأثر فإن الطبقة المتوسطة لم تتأثر كثيرا بالعامل الاقتصادي لاكتفائها ماديا، مما جعلها بمنأى عن التغييرات التي تطرأ على قوانين الضرائب والإعانة الاجتماعية، كما أنها جعلت قرار الانجاب قرارا مستقلا، غير أنها أثرت بشكل واضح على تلك الطبقة في السبعينات والثمانينات، عندما أصبحت معاني الزواج كالاستقرار وغيرها من المعاني التي تبعث الإحساس بالمسئولية.

إلا أن كل هذا لن يدوم، لأنه يعتمد على معان اجتماعية غير صحيحة، ولا تتوافق مع الواقع. فما يشاع بأن الزواج فيه نوع من الاستغلال، ويخلو من المتعة فهو غير صحيح، ربما يكون هناك نوع من الاستغلال بأن يؤذي أحد الزوجين شريكه الآخر، ولكن أيا كان تعريف هذا الإيذاء، فإنه إحصائيا غير شائع، وصحيح أيضا أن قوانين الطلاق الصارمة قد تمنع أحيانا إنهاء زواجا غير ناجح، إلا أن حالات الزواج قبل تعديل قانون الطلاق الانجليزي عام ١٩٦٩، وجعله أكثر تشددا، لم تكن بمثل هذه الدرجة من السوء، وصحيح أيضا أن الزواج قد تعترضه بعض المشاكل وبعض حالات الخيانة، غير أن هؤلاء الذين يعيشون زواجا ناجحا لا يرغبون التضحية به أبدا، وأما الذين لم يحالفهم الحظ في زواجهم فهم مستعدون أن يتفادوا الخطأ مرة أخرى لإنجاح زواجهم الجديد.

وبمضي الوقت فإن النظرة السيئة للزواج سوف تخف حدتها شيئا فشيئا لأسباب عدة منها: أن أصحاب النظرة المتشائمة للزواج أخطأوا في حساباتهم، ولأن البعض يرغب في تنظيم الشهوة الجنسية على الأقل بين بعض الفئات، وقد لا يكون هذا واضحا في ظل الإعلانات الفاضحة والمنتشرة في كل مكان، إلا أن التاريخ البريطاني أثبت أن موضة الجنس تتحرك مثل البندول، وأن الخبث سوف يعقبه الطهر، فمثلا في الطبقة المتوسطة، كلما تقدم الفرد في العمر يبدأ يفكر في أمور، مثل الموت والحياة، مما تدفعهم إلى التفتيش عن الأجوبة في الدين، ويبحثوا في كتب مثل الإنجيل لذا



■ انتشار البطالة والفساد والعنف لدى الشباب في بريطانيا

سوف يعود الدين الى الساحة، وتعود معه معان مثل الاخلاص، والشجاعة، والثبات والصمود، والتواضع وكافة المعاني الإنسانية النبيلة، والتي كانت منذ وقت قريب يخشى حتى التلفظ بها، وكل ذلك حتما سوف يعمل على تصحيح العديد من السلوكيات السيئة، والطلاق أيضا سوف ينخفض بين أفراد الطبقة المتوسطة وسوف يتم تعليم أطفال تلك الطبقة عن الزواج والأبوة في المدارس.

قبل خمس سنوات عندما كتبت عن النسبة المتزايدة للطبقة البريطانية الفقيرة ذكرت : «ان الشباب البريطاني من الذكور (بربريين) قبل الزواج، ويتمدينون بعده».

إن تلك المقولة أصبحت تنطبق تماما الآن على شباب المناطق الداخلية في أمريكا إذ أصبح شعار هؤلاء «انتقم من كل من لا يظهر

ورجال من اليسار واليمين على حد سواء، إلا أن هؤلاء قد قوبلوا بالرفض والنقد، بدعوى أن الفقر هو السبب وليس تركيبة الأسرة.

فأبناء تلك المجتمعات يتحايلون على نظام الرعاية الاجتماعية للدولة للحصول على المعونات الاجتماعية دون وجه حق، كما أنهم لن يتلقوا التعليم الذي سيؤهلهم أن يلعبوا دورا في بناء مجتمعهم بل على العكس، كما أن تلك الفئة سوف تستغل في الجريمة وإنتاج أفلام الجنس الفاحش، وحاراتهم السكنية ستكون مأوى لمدمني المخدرات، وللنساء اللاتي يعرضن شرفهن للبيع والشراء، تلك هي الصورة السائدة في الأحياء الفقيرة، مما دفع أبناء الطبقة المتوسطة إلى السكنى فيما يشبه القلاع لحماية أنفسها من الحارات الفقيرة وسكانها، هذا ما حدث في أمريكا وهذا ما سيحدث في بريطانيا.

احصاءات ١٩٩٢ تؤكد على ارتفاع نسبة سرقة المنازل إلى ٤٢٪ وجرائم العنف إلى ٤٠٪ والمواليد غير الشرعيين إلى ٣١٪ والبطالة إلى ١٢٪

لك احتراما، وممارسة الزنى مع أكبر عدد من الفتيات، واعتبار العنف مقياس للقوة، والتفكير في الغد يعتبر ضعف، ومن الفخر أن تموت صغيرا، وعند هؤلاء الشباب مثل تلك المفاهيم الخاطئة تعتبر مبادئ أساسية، وكل تلك الظواهر الشاذة لا تستغرب لكل المراقبين الذين تنبئوا في السابق بأن عصرنا الحالي سيكون عصرا للأبناء غير الشرعيين. وأنا أؤكد أن مرحلة التمدين لن تتم إذا لم تعد خلية الأسرة التقليدية من الزوج والزوجة، وإلا تصبح بريطانيا مثل أمريكا.

إن الإنجاب غير الشرعي مدمر للمجتمع، وقد تبنى هذا المبدأ أناس من الأكاديميين

وبريطانيا كمثيلاتها من الدول الأوروبية نسبة الأطفال غير الشرعيين في ازدياد مطرد ولن يتمكن اقتصادها من الاستمرار في تقديم المعونات الاجتماعية للأمهات غير المتزوجات، بالإضافة إلى ذلك فإن المعونة الاجتماعية الحالية تشجع الفرد أن يعيش مع عشيقته وينجب منها، إذ تتمتع الأم الوحيدة غير المتزوجة بالعديد من المميزات المادية، ما يفوق ما تحصل عليه الأم التي تعيش مع زوجها الذي يعمل، لذا على الدولة أن لا تتدخل تشريعيا بين الزوج وزوجته فتضع أمامهما الكثير من العراقيل، لفسح المجال أمام الأسرة التقليدية أن تعود لتدوم.■

د. وليد عربيد أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة ران الفرنسية لـ«المجتمع»:

مسألة المياه في قلب القضايا الساخنة حاليا ومستقبلا

حاوره في باريس: محمد الغمقي

الاستاذ وليد عربيد استاذ للتاريخ المعاصر بجامعة ران الفرنسية واستاذ الجغرافيا ـ السياسية بمعهد الدراسات الدبلوماسية والاستراتيجية بباريس ويتولى منصب رئيس الجمعيات اللبنانية لخريجي الجامعات الفرنسية.

ويعتبر احد المختصين في شؤون الشرق الأوسط وله انشطة فكرية ودراسات قيِّمة من بينها محاضرة في ملتقى اسطنبول الدولي تحت عنوان «الماء: رهان استراتيجي في الصراع الإسرائيلي ـ العربي» في إطار محور «تطور الرهانات الاقتصادية وموازين القوى في تركيا والمنطقة الشرقية للبحر المتوسط».

وفي هذا الحوار مع «المجتمع» يتعرض د. عربيد إلى الأهمية الاستراتيجية في الشرق الأوسط والمنطقة العربية عموما.

اهمية جغرافية ـ استراتيجية

المجتمع: كثر الحديث عن الأهمية الاستراتيجية لمسالة المياه في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية ـ الإسلامية عموما؟ اين تكمن هذه الأهمية حسب رايكم حاضرا ومستقبلا؟

د عربيد: يكتسب ملف المياه أهمية استراتيجية يوما بعد يوم حيث انه يدخل في التكوين الأمني لكل بلد في المنطقة، كما أنه يرتبط بالملف الغذائي الذي يعد سلاحا أمنيا ذا اهمية قصوى. كما أن قضية المياه تعد عاملا استراتيجيا هاما في علاقات الدول العربية بمحيطها وجيرانها غير العرب مثل تركيا وأثيوبيا.. فمن الناحية السياسية والجغرافية الاستراتيجية تندرج مسألة المياه ضمن القضايا الساخنة في المنطقة ويؤكد الخبراء ان النزاعات المقبلة يمكن أن تتحول حول هذا المحور.

المجتمع: هل لكم ان توضحوا البعد الجغرافي الاستراتيجي في مسألة المياه وارتباطها بموضوع الحدود خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الإسرائيلي؟

د. عربيد: إن أغلب منابع المياه للأنهار العربية تقع في مناطق غير عربية. فمثلا منابع نهري دجلة والفرات في الأراضي التركية ونهر النيل الذي يعتبر قضية حياة أو موت للشعبين المصري والسوداني توجد منابعه في عمق القارة الأفريقية.

اما على مستوى الصراع العربي ـ الإسرائيلي فإن المياه هي أحد العوامل الاستراتيجية في هذا الصراع، وإسرائيل حتى قبل تاسيسها، كانت تفكر في استراتيجية المياه حيث وسعت حدودها شمالا لتضع يدها على منابع نهري الأردن واليرموك. (وكانت شرارة حرب ٦٧ تنطلق من الصراع مع سوريا على منابع نهر اليرموك) كما احتلت سنة ٧٢ مناطق في الجنوب اللبناني تقع فيها منابع نهري الوزاني والحصباني وتسيطر ايضا على نهر الليطاني الذي يعتبر نهرا وطنيا أي ينبع ويصب في الأراضي اللبنانية.

في عام ١٩٢١ حصلت المنظمة الصهيونية على ترخيص بإقامة مؤسسة كهربائية لاستغلال مياه نهر الأردن وبحيرة طبرية

تخطيط إسرائيلي للسيطرة على المياه

المجتمع: ذكرتم ان الكيان الصهيوني اعتمد استراتيجية مخطط لها للسيطرة على المياه في المنطقة. هل لكم ان تقدموا لنا بعض المعطيات التاريخية لهذا التوجه الاستراتيجي؟

د. عربيد: في إطار استراتيجية طويلة المدى، طالب وايزمان خلال ندوة باريس عام ١٩١٩ ان تشمل الحدود الشمالية لفلسطين جبل الشيخ ومنابع نهري الأردن والليطاني. وحسب هذا المخطط فإن الحدود الشمالية لفلسطين تكون قد اقتطعت ٢٥ ميلا من الأراضي اللبنانية والسورية من أجل الهيمنة على هضبة الجولان، ومنطقة حوض اليرموك. ويوضح هذا الأمر الاستيطان اليهودي شمال فلسطين حيث توجد ٨٥٪ من احتياطي المياه.

وفي عام ١٩٢١، حصلت المنظمة الصهيونية العالمية من الممثل البريطاني في فلسطين على ترخيص بإقامة مؤسسة مائية ـ كهربائية من أجل استغلال مياه الأردن واليرموك وبحيرة طبرية.

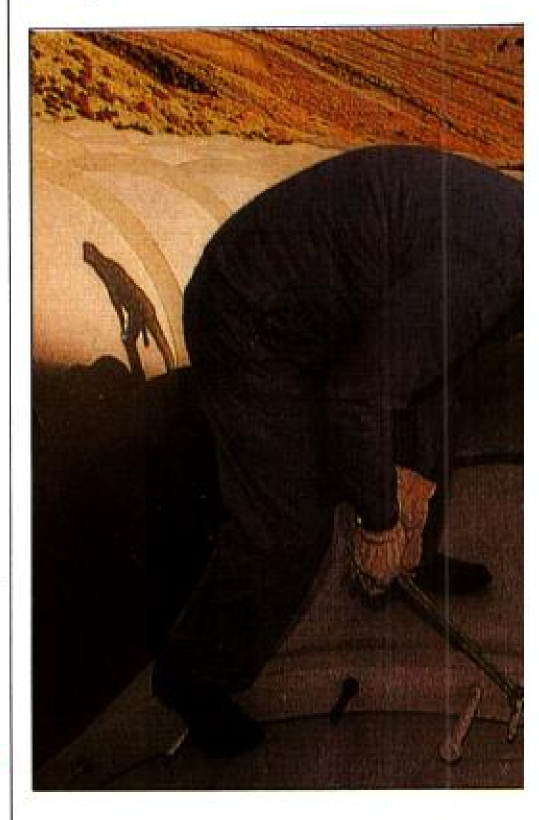
وفي عام ١٩٣٦ اسست الوكالة اليهودية بالتعاون مع اتحاد العمال الصهاينة شركة ميكوروت MEKOROT من اجل القيام بمشاريع مائية في فلسطين.

ولم تتوقف الاستراتيجية الصهيونية عند هذا الحد. فمن أجل إعداد مخطط نمو مائي يناسب الكيان الذي أقيم بعد سنوات، دعت المنظمة الصهيونية المختص في علم الفلاحة والتركلاي لودارميك الذي نشر اقتراحاته في كتاب بعنوان «فلسطين، أرض الميعاد» ومنذ ١٩٤٨ عملت



■ عمليات تمديد خطوط أنابيب المياه لإسرائيل

النزاعات مستقبلا



ورغم رفض الدول العربية لمشروع جونسون فقد واصلت إسرائيل مخططاتها وكانت عام ١٩٦٤ على استعداد لفتح محطات الضخ، الشيء الذي اعتبره العرب عملا عدوانيا فاجتمعوا بدعوة من عبدالناصر في اجتماع قمة في القاهرة (١٣ - ١٩٦٤/١/١٦) واعتبر هذا الأخير مسألة مياه الاردن ذات أهمية بمثابة بناء سد أسوان عام ١٩٦٠ وتم الاتفاق على مخطط لتمويل روافد نهر الأردن تحت اشراف القيادة العسكرية الموحدة بقيادة علي عامر. لكن إسرائيل وأمريكا كان ردهما بالتهديد والوعيد ذلك ان إسرائيل وضعت مسألة المياه وكل ما يتعلق بها ضمن استراتيجيتها العسكرية وكل محاولة لمنعها من مصادر المياه تعتبرها عملية إعلان حرب ضدها. وهذا ما يؤكد عمليات الهجوم الجوية في ابريل ومايو ٦٧ على المنشآت الطاقة الكهربائية الأردنية والسورية.

وكانت حرب ٦٧ فرصة تاريخية للدولة العبرية لإنهاء المشاريع العربية وتحقيق المشروع الصهيوني في مجال المياه حيث تمكنت من فرض سيطرتها على المناطق الاستراتيجية التي يمكنها توفير الطاقة المائية بأمان علما بأن ٦٧٪ من استهلاك إسرائيل من المياه مصدرها خارج حدودها لعام ١٩٤٨ و٣٥٪ من الضفة الغربية وروافد نهر الأردن ٢٢٪ من هضبة الجولان.

ضرورة استراتيجية عربية موحدة

المجتمع: امام مشكل نقص المياه كظاهرة عامة، ما هي الحلول للاستراتيجية

وهناك أزمات مائية على النطاق العالمي في امريكا وأوروبا وفي البلدان الصحراوية نتيجة للجفاف والعوامل المناخية والبيئية.

وعلى الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط ان تقوم باستراتيجية عربية موحدة في مسألة المياه التي ترتبط بالسياسات الاقتصادية لكل بلد ولها علاقة بالحلول المطروحة لحل قضية الشرق الأوسط. فالمياه في الصراع العربي الإسرائيلي هي مسألة حياة أو موت خاصة للشعب المصري الذي يعتبر أن النيل هو شريان حياته وهنا تذكر بأن السادات صرح بعد اتفاقية مخيم داوود بقوله «الماء المقدس للمدينة المقدسة: ماء النيل لمدينة القدس».

ويستثمر الوطن العربي حاليا نحو ١٦٢ مليار متر مكعب من المياه منها ١٤٠ مليار متر مكعب من مياه سطحية، و٢٢ مليار متر مكعب من المياه الجوفية يضاف إلى ذلك حوالي ١٠ مليارات متر مكعب من تحلية مياه البحر. ويقدر الخبراء ان الماء العربي سيقع في عجز قد يصل إلى ٣٠ مليار متر مكعب في نهاية هذا القرن، لذلك لم تكن إسرائيل بعيدة عن استراتيجية المياه هذه وأصدرت منذ ٦٧ قرارا عسكريا رقم ٩٢ يمنع سكان الأراضي المحتلة من استعمال المياه عدا الاستهلاك اليومي العادي حسب حصص نسبية لجلب المياه يعاقب بشدة كل من يتجاوزها، كما يمنع الحصول على رخص للتنقيب ويستثنى الفلاحين الفلسطينيين من التمتع بالمساعدات المقدمة للفلاحين الإسرائيليين، لكن إسرائيل عليها أن تواجه نقصا فادحا في المياه زاد من حدته توسيع رقعة الفلاحة السقوية في النجف والتطور الصناعي، الشيء الذي يفسر

حرب ٦٧ كانت الفرصة التاريخية لإسرائيل لتحقيق المشروع الصهيوني الكبير للسيطرة على مياه المنطقة

إسرائيل على استغلال كل ثرواتها المائية بمساعدة مهندس أمريكي جون كوتون مستشار لدى الحكومة الإسرائيلية من ١٩٥١ إلى ١٩٥٥ وبدأت الدولة العبرية تحفر قناة لتحويل المياه قرب الحدود السورية.

وأمام هذا الاستفزاز جمعت سوريا قواها على الحدود فأرسل إيزنهاور مبعوثه إلى المنطقة اريك جونسون للسيطرة على هذه الأزمة التي تحولت إلى مسألة استراتيجية وحيوية للطرفين العربي - الإسرائيلي واقترح جونسون مشروعا إقليميا لاستغلال نهر الأردن بين الأطراف المتنازعة وهذا المشروع من إعداد شارل مان. لكن هذا المشروع قُبِر ومشروع المفاوضات حول الطاقة المائية أغلق دون حل النزاع وذلك إثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

وواصلت إسرائيل مشاريعها حول نهر الأردن في الوقت الذي بدأت فيه المملكة الهاشمية بناء قناة غور كمرحلة أولى في «مشروع اليرموك الكبير».

الممكن اتباعها على المستوى العربي لتلافي اختلال موازيين القوى الذي سيتم تكريسه بمسار السلام الحالي ومن اجل كسر طوق الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة؟

د. عربيد: في الوقت الحاضر المنطقة العربية في حاجة ماسة إلى المياه باعتبارها منطقة صحراوية، وتحاول بعض البلدان ان تبني لنفسها استراتيجية بعيدة المدى لتلعب دورا في منطقة الشرق الاوسط. مثلا نرى ان تركيا تحاول تحويل جنوبها على الحدود العربية مع سوريا والعراق إلى مطمورة المستقبل فبنت ٢١ سدا وحاولت إعطاء دورا استراتيجيا لنفسها عبر مياهها وطرحت فكرة «أنابيب سلام» في عملية تبادل مياه شرفة مع النفط العربي. فبالنسبة لتركيا هذه المسألة استراتيجية ولا يوجد حاليا في القانون الدولي ما يتعلق بقيام دولة بسد منابعها عن مياه تجري في بلاد أخرى ومراعاة ذلك .

رفض الإسرائيليين التفاوض مع الفلسطينيين حول مشكل المياه، وصرح أمين الماء الإسرائيلي «إنه بالنسبة للمياه لا تريد إسرائيل ان ترتبط باي بلد مجاور حتى زمن السلم».

ونقدر ان نلخص المعطي المائي ببندين:

أولا: ازدياد حجم الطلب على الموارد المائية.

ثانيا: الاستهلاك المتزايد لهذه الموارد بالنسبة للعرب.

المجتمع: ما علاقة مشكل المياه بمسألة النفط من حيث التاثير على المعطيات الجغرافية والاستراتيجية في المنطقة؟

د. عربيد: النفط طاقة هامة والماء عامل ومصدر اساسي للحياة بالاضافة إلى كونه العنصر الجغرافي الاستراتيجي الرئيسي في الصراع العربي الإسرائيلي فيضاف بذلك إلى مشكل النفط■

تهافت التفكير العلماني في نقده للخطاب الإسلامي



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

كان من الواجب قبل الحديث عن «تهافت التفكير العلماني» أن نتحدث عن «مقاصد» هذا التفكير، وذلك جريا على سُنَّة الإمام أبي حامد الغزالي في نقده للفلاسفة عصره، إذ بدأ برصد مراميهم وأحاط بها في كتابه المسمى «مقاصد الفلاسفة»، ثم شفعه بكتابه الشهير «تهافت الفلاسفة».

ولكن مقاصد التفكير العلماني في بلادنا بالذات أضحت من الجلاء والذيوع بما لا خفاء معه، وخاصة فيما يتعلق بمقاصده من نقد للخطاب الإسلامي، ومن ثم فقد آثرنا الحديث مباشرة عن «التهافت» - ومعناه «التساقط» كما في لسان العرب - بعد أن وضحت المقاصد.

أهم سمات التفكير العلماني

ونود قبل الدخول في تفاصيل «التهافت العلماني» أن نؤكد على أمرين:

أولهما: أن الخطاب الإسلامي ليس معصوما من الخطأ، وأن من حق كل صاحب فكر بل ومن واجبه أيضا أن يمارس النقد المنهجي العلمي في هذا الخطاب، ومن حقنا أن ننقد النقد، وهكذا حتى تندفع عجلة الفكر المتجدد إلى الأمام.

العلمانيون يمارسون خطابا إقصائيا لا يتسع للرأي المخالف ووصائيا لا يرى للحقيقة بابا غير بابهم وسلطويا يفرض نفسه على من عداه قهرا!

وثانيهما: أنه بالرغم من ادعاءات العلمانيين في بلادنا من أنهم يدافعون عن العقل، وحرية الرأي، والنقد والإبداع، وأنهم يؤمنون بتعدد طرق الوصول إلى الحقيقة إلا أن ممارساتهم الفعلية كثيرا ما تتناقض مع هذه الادعاءات، ونجدهم يمارسون خطابا إقصائيا لا يتسع لرأي يخالفه، ووصائيا لا يرى للحقيقة بابا غير بابه، وسلطويا على كل من عداه، فكل من عداه قاصر، وليس من حقه أن يفكر مستقلا، وتلك هي أهم السمات العامة للتفكير العلماني في علاقته بالخطاب الإسلامي.

مُسلَّمات التفكير العلماني سبب تهافته وأزمته

وفي رأينا أن لهذا التفكير العلماني مُسلَّمتين ينطلق منهما - وإن كان يضمرهما ولا يعلنهما - وهو ينتقد الخطاب الإسلامي، وهما:

١ - عالمية الحضارة الغربية، وما تقدمه من علوم إنسانية واجتماعية وطبيعية، وحتمية التواصل معها، والنقل عنها دون قيد أو شرط.

٢ - إن من شروط التقدم: القطيعة مع تراث أمتنا، والتنكر له جملة وتفصيلا حتى يمكن اللحاق بركب الغرب.

وبسبب هاتين المسلَّمتين يتهافت التفكير العلماني - كما سنرى - وفي الوقت نفسه يكتسب سماته التي سبقت الإشارة إليها، ويتجلى هذا التهافت في ثلاث مشاكل نمطية، تمثل كل منها أزمة حقيقية، نجدها شائعة في كتابات العلمانيين في بلدنا على اختلاف تخصصاتهم، ويمختلف فصائلهم، وهذه المشاكل - الأزمات - هي:

أولا: مشكلة المصطلحات.

ثانيا: المنهج.

ثالثا: أزمة الوعي واغتراب الرؤية.

ولكن كيف يتجلى التهافت من خلال هذه المشاكل؟ وكيف يتعامل معها التفكير العلماني؟ إن الإجابة على هذا التساؤل تستلزم القيام بدراسة موسعة لنماذج متعددة من الخطاب العلماني، وخاصة في جدله مع الخطاب الإسلامي، ولكننا سوف نكتفي بنموذج نقي من هذه النماذج، وهو الذي يعبر عنه الأستاذ: السيد ياسين، مدير مركز الدراسات السياسية بالأهرام، إذ يغرينا نقاؤه العلماني بنقده، كما تغرينا سماحته بمصارحته بهذا النقد.

أولا: مشكلة المصطلحات (الدين - السياسة)

إن قائمة المصطلحات التي نود مناقشتها مع أستاذنا السيد ياسين - ومع غيره من العلمانيين - طويلة جداً، وهي تبدأ من المصطلحات المركزية الكبرى مثل «الدين» و«السياسة» و«الديمقراطية» و«العلمانية»، وتصل إلى المصطلحات الفرعية الخاصة بفئة أو جماعة أو موقف مثل «التطرف» و«العنف» و«التيار المعتدل». وحسبنا هنا أن نتناول مصطلحين مركزيين هما: «الدين» و«السياسة» لا لأنهما يغنيان عن مناقشة بقية المصطلحات، ولكن لأنهما يكمنان خلف الكثير منها، ولأن مدلول كل منهما يؤثر فيما سواه، وفقا للمرجعية العليا التي تنتمي إليها هذه المصطلحات وتنتظم فيها.

وإذا كان «المصطلح» حسب تعريف علمائنا له هو «اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى» (التعريفات للجرجاني) إذن فهو «دال» على «مدلول»، وقد يختلف الدال أو المدلول، أو هما معا باختلاف المدارس داخل العلم الواحد، أو باختلاف البيئة الاجتماعية وما يلحقها من تطور عبر الزمن.

وينصرف اهتمامنا هنا لا إلى الدال بل إلى «المدلول» وما يلحقها من تطور عبر الزمن.

تأثر العلمانيين في موقفهم من الدين بالغربيين

فمن قراءتنا لكتاباته، وحوارنا المستمر معه كأستاذ لنا، نستطيع القول إنه يستمد مفهومه لكل من «الدين» و«السياسة» مما قدمته المدارس الغربية في علمي الاجتماع والسياسة، ومن المدرسة الفرنسية بصفة خاصة، وأصحاب هذه المدارس منهم من يرى أن الدين - أي دين - عبارة عن واقعة اجتماعية، تنشأ عنها مجموعة من الاعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة (أي المعزولة المحرمة)، ومن ثم فإنهم لم يعتبروا من القدسية الدينية سوى جانبها السلبي، وهو تحريمها لبعض الأشياء، والتحذير من مباشرتها حسب ما ذهب إليه - مثلا - دوركايم، ورينان وغيرهما من علماء الاجتماع، وهم في ذلك متأثرون بدراستهم لحياة المجتمعات البدائية، بتاريخ أوربا في عصورها الوسطى، وقصة الدين المسيحي مع الكنيسة، وقصتهما سويا على السياسة والعلم والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، تلك القصص التي خلصوا منها إلى اعتبار أن الدين قوة معطلة للحياة، وأنه يجب أن يظل شأنا خاصا بين العبد وربه، وذلك في أحسن الحالات، وإلا فلا حاجة إليه أبدا.

أما «السياسة» فهي أمر دنيوي بحت، يدور معناها حول السلطة وما يرتبط بها من الاستخدام الإكراهي للقوة، والصراع حولها، والتخصيص السلطوي للقيم، ومحاولة التأثير في الآخرين والسيطرة عليهم، وكيفية الوصول إلى الحلول الوسط إن تعذرت السيطرة الكاملة، فهي - كما يقولون - فن الممكن، وما لا يمكن.

وإذا كان هذا الفهم العلماني للدين والسياسة صحيحا في سياقه الذي ظهر فيه، ومناسبا لبيئته التي نبت منها وهي مجتمعات أوروبا، فما لنا نحن وهذا الفهم الذي صار من البدهيات المستبدة بأذهان العلمانيين في بلادنا؟ ولماذا يحاول فريق منهم أن ينظر إلى الإسلام كدين، وإلى السياسة كعلم وحركة من خلال هذا المفهوم وفي ضوء تلك المرجعية؟

مفهوم الدين والسياسة في المرجعية الإسلامية

إن مفهوم «الدين» في ضوء مرجعيتنا الإسلامية هو - كما عرفه العلماء - «وضع إلهي، سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل»، أو هي كما لخصه الشيخ دراز: «وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات». أما السياسة فمفهومها الإسلامي مرتبط أيضا بالصلاح والإصلاح، ومن ذلك تعريف الإمام الغزالي لها بأنها: «هي استصلاح الخلق لإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة».

إننا نختلف مع الأستاذ ياسين اختلافا جذريا في أن يسحب المدلول الغربي للدين والسياسة على «الإسلام» و«سياسته» ويزيح مدلولهما الذي تقدمه المرجعية الإسلامية، ونرى أن هذا شيء وذاك شيء آخر، وأن النظر إلى الإسلام وفهم دوره في المجتمع، وفي علاقته بالدولة لابد أن يكون محكوما بجوهر الإسلام ذاته، وخصائصه هو، وليس بمفهوم آخر للدين مستورد من بيئة أخرى، ومن سياق اجتماعي وحضاري آخر.

ونعتقد أن هذا الأصل المعرفي الذي أشرنا إليه بإيجاز لكل من «الدين» و«السياسة»، هو الذي يفسر لنا لماذا يستخدم العلمانيون في بلدنا تعبير «الإسلام السياسي»، ولا يرون فيه إلا معان سلبية - وهو مصطلح رجراج لا نقره، لأنه وليد التفكير العلماني في وصف وتحليل الإحياء الإسلامي - كما أنهم لا ينظرون إلى التيار المعبر عنه اجتماعيا وسياسيا وثقافيا إلا على أنه قوة معطلة، ورافضة للتقدم، وهنا يظهر أثر الخلفية العلمانية لمفهومي الدين والسياسة على منهج النظر في واقعنا وتقويمه، وقس على ذلك بقية المصطلحات التي يستخدمونها - ويستخدمها الأستاذ السيد ياسين مثل «الاعتدال» و«التطرف» و«العنف»، فهو لا يرى عنفا إلا ما ينسب إلى التيار الإسلامي - بالحق أو بالباطل - أما عنف الدولة والإرهاب الفكري العلماني فلا يراه، وربما رآه حقا مشروعا للسلطة السياسية - وأنصارها - باعتبارها صاحبة الحق في الاستخدام الإكراهي للقوة، و«الاعتدال» لديه هو ما كان أقرب إليه هو، وإلى نمط تفكيره وليس ما كان أقرب لوسطية الإسلام وسماحته، وهو عندما يستخدم مصطلح «التطرف» فإنما ليشير به إلى الرافضين للوضع القائم أو لبعض جوانبه، والذين يرون الإسلام نظاما شاملا للحياة دون أن يقيس هذا «التطرف» بضده وهو «التفريط» والانحلال على الجانب الآخر - فهذه حرية - بل ودون أن يلتزم بالبديل المنطقي للتطرف وهو «الوسطية»، أو أن يميز من يتخذونها منهجا لهم عن غيرهم، ناهيك عن أن يدعو هو إلى هذه الوسطية بوعي وصدق وعزم، وبدلا من ذلك يصبح الكل في نظره سواء، لا فرق بين معتدل ومتطرف وإرهابي، (راجع مقاله بالأهرام ١٠/ ٤/ ١٩٩٤م).

ذلك هو التهافت الأول الذي يصيب التفكير العلماني وهو ينتقد التيار الإسلامي - الذي نكرر أنه يستحق النقد - في خطابه وممارسته، إنه «تهافت المصطلح».

ثانيا : مشكلة المنهج

تتجلى مشكلة المنهج في الخطاب العلماني بأوضح ما يكون عندما يتناول شأنا من شئون الاتجاه الإسلامي، فكريا كان هذا الشأن أو حركيا، أو تنظيميا، تكتيكيا أو استراتيجيا.

والحق أن كتابات بعض العلمانيين في بلدنا تتميز بالرصانة، وتلتزم بما تمليه صرامة البحث العلمي، وهي تقلد أو تنقل أو تعيد إنتاج أفكار ونظريات علماء الاجتماع والسياسة في الغرب، بما في ذلك ما يتعلق منها بأوضاع مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ولكن ما إن يأتي الحديث عن الاتجاه الإسلامي، إلا وتتعطل لديهم كل أدوات المنهج العلمي عن العمل، وتنحل كل ضوابطه، ولا يبقى للصرامة أو الرصانة من أثر، ويتم استبدال كل ذلك بأمور أخر، لاتمت للمنهج العلمي الموضوعي بصلة، ومن كتابات الأستاذ السيد ياسين - كحالة دالة على نمط التفكير العلماني في الشأن الإسلامي - نكتشف أبعاد هذه المشكلة المنهجية في الآليات التالية:

استخدام الخطاب الأيديولوجي الذي لا يهتم بالوقائع والمعلومات الموثقة

١- استخدام الخطاب الأيديولوجي المنولوجي بدلا من التحليل العلمي، ومثل هذا الخطاب لا يحفل بالوقائع والمعلومات الموثقة، ولا ينسب قولا إلى قائله، ولا فعلا إلى من فعله، إلا فيما شذ وندر، ويكتفي بمناقشة خياله، ومن ثم فهو لا يخرج عن أفكاره المسبقة، والصور النمطية القائمة في ذهنه، ويظل مغلقا على نفسه، وكمثال على ذلك نجد كاتبنا وهو يتكلم عن عناصر المشروع الإسلامي لدى «تيار الإسلام السياسي ممن يرتدون عباءة الاعتدال» على حد تعبيره، دون أن يذكر من هم على وجه التحديد في مصر مثلا، متعمدا الغموض - يقول (الأهرام ١٠/ ٤/ ٩٤) «إذا كان النموذج السوداني هو الصورة المثلى لتطبيق الإسلام، فمعنى ذلك بكل وضوح أن هذا هو المشروع الإسلامي، قضاء على التعددية السياسية، وقضاء مبرم على حرية التفكير والتعبير، واختفاء مبدأ سيادة القانون، ورفض آلية الانتخابات كأساس لتداول الأحزاب السلطة، وافتعال المعارك مع العالم، وتصدير الإرهاب إلى الدول العربية المجاورة» ونحن نسأل بدورنا: من ذا الذي قال أو كتب إن النموذج السوداني هو الصورة المثلى لتطبيق الإسلام؟ ولو صح أن فردا هنا أو هناك قال وكتب مثل هذا الكلام أيكون ذلك دليلا علميا كافيا لاستنباط «عناصر النشاط الإسلامي» لدى التيار المعتدل في مصر على هذا النحو الذي فعلته يا أستاذنا؟

إنه لا يجيب ، بل يسأل سؤالا استنكاريا آخر، وهو يحاور نفسه قائلا: «إذا لم تكن هذه هي العناصر الحقيقية (كذا) للمشروع الإسلامي الذي يدعو إليه أصحاب تيار الإسلام السياسي فما هي عناصر مشروعهم؟ أليسوا هم الذين يشنون حملة إرهابية ضد العلمانية وأنصارها على أساس أنها تدعو للفصل بين الدين والدولة؟ (مقاله المشار إليه)، ويواصل تساؤلاته «أليسوا هم»... «أليسوا هم» دون أن يحدد لنا من «هم» وكأنهم معروفون بالبداهة، وصورهم مطبوعة في الأذهان من كثرة ظهورهم على شاشة التلفزيون، وكان الناس يطالعون أفكارهم منشورة في الصحف والمجلات.

والحقيقة أن مثل هذا الخطاب المرسل سهل ميسور لمن أراد أن يتحلل من مستلزمات التحليل العلمي، ويكتفي بالسجال الأيديولوجي المنولوجي

التفكير العلماني ينطلق من مُسَلَّمتين هما سر أزمته وتهافته وهما:
أ- عالمية الحضارة الغربية وحتمية النقل عنها ب- والقطيعة مع تراث أمتنا والتنكر له

انتقاء أمثلة شاذة لاستخلاص أحكام عامة منها

٢ - استخلاص أحكام عامة وقطعية من حالات شاذة واستثنائية، وكثيرا ما يستخدم العلمانيون هذا التكتيك في نقدهم، فينتقون الأمثلة الشاذة، والمواقف الخاصة الظرفية من هوامش الاتجاه الإسلامي، أو حتى من المحسوبين عليه، ليصلوا من تلك الأمثلة والمواقف إلى تعميمات

الموقف العلماني من الدين والسياسة يستمد مفهومه من الغرب ومن نظرته إلى الدين في عصر الصراع بين الكنيسة والعلم

يطلقونها على مجمل الاتجاه الإسلامي بلا تمييز، وكأن هذا الاتجاه عبارة عن كتلة واحدة مصمتة يمكن اختزالها في موقف فرد أو فئة قليلة ، أو حالة استثنائية، والأمثلة على هذا التكتيك أكثر من أن تحصى (راجع مثلا مقال السيد ياسين بالأهرام ٢٨/ ٣/ ١٩٩٤م).

وإذا كان هذا التكتيك العلماني البارع يتسق مع الخطاب الأيديولوجي المنولوجي ويشبع رغبته في الوصول السريع إلى تعميمات كاسحة، إلا أن هذه التعميمات تظل كسيحة طالما أنها جاءت وليدة أسلوب مجاف لقواعد الاستدلال المنهجي المستقرة، فلا هو يقوم على «الاستقراء» عبر النظر في تفاصيل الوقائع السوسيولوجية ذات الصلة بقضيته، ولا هو يقوم على «الاستنباط» بآلية منطقية سليمة تربط النتائج بالمقدمات عبر شبكة من الأدلة والحجج والبراهين المعتبرة، ويصبح هذا الأسلوب «التكتيك» مجرد موقف قسري إكراهي، يتوخى ترهيب القارئ واستلابه، وليس مساعدته على الوصول إلى اليقين الموضوعي.

الخلط المتعمد بين التفسير والتبرير

٣ ـ الخلط بين التفسير والتبرير ، فلا يقبل أصحاب الخطاب العلماني مثلا إمكانية تفسير تطرف بعض الشباب الإسلامي في ضوء التطرف العلماني وممارساته في الاتجاه المضاد، إلى جانب العوامل الأخرى بالطبع، لا يقبل العلمانيون ذلك، بل ويصف الأستاذ ياسين ـ على سبيل المثال في مقال بالأهرام ٢٨/ ٣/ ١٩٩٤م ـ هذه الفكرة بأنها «مزاعم لا تقوم على أساس تاريخي» وفي نظره أيضا أن «التأكيد على أن الجماعات الإرهابية تمثل استثناءً في تيار الإسلام السياسي» كمدخل لتفسير علمي دقيق لأعمال العنف، هذا التأكيد ـ في نظره ـ ليس إلا «حيلة» من حيل التيار المعتدل «لتبرير» هذا العنف «والدفاع المراوغ عن الإرهاب» على حد قوله.

إن هذا الخلط المتعمد بين «التفسير والتبرير» خطأ منهجي آخر يعاني منه التفكير العلماني، والإصرار عليه معناه الوقوف عند مستوى الخطاب الأيديولوجي الذي تنتمي إليه آلية التبرير في النظر إلى الأمور، ومعناه أيضا الحكم على نوايا أصحاب الخطاب الإسلامي، ومصادرة حقهم في ممارسة «التفسير»، طالما أن أطروحاتهم ـ في نظر العلمانيين ـ ليست إلا تبريرات، ولئن صدق هذا على بعض تلك الأطروحات فإنه لا يصدق عليها جميعا، ولا يصدق بالذات على فكرة تفسير «التطرف» في اتجاه ما في ضوء «التطرف» في اتجاه مضاد: فهذه فكرة تنتمي إلى آلية «التفسير» أو الفهم، وهو جزء لا يتجزأ من المنهج العلمي الموضوعي الذي يسعى لاكتشاف العلاقة بين السبب والنتيجة أو العلة والمعلول.

إقصاء المبدأ بحجة فساد الممارسة

٤ ـ ممارسة النقد من طرف واحد، وهذه سمة مشتركة بين الخطابين الإسلامي والعلماني، فكل منهما ينتقد الآخر كثيرا، ولا ينتقد ذاته إلا قليلا، ولكن الخطاب العلماني في مصر يبالغ في النقد من طرف واحد، إذ يظل أسير الأمثلة المنتقاة، والحالات الخاصة بالرغم من وجود أمثلة أخرى كثيرة، وحالات متعددة تخضع لنفس المعيار النقدي الذي يستخدمه، وعلى سبيل المثال فإن العلمانيين ينتقدون إحدى الحكومات، أو بعض الفئات لأنها تنتهك حقوق الإنسان، ويسكتون تماما عن حكومات أو فئات أخرى تقوم بنفس الفعل المدان وهو «انتهاك حقوق الإنسان».

والأهم من ذلك أنهم يتوسلون بنقد بعض ظواهر الغلو ليصلوا إلى إقصاء المرجعية الإسلامية ذاتها، والتشكيك في إمكانية قيام دولة إسلامية عصرية، ويحكمون بعدم صلاحية المبدأ بحجة فساد الممارسة وخطأ التطبيق الذي يتم تحت الشعار الإسلامي، هذا في الوقت الذي لا يقربون فيه المرجعية الغربية أو الممارسات العلمانية المنحرفة بنقد يذكر، وقد يكون لدى البعض منهم نية النقد في هذا الاتجاه وراجع مثلا: (السيد ياسين: التغيرات العالمية وحوار الحضارات، كراسة الأهرام الاستراتيجية رقم ١٤ مارس ٩٣) ولكنه لم يحدث أبدا، ومؤجل باستمرار حتى إن المرء من طول انتظار هذا النقد الموعود صار ينشد مع الشاعر :

يا ليلُ : «النقد» متى غده

أقيام الساعة موعده ؟

(مع الاعتذار للشاعر الذي سأل الليل عن «الصب» وليس «النقد»). والمغزى الحقيقي لعلة النقد من طرف واحد هو شطب الاختيار الحر للآخر الإسلامي، والتفرد ـ عمليا ـ بامتلاك الحقيقة المطلقة الثابتة في الزمان والمكان، وهذه أمور لا يؤدي إليها منهج علمي سليم.

ثالثا : أزمة الوعي ، واغتراب الرؤية

لماذا يرتكب التفكير العلماني في الشأن الإسلامي تلك الأخطاء؟ وما الذي يجعله يتهافت ويعجز عن حل مشكلة المصطلح ، ومشكلة المنهج بأبعادها سالفة الذكر؟

ليس ثمة سبب واحد نجيب به على هذا التساؤل، بل هناك ما يمكن تسميته «مجمع السببية»، ويكمن هذا «المجمع» في النموذج المعرفي العلماني الذي يصوغ العلمانيون في بلدنا رؤيتهم على أساسه، ويرون العالم من حولهم في ضوئه ـ بما في ذلك مجتمعنا ومشاكله في ماضيه، وحاضره ومستقبله ـ ورغم اطراد فشل هذا النموذج في النظر إلى مشاكل مجتمعنا والنهوض به على مدى قرنين من التنوير المزعوم، إلا أن نمط تفكير العلمانيين في بلدنا لم يتبدل، ولم يدفعهم هذا الفشل إلى إعادة النظر فيه حتى الآن ـ باستثناء بعض كبار المؤمنين به، والداعين إليه، والذين تحولوا إلى الإسلام في العهد الليبرالي، وفي العقدين الأخيرين.

لا زالت المسيرة النظرية للعلمانيين في بلادنا تبدأ من أوروبا أو «الغرب» عامة، كمصدر إلهام، بدءًا بالمصطلحات ومضامينها المشتقة من بيئة غير بيئتنا، وتاريخ غير تاريخنا، وصولا إلى تقديم الحلول واقتراح البدائل لمواجهة المشاكل، والمحصلة هي تكرار الفشل في كل مرة.

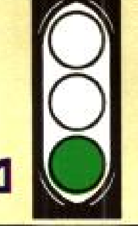
وفي نظرنا أن هذا السقوط ـ أو التهافت ـ المتوالي للتفكير العلماني يشير بوضوح إلى أزمة في الوعي العلماني، وفي رؤية أصحابه.

أما أزمة الوعي فهي تتجلى في عدم إدراكهم لخصوصية الذات الحضارية لمجتمعنا وإهدارها ـ في كثير من الأحيان ـ لصالح الآخر الحضاري بدعوى العالمية تارة، والكونية تارة أخرى، وبالتالي عدم الاهتمام بمعرفة تفاصيل واقعنا الاجتماعي وما يموج به من أحداث وتطورات وما له من تراث وخلفيات وثيقة الصلة بما يحدث، فالنظر العلماني في بلدنا معلق دوما بالخارج، يلهث خلفه، ويقتدي به، ولا يرى مشاكلنا إلا من خلال أفكاره، وعلى ضوء تجاربه هو لا تجاربنا نحن .

وأما «اغتراب الرؤية» فهي النتيجة الطبيعية ـ أو المقدمة الضرورية ـ لكل ما سبق وهي تتجلى في عزلة العلماني وانفصاله عن واقعنا الذي يخاطبه رغم ما قد تتمتع به رؤيته من سلامة نظرية مجردة.

وأخيراً : فمن حق العلمانيين علينا، ومن واجبنا تجاههم أن نعترف لهم بدورهم الإيجابي في شحذ همتنا لنقدهم، ونقد أنفسنا من باب أولى، فنحن جميعا مقصرون، ومهما بلغ الخلاف بيننا فليجمعنا «النقد» و«النقد الذاتي»، ونحن عازمون عليه حتى نطهر ـ سويا ـ تاريخنا الحديث برحيق القرآن الكريم.■

(*) باحث في العلوم السياسية ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ القاهرة.





د. توفيق الواعي

رجال تتحرك بـ «الريموت كنترول»

يتقدم العلم كل يوم وتتطور الاختراعات حتى بلغت منزلة فائقة في الجودة عالية في الأداء، رفيعة في الكفاءة، باهرة في الحسن والرفاهية، فأصبحت الأجهزة الالكترونية تستجيب لنداءات الإنسان عن بُعْد، وتأتمر بأمره وتنفذ رغبته وهو عنها ناء، وذلك بواسطة ما يعرَف اليوم «بالريموت كنترول»، والحقيقة لقد نبغت البلاد المتقدمة في ذلك حتى أصبحت الأجهزة التلفزيونية والإذاعية بل حتى السيارات وأبواب البيوت وغيرها تدار «بالريموت كنترول»، فزادت الراحة وقل العسر وكثرت رفاهية تلك الشعوب وسعادتها، ولكن عالمنا الثالث جزاه الله خيرا وأطال في عمره وأكثر من أمثاله وأزاد في مواهبه وأفضاله، قد اخترع لنا أشياء هي في ميزان العلم أعظم وفي لغة العصر أجل وأقدر وفي الحياة الاجتماعية أفضل وأنفع، اخترع لنا رجالا «بالريموت كنترول»، وقد كان هذا الاختراع العظيم مدعاة للفخر عند كثير من الأمم الشرقية!!

والرجال المسيرون «بالريموت» يصبحون في منتهى الطاعة، والأبهة والفهلوة، فحيثما يضغط على الزر، يهتف، وتضغط على الزر الآخر يصفق، وعلى آخر يزغرد، وعلى آخر «يعمل عجين الفلاحة»، وإذا أدرت «الريموت»، وأردته هائجا مائجا، كان في منتهى الطاعة، تضغط على الزر الأول، يشتم ويلعن، وعلى الثاني يتهم ويتوعد، وعلى الثالث يخترع ويفبرك، وعلى الرابع: يضرب ويقتل، هذا وقد انتشر هذا الاختراع العجيب ودربت عليه الشعوب والأمم حتى أصبحت تضغط على الريموت فتعزف لك الشعوب عزفا جماعيا أو فرديا، أو تقدم لك موسيقى شجية أو جنائزية أو عسكرية، أو أغاني سحرية أو أناشيد وطنية، أو تضغط على زر آخر فتخرج الأمة في زفة سلطاني على نغم نهواني يتقدم ركبها الميمون وعلمها المصون أراجوزات من كل حدب وصوب، وتتفرج يا سلام على أعاجيب العصر والأوان، والحقيقة أن ظاهرة العبيد هذه والاستسلام المطلق لهؤلاء المروضين أو المدربين قد شغلت المصلحين ولفتت أنظار المراقبين وشدت انتباه الباحثين، خاصة وأنها قد غزت الأوساط الثقافية والفكرية وهذا شيء مفجع، لأنه يدل على عدم تماسك خلقي أو قيمي أو إنساني، وعلى ضياع نفسي وفكري واجتماعي كبير، يحاول أعداء الأمة أن يجعلوه طبيعة لنا وأساسا في بنيتنا وهم الذين زرعوه ودربوا عليه وما زالوا يحمونه بأساليب كثيرة ومتنوعة.

فالمؤامرة إذن على إذلالنا قديمة حديثة، لأن أمتنا في القديم وفي الحديث كانت تنافس على المجد العالمي والتقدم الحضاري والرقي الإنساني، وهم يعلمون ذلك ويعونه ولكنها الحرب الثقافية والنفسية التي تُصَبُّ علينا صبا وربما نشارك نحن فيها بجهل أو بخبث طوية نجد هذا من قديم عند اليونان، لأن الحضارة المصرية كانت منافسة وغازية، فلابد أن يقابلها «أرسطو» اليوناني بالتوهين فيقول: إن شعوب العالم ليست على صنف واحد بل منها سادة وعبيد، ويتربع على عرش السادة الشعب اليوناني، وهناك صنف آخر هم عبيد خلقوا لخدمة غيرهم لأن بعض الناس بطبيعتهم «سادة»، وبعض الناس بطبيعتهم عبيد فالرق بالنسبة لهؤلاء نافع بقدر ما هو عادل، ثم يوجه رسالة إلى تلميذه الاسكندر الأكبر ينصحه فيها بمعاملة اليونان معاملة القائد في حين عليه أن يعامل الشرقيين معاملة السيد لعبيده.

هذا في القديم، أما في الحديث فإننا نرى ما تفعله الأمم بنا من نهب لثرواتنا، ونسيان لحقوقنا، وإذلال لنفوسنا، وضياع لشخصيتنا ونحن الأعلون بنص القرآن الكريم وتعاليم الأديان الصحيحة وغير المحرفة، قال تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»، «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، ولكن هل نحن اليوم على مستوى هذه التعاليم؟ هل نحن بحق نريد أن نرفع أنفسنا ونصل إلى مكانتنا؟ أم أننا نحب أن نظل أضحوكة الأمم نعيش دمى ونموت دمى، نفتت طاقاتنا ونهلك حيويتنا، ونسير وراء أهواء وأغلاط وافتراءات، نمقت الأطهار ونُدني الأشرار، ونضرب كل شريف، وننفي كل مؤمن، ونقتل كل مبدع، ونحارب كل إصلاح.

طعنوا جبابرة الكفاح والصقوا
عار الخؤون بجبهة الأبطال
ورموا بخنجر كيدهم من قدموا
زهر الشباب لمذبح الآمال
بثوا عيون البغي فينا، واشتروا
بعض النفوس حقيرة بالمال
قد حورب الأحرار في أرزاقهم
من ظالم في الظلم ليس يبالي
ما عاد قول الحق غير جريمة
تأتي لكل مواطن بو بال

وبعد، أأظل أمضي في الحياة بلا لسان أو فم، أبكي على حريتي بالدمع يقطر بالدم، وأعيش عيش الذل عيش العبد عيش الأبكم، ألقى الهوان وأنحني للمستبد المجرم، وأرى البلاد ذليلة وأقول «يا بلدي اسلمي»، وهل تظل أنت وأنا وهم وهن إلى آخر الضمائر والأسماء والأفعال تدار «بالريموت كنترول»؟!!■

في معركة التعديلات الدستورية في تركيا:

«الوطن الأم» يدعم الرفاه لتعديل الدستور لعودة تركيا



■ الشارع التركي يتمنى عودة الطابع الإسلامي لتركيا

اسطنبول : محمد العباسي

يخوض حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين أربكان حاليا واحدة من اهم معاركه نحو اسلمة تركيا بالطرق السلمية وفي إطار القوانين العلمانية المعمول بها حاليا، ففي الاجتماعات المستمرة بين الأحزاب التركية والتي تدور حول الاتفاق على التعديلات الدستورية المطلوب استحداثها لتتلاءم مع الحالة الديمقراطية في تركيا أصر حزب الرفاه على إضافة فقرة لا تزد عن ثمانية كلمات للمادة ٢٤ من الدستور الحالي وهي إحدى المواد العلمانية، والفقرة التي يريد إضافتها «الرفاه» هي: «وان من حق كل إنسان العيش وفقا لما يعتقد» فإذا كانت المادة تنص على ان من حق الإنسان الإيمان كيفما شاء واعطت له حرية الاعتقاد والتفكير فإن الإضافة التي يطالب بها «الرفاه» تكون منطقية وعملية مع النص، إلا ان ممثلي الأحزاب اليسارية رفضوا الإضافة لأنهم لا يريدون ان يعيش المسلمون وفقا لما يعتقدون مما كشف زيف دعاوى العلمانيين حول حرية الاعتقاد.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكد فيه نجم الدين أربكان بأن حزب الرفاه سيأتي إلى الحكم بـ٣٠٠ نائب وسيقوم بتغيير الدستور كله وليس بعض مواده، وهو الأمر الذي أثار الفزع العلماني، حيث رد سليمان دميريل رئيس الجمهورية قائلا: إن ذلك لن يحدث لأن في قصر الرئاسة بشنقايا رجل علماني ـ يقصد نفسه ـ وهو بشكل غير مباشر بأن هناك أيضا محكمة دستورية.

وجدير بالذكر أنه يجب توافر ثلثي أصوات مجلس الشعب التركي أي ٣٠٠ صوت من ٤٥٠ عدد النواب ليمكن الموافقة على حدوث تعديل دستوري أو تغيير الدستور نفسه إلا أن قرارات مجلس الشعب لا تكون دستورية بدون موافقة رئيس الجمهورية، وهو الأمر الذي أراد به دميريل أن يشير إليه أي انه لن يوافق على أي تغيير دستوري يخل بالنظام العلماني.

وأهم تطورات معركة المادة الـ٢٤ التي يخوضها حزب الرفاه هو الدعم الواضح من حزب «الوطن الأم» المعارض بزعامة مسعود يلماظ للرفاه في تلك المعركة ـ حيث أعلن الوطن الأم: إما أن نتفق جميعا أو لا نتفق أي

هويتها الإسلامية

أن التعديل المطلوب يجب أن يوافق عليه الجميع، وما دام الرفاه مُصراً على إضافة الفقرة التي ترفضها الأحزاب اليسارية فإن الوطن الأم لن يصوت مع الأحزاب الأخرى، وبالتالي لن يمكن إحداث التعديلات الدستورية التي تتبناها الحكومة نفسها، وهذا يعني ببساطة انتصارا لمبادئ حزب الرفاه الإسلامي حيث بدأ الوطن الأم يتجه بجدية نحو خدمة تلك المبادئ؛ لذلك لم يكن مستغربا أن تكون استراتيجية الحزب الانتخابية الجديدة تعتمد شعار «شعب مسلم ودولة عصرية»، وأياً كانت نية الوطن الأم فإن ذلك يعني اعترافا من قبله بقوة الإسلام داخل النفس التركية.

وأكد حسام الدين جندروق رئيس مجلس الشعب التركي أن هناك تقاربا في وجهات النظر حول المواد ١٤، ١٥، ٦٧، ٦٨، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، والمشكلة تكمن في المادة ٢٤، وقال لتبديد مخاوف العلمانيين بأن العلمانية أخذت أحكاما في المواد ١، ٤/٦٨، ٢/٨١، ٣/١٠٣، ١٣٦، ١/٩٧٤، وإن الضمانة ليست في الدستور فقط، بل ستكون لدى الشعب التركي الذي يعيش منذ ٧٥ سنة تحت ظلال العلمانية ـ على حد قوله ـ.

ويصر مراد قرة يلتشين زعيم الحزب الاجتماعي ومساعد رئيس الوزراء على عدم إضافة الفقرة التي يريدها الرفاه بل وجعل دروس التربية الدينية والأخلاقية اختيارية وليست إجبارية كما تنص المادة ٢٤ والتي تجعل الدين أيضا تحت سيطرة الدولة ورقابتها، وهو الأمر الذي يتعارض أصلا مع المبادئ العلمانية خاصة إذا عرفنا أن رئاسة الديانة التابعة للدولة تضم ٨٨ ألف و٥٣٣ موظفا منهم ٨٠ ألف و٩٢٨ إماما وواعظا ومؤذنا وموظفين شئون دينية، حيث يحصل هؤلاء على مرتباتهم من الدولة نفسها، وبالتالي تكون أعمال الديانة واجب علماني، وهو الأمر الذي يذهب إليه الدكتور داود دورسون في مقالته المعنونة «بنفوذ العلمانية في تركيا» والمنشورة في دورية «العلم والحكمة» في ربيع ١٩٩٣م قائلا: «بأن الدين لا ينفصل عن أعمال الدولة رغم أن العلمانية كانت الأيديولوجية الرسمية لتركيا والتي تؤكد على حرية الوجدان والدين إلا أنه تحت شعار العلمانية تضع الدولة الدين تحت سيطرتها ووصايتها» انتهى كلام الدكتور دورسون.





■ نجم الدين اربكان ■ سليمان دميريل

وبالتالي لا توجد ضرورة لهذا الهلع العلماني خاصة وأن المادة ٤٠ من الدستور تمنع استناد الدولة على القواعد الدينية، والمادة ١٧٤ تنظم حماية الأسس العلمانية للدولة وقوانين أتاتورك، كما تنص المادة الثانية على استمرار العلمانية وعدم تغيير النظام القائم.

كما أن ارتباط الدولة بالدين في المادة ٢٤ لا يعني دعمها للدين بل سيطرتها عليه وعدم إطلاق سراحه بالشكل المطلوب لينمو نمواً صحيحاً قد يزيل العلمانية نفسها ويؤكد طه اقيول المعلق القومي واليساري البارز في حلليت في مقال له نشر يوم ١٦/ ٦/ ١٩٩٤م بأنه لا خوف البتة من أن يعيش الإنسان وفق ما يؤمن ـ كما يريد الرفاه ـ لأن الدستور نفسه ينص على حرية العبادة والإيمان.

إلا أن بولنت أجاويد زعيم حزب اليسار الاجتماعي وأحد رؤساء وزراء تركيا في السبعينات وهو من العلمانيين الغلاة يرى أن على قوة العلمانية، وهو أمر غير صحيح ويمكن التأكد منه في حالة إضافة فقرة الرفاه.

وهكذا تفشل الأحزاب العلمانية في إخفاء انفصاميتها حيث تتبنى شعارات حرية الفكر والاعتقاد والعبادة لإعطاء الفرصة لتنامي الأفكار غير الإسلامية وحمايتها إلا أنها ترفض أن يعيش الناس وفقا لما يعتقدون، ولكن وفقا لما تريد العلمانية في حالة كونهم مسلمين.

وإذا كانت كل تلك المناقشات والخوف من ثمانية كلمات فماذا سيكون الموقف في حالة النص على أن الشريعة الإسلامية مصدراً للتشريع مثلاً؟ فمراد قرة يلتشين يتهم حزب الوطن الأم بأنه غير علماني ويرتدي فقط قناع العلمانية لمجرد أنه حدد موقفه بالقول إما أن

*** «الرفاه» يتمسك بإضافة فقرة تنص على حق الإنسان في العيش وفقا لما يعتقد.. واليسار يعارض بزعم أن الإضافة تسمح بظهور أحزاب إسلامية**

*** «الوطن الأم» يدعم «الرفاه» بشكل غير مباشر في معركة المادة ٢٤ لاسترضاء الإسلاميين**

الإضافة التي يريدها الرفاه ستؤدي إلى تمزيق تركيا حيث أن ذلك سيؤدي إلى ظهور جماعات وأحزاب تستند إلى الأسس الدينية وستصبح هناك دولا داخل الدولة.

والخوف الأساسي للعلمانيين من الكلمات الثماني التي يريد إضافتها الرفاه يرجع إلى تأكدهم من أن تلك الإضافة ستجعل الناس تتمسك بالهوية الإسلامية مظهراً وجوهرا وتجعل الزي الإسلامي ينتشر في كل دوائر الدولة الرسمية وفي الجامعات حيث تمنع القوانين العمل بالزي الإسلامي للسيدات، وكذلك تمنع إطلاق اللحية بشكل رسمي، وبالتالي تظهر الدوائر الرسمية وكأنها تأكيد تتفق جميعا وإما لا، وهو الأمر الذي سيفوت الفرصة على العلمانيين لفرض التعديلات وفقا لهواهم.

وعموما فإن الكلمات الثمانية التي يصر عليها الرفاه نجحت في كشف زيف العلمانيين أمام الجماهير المسلمة، وأجبرت بعض الأحزاب مثل الوطن الأم على دعم خيار العيش وفق ما يؤمن الإنسان، وفي حالة نجاح ذلك فإن الرفاه سيكون قد حقق نصراً غاليا بالطرق السلمية ليكون درسا مستقبليا لباقي القوى الإسلامية في كيفية التعامل وفق الأمر الواقع دون إسالة دماء والتحرك وفق برنامج الخطوة خطوة.■

الإســلام والمسلمــون في كنــدا

نظرة في التاريــخ .. ونافذة على المستقبل

مونتريال : جمال الطاهــر

تقع كندا في أعلى الجزء الشمالي من القارة الأمريكية، يحدها المحيط الأطلسي من جهة الشرق، والمحيط الهادي من جهة الغرب، والمحيط المتجمد من جهة الشمال، ولها خط تماس طويل مع الولايات المتحدة الأمريكية، من جهة الجنوب، وتتوفر كندا على ثروات ومصادر مياه هائلة جدا، تبلغ مساحتها ٩,٩٧٦,١٣٩ كلم٢، أي ما يعادل مساحة فرنسا ١٨,٢ مرة، وقد أصبحت أكبر دولة في العالم من حيث امتداد المساحة بعد انحلال «الاتحاد السوفيتي»، ويبلغ عدد سكانها ٢٦ مليون نسمة فقط يوجد أغلبها (٦٣٪) في مقاطعتي كباك وانتاريو، ويتوزع الباقون على كامل الثماني مقاطعات والمنطقتين الشماليتين المتبقية وهو ما جعل نسبة الكثافة السكانية ضعيفة جدا لا يتجاوز ٢,٦ ساكن في الكيلو متر الواحد مقابل ٢٧,٥ في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويُفسر هذا الأمر، الضعفُ الواضح في نسبة النمو الديمغرافي في كندا حيث لا تزيد هذه النسبة عن ٠,٩٨٢٪ سنويا، مقابل ٠,٩٧٢٪ في الولايات المتحدة التي يزيد عدد سكانها عن ٢٥٠ مليون نسمة.

الهجرة إلى كندا

إن كل هذه المعطيات العامة حول كندا توضح للقارئ دواعي اختيار هذا البلد «القارة» اعتماد سياسة الهجرة وقبول اللاجئين حيث تفيد بعض الإحصائيات الرسمية أن الإدارة الكندية تقبل ٦٥٪ من مطالب اللجوء المقدمة إليها، في حين لا تتجاوز بريطانيا ٣٪ فقط، فالهجرة تمثل اختيارا سياسيا جوهريا وحيويا في السياسة الكندية الداخلية والخارجية.

وتفيد بعض الدفاتر التاريخية الموجودة في مقر وزارة الخارجية الكندية ان الهجرة إلى كندا لم تنقطع تقريبا على امتداد التاريخ المتوسط والمعاصر لهذا البلد، وأن تدخل أجهزة الدولة في مسألة الهجرة لم يتجاوز تنظيم العملية وترشيدها لتلبية حاجيات البلاد من جهة وللحفاظ على توازنات عرقية وإثنية ولغوية معينة.

هجرة العرب والمسلمين

وتعتبر هجرة العرب والمسلمين إلى كندا حديثة نسبياً حيث تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، وقد عرفت تطورا ملحوظا منذ العقد الرابع من القرن الحالي، ونظرا لكون الإحصائيات الرسمية لا تتم على أساس الدين، فإنه لا يوجد إحصاء دقيق لعدد المسلمين في كامل كندا، وتتراوح التقديرات التقريبية لهذا العدد ما بين ٢٠٠ ألف مسلم ومسلمة عند البعض وبين ٥٠٠ ألف عند البعض الآخر، ويُرجِّح العاملون في مكتب رابطة العالم الإسلامي بتورنتو - أنتاريو، أن العدد التقريبي للمسلمين بكندا قد يكون في حدود ٢٥٠ ألف ينحدرون من بلدان عديدة من العالم.

ويعود تاريخ أول هجرة «منظمة» لبعض العرب والمسلمين إلى بداية القرن الحالي وذلك في أعداد صغيرة وفدت أساسا من بعض البلدان التي كانت تعيش في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حالة من الاضطرابات والحروب، وتفرقت هذه المجموعات الصغيرة في العديد من المقاطعات والمدن الكندية وهو ما أدى إلى ذوبانها النسبي في المجتمع الكندي خاصة وأن سياسة الهجرة الكندية لم تكن تشجع في تلك الفترة قبول الوافدين المسلمين.

وعرفت هجرة المسلمين إلى كندا تحولا نوعيا وهاما مع بداية تقاطر الدفعات الأولى من البعثات الطلابية من بلاد العرب والمسلمين للدراسة في الجامعات الكندية، ثم الاستقرار بهذه البلاد في حالة العديد من هؤلاء الطلاب الذين قاموا باستجلاب عائلاتهم، وبعض أقاربهم وذويهم.

وفي خط مواز ارتفع نسق هجرة المسلمين من بلدان المغرب العربي إلى المقاطعة الفرنسية الأساسية بكندا وشمال أمريكا عامة (كيباك) وذلك للعمل في المصانع والمهن والحرف الأخرى.

ومع تعقد أوضاع المسلمين في بعض البلدان مثل لبنان والصومال وغيرهما، فتحت كندا أبوابها لسكان مثل هذه البلدان للهجرة واللجوء إليها، وتفيد بعض الأرقام إلى أن عدد الجالية الصومالية في كندا يقارب ٥٠ ألف تمركزوا أساسا في مقاطعة أنتاريو الناطقة بالإنجليزية.

ولقد كان من نتائج هذه الزيادة في عدد المهاجرين واللاجئين العرب والمسلمين وجود مراكز سكنية في أغلب وأهم المدن الكندية الشيء الذي شجع وساعد على إقامة المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية هنا وهناك.

ويعود تاريخ بناء أول مسجد في كندا إلى سنة ١٩٣٤ وذلك بمدينة البرنا في الشمال الغربي لكندا، ومن ذلك التاريخ نشطت حركة بناء المساجد والمراكز.

المسلمون في أهم المقاطعات الكندية

ويكفي أن نستعرض بعض ما وصل إليه وضع الجاليات العربية والإسلامية في أهم



■ خريطة تبين موقع كندا

المدن والمقاطعات الكندية لإعطاء صورة عامة عنها:

● مقاطعة أنتاريو وعاصمتها تورنتو:

تعتبر هذه المقاطعة أهم ولاية كندية حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من تسعة ملايين نسمة منهم قرابة ثلاثة ملايين في مدينة تورنتو لوحدها يوجد من ضمنهم ما بين ١٢٠الف و١٥٠الف مسلم. كما يوجد بهذه المقاطعة العديد من الجمعيات والمساجد والمنظمات الإسلامية (٣٠ مؤسسة تقريبا) من أهمها:

١ - مكتب الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية ISNA، وتتبعه العديد من المؤسسات من بينها:

أ - مؤسسة الوقف الإسلامي.

ب - شركة إسكان إسلامية.

جـ - المؤتمرات الإسلامية.

٢ - مكتب رابطة العالم الإسلامي في كندا.

٣ - المدرسة الإسلامية في تورنتو وتضم ٢٥٠ طالبا من الروضة إلى نهاية الصف الثامن.

● مقاطعة كيباك وعاصمتها مونتريال:

وهي الولاية الفرنسية الرئيسة في كندا، وتأتي في المرتبة الثانية بعد تورنتو من حيث المساحة وعدد السكان الذي يصل فيها إلى قرابة ستة ملايين نسمة نجد من بينهم ما يقارب ٨٠٠ ألف مسلم.

ومن أهمّ المؤسسات الإسلامية العاملة بهذه المقاطعة نذكر:

١ - مسجد الأمة الإسلامية، وهو فضاء كبير يوجد بوسط مدينة مونتريال.

٢ - مسجد السنة النبوية، وهو عبارة عن مبنى كبير من ثلاثة طوابق وقع شراؤه أخيرا وافتتاحه في أول ليلة من رمضان الماضي.

٣ - مركز كيباك - مونتريال، يقع في حي لليهود يوجد به مسجد ومدرسة نظامية وقاعة محاضرات، وهو واحد من أهم المراكز الإسلامية بالمقاطعة.

٤ - المركز الإسلامي بكيباك، وهو الفضاء الوحيد في المقاطعة الذي له خاصيات المعمار الإسلامي، بُني على نفقة المسلمين وأقيمت له مآذنة، وتنتظم فيه العديد من المناشط والمناسبات مثل الزواج وتغسيل الموتى...

وفي العموم، فإنه يمكن القول أن بقية المدن والمقاطعات الكندية لا تخلو والحمد لله من مسجد أو مركز أو جمعية يجتمع فيها المسلمون لتادية الصلاة وتعليم الأبناء وإقامة المناسبات الإسلامية، وتتراوح قوة هذه المؤسسات بحسب عدد وقوة الجالية المسلمة المقيمة بهذه المدينة أو تلك.

أسباب ضعف الوجود الإسلامي في كندا

إن الوجود الإسلامي في كندا مع أنه لا يزال حديثا نسبيا قياسا لبعض الجاليات الأخرى فإنه لا يزال أيضا ضعيفا في العديد من المستويات - ويمكن تفسير هذا الضعف بعوامل عديدة، بعضها ذاتي وبعضها الآخر موضوعي، نذكر منها:

● العوامل الذاتية: ومن أهمها:

١ - تعدد وتنوع الجاليات الإسلامية من حيث اللغة أو اللهجة ومن حيث تجارب العمل وحتى العقليات والخلفيات، وهو أمر وإن كان موجودا في بلدان استقبال أخرى، إلا أنه يبدو أكثر حدة في كندا التي يوجد بها ما لا يقل عن ٦٠٠ مذهب ديني وإثني من مختلف الديانات.

إن هذا التعدد الواسع قد أفرز صعوبات في مستوى العلاقة والتواصل بين الجاليات المسلمة بحيث بقيت كل جالية تعمل في حدودها الخاصة بها لا تجمعها بالجاليات الأخرى مساحات ولا تقاطعات واضحة للعمل المشترك سواء في المجال الثقافي أو السياسي أو حتى الاجتماعي.

٢ - غياب رموز إسلامية مقتدرة يمكن أن تحوز ثقة الغالبية على الأقل من رواد المساجد، فالغالب على هذه الجاليات هي الصفة الشبابية لقواعدها ورموزها أو ممثليها على السواء تقريبا، وهو أمر يمكن فهمه وتبريره إذا ما سلمنا بما قلناه آنفا حول حداثة هجرة المسلمين إلى كندا.

٣ - ضعف المؤسسات الإسلامية ومحدودية إمكانياتها البشرية والمادية، وإشعاعها وقدرتها على التأطير، وقد يكون تذرر إقامة المسلمين في أماكن عديدة ومتباعدة جدا مع الانغلاق النسبي للجاليات على نفسها وقضاياها عاملان أساسيان في إبقاء هذه المؤسسات ضعيفة ومحدودة، ويضاف إلى هذا أيضا سبب آخر مهم يتعلق بمناهج عمل هذه المؤسسات وخياراتها إلى حد الآن التي تقدر معها على الانفتاح والتواصل مع القواعد العريضة للجاليات بل بقيت، في عمومها، حبيسة طبقة معينة تتكون أساسا من الحركيين.

٤ - ضعف الإمكانيات المادية للجاليات الإسلامية باستثناء بعض الحالات مثل الباكستانيين وبعض المشارقة بحيث لا يوجد عدد عام من التجار والأثرياء والأعيان الذين يمكن أن يتطور العمل الاجتماعي أو الإسلامي بشكل عام من خلال تبرعاتهم وعطاءاتهم.

٥ - عدم وجود دعاة متفرغين للعمل الدعوي بالقدر الكافي لتغطية الحاجيات المتزايدة للجاليات المسلمة وهو ما أدى إلى وجود فراغ على مستوى التربية والإرشاد والتوجيه ستظهر مخاطره ونتائجه السلبية بعد مدة قد لا تكون طويلة وخاصة على مستوى العلاقات بين العاملين للإسلام.

بُني أول مسجد للمسلمين في كندا عام ١٩٣٤م

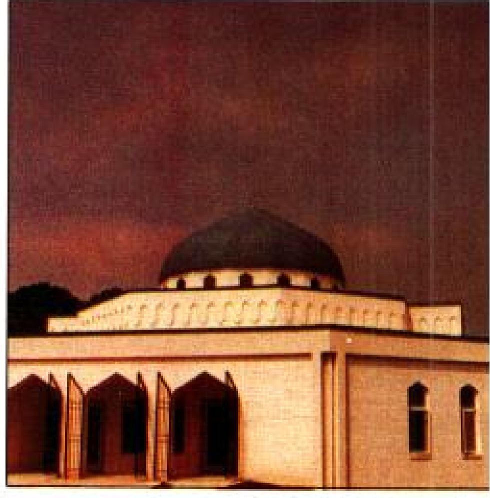
٦ - عدم تطور العمل العام المشترك للجاليات المسلمة الشيء الذي حرمها رغم أعدادها المحترمة من دخول البرلمانات ومؤسسات الدولة والمجتمع للدفاع عن مصالح المسلمين وشخصيتهم الثقافية خاصة وأن البنية الديمغرافية للمسلمين شهدت بدايات تحوّل مهم مع ظهور «الجيل الثاني».

● أما عن العوامل الموضوعية، فيمكن الاقتصار على ذكر بعضها:

١ - اتساع رقعة البلاد الكندية مع قلة عدد الجالية واختلاف لغاتها كل ذلك أدى إلى تذررها في العديد من المدن والمراكز وحرمها بالتالي من التمركز.

٢ - بُعد كندا عن المشرق الإسلامي وأوروبا الشيء الذي كان من نتائجه محدودية الاحتكاك بين العاملين للإسلام في كندا مع أمثالهم في المشرق خاصة وأن صعوبة الحصول على تأشيرة لكندا قد منع في مرات عديدة وقوع مثل الاحتكاك.

من خلال ما تقدم بيانه، يمكن القول بأن الإسلام والمسلمين في كندا لا يزالان في مراحلهما الأولى، وأن أغلب المؤشرات والبيانات توحي بإمكانية تطور الوضعية العامة لصالح المسلمين في هذه البلاد وخاصة إذا ما أحسنوا التعامل مع المعطيات ووظّفوها وجعلوها خادمة لأهدافهم.■



■ المركز الإسلامي في كندا

الانتخابات الأوروبية تكريس نزعة



■ مظاهرات ضد البطالة في أوروبا

باريس : محمد الغمقي

انتهت الانتخابات الأوروبية يوم ١٢ يونيو الجاري في العديد من بلدان أوروبا الغربية بتكريس النزعة نحو الانكماش على الذات في ظروف اقتصادية عصيبة متأزمة وحياة سياسية محكومة بمواعيد انتخابية ومهتزة بفضائح مالية وأخلاقية.

فقد كان هذا الموعد الانتخابي فرصة لتمحيص درجة حرارة تفاعل الرأي العام الأوروبي الغربي مع حكوماته، وبيّنت النتائج أن الحس الأوروبي ليس حاضرا بقوة لدى شعوب البلدان الغربية ،وذلك انه على مجموع ٣٤٠ مليون ساكنا لم يذهب إلى اداء واجبه الانتخابي سوى عدد محدود، بالإضافة إلى انه من بين هذا العدد من الناخبين احتفظت نسبة كبيرة منهم باصواتهم.

وهذا يعني أن الخطاب الرافض لاتفاقية ماستريخت التي من المفروض ان تدخل أوروبا في وحدة حقيقية عبر توحيد العملة النقدية وإقامة الوحدة الاقتصادية ووضع سياسة خارجية للأمن المشترك واستكمال البناء الأوروبي الذي بدأ باتفاقية روما عام ١٩٥٧م، هذا الخطاب وجد صدى لدى الشعوب الأوروبية التي لم تتحمس لانتخاب نواب البرلمان في ستراز بورغ لشعورها بمفارقات كبيرة بين النظريات والواقع.

ازمة مصداقية

فهناك أزمة اقتصادية واجتماعية حقيقية فالإحصائيات تشير إلى وجود حوالي ٢٠ مليون عاطل عن العمل في أوروبا، وأكثر المتضررين من أزمة البطالة هم الشباب، فهؤلاء يمثلون ٢٥٪ من القوة العاملة لكن نسبة البطالة في صفوفهم تتجاوز ٤٠٪ . ومعلوم أن هذه المعضلة التي أقضت مضاجع الساسة والخبراء في أوروبا وحتى خارجها في البلدان التي تطبق النموذج الاقتصادي الغربي - عواقبها خطيرة على تماسك النسيج الاجتماعي وعلى التوازن النفسي والعقلي للإنسان، الشيء الذي يفسر انتشار المخدرات والانتحارات والأمراض الجنسية، خاصة في ظل فراغ عقائدي وانهيار قيمي.

وفي المقابل ، تشهد الحياة السياسية الغربية سلسلة من الفضائح المالية والأخلاقية تورط فيها مسئولون كبار وموظفون في أجهزة الدولة في الوقت الذي تتنافس فيه الأحزاب السياسية على كسب أصوات لفائدة مرشحيها في انتخابات داخلية وبلدية او تشريعية او رئاسية وترفع شعارات بالتقدم والنمو وتقدم وعودا بحل أزمة البطالة والتخفيض من الضرائب، لكن شعور الإحباط لدى قسم هام من الرأي العام يدفع هؤلاء إلى التشكيك في مصداقية الخطاب السياسي وفي مدى نجاعة البعد الأوروبي في حل القضايا الداخلية.

من هنا فإن الخطاب المتنامي التأثير هو الذي يركز على البعد المحلي القومي، وأنصاره في تزايد بطيء ولكن مستمر بحيث تمكنت الأحزاب اليمينية «المحافظة» أو العنصرية المتصلبة من سحب عدد من الأصوات من الأحزاب الاشتراكية أو التي تنادي بأوروبا فيدرالية، وبدا التنافس شديدا بين النزعة الفيدرالية المنفتحة على بعضها والنزعة الانكماشية والمنغلقة التي مع إيمانها بالوحدة الأوروبية فإنها تحذر بقوة من تلاشي سيادة

انكماش على الذات وعودة اليمين المتصلّب



■ هيلموت كول
(يمين - ألمانيا)



■ ميشال روكار
(يمين - فرنسا)



■ سيليفو برليسكوني
(يمين - إيطاليا)

■ جون ميجور
(محافظين - بريطانيا)

البلدان الأوروبية في إطار الاتحاد الأوروبي وهياكله التي ستتجاوز قراراتها سلطة القرار على المستوى الوطني ويدعو هذا الشق المتصاعد إلى أوروبا الأمم القائمة على احترام القوميات وتكمن في طياته النعرة العرقية والعنصرية.

الاعتبارات القومية

وتوضح القراءة المفصلة لنتائج الانتخابات في مختلف بلدان الاتحاد الأوروبي طغيان الاعتبارات القومية والمحلية على المناخ الذي ساد هذه الانتخابات.

ففي فرنسا ، حيث كانت نسبة المشاركة اعلى بقليل من (٥٥٪) مقابل (٤٩٪) في الانتخابات السابقة عام ١٩٨٩م، كانت السمة البارزة هي تعنت الخريطة السياسية وتراجع الأحزاب الكبرى من اليمين واليسار بالرغم من التفوق النسبي لقائمة بوديس التي تمثل خط الحكومة اليمينية على قائمة روكار رئيس الحكومة الاشتراكية سابقا، وبرزت قائمتان: الأولى برئاسة دوفيليه، والثانية برئاسة برنارد تابي تحصلتا على ١٢٪ لكل قائمة، ولئن كانت القائمة الأولى قد سحبت اصواتا لقائمة الحكومة فهي تصب في النزعة الانكماشية المتصلبة إلى حدّ اعتبارها نسخة قريبة من الطروحات «لوبان» زعيم «الجبهة الوطنية» العنصرية والتي حصلت على ١٠٪ من الأصوات.

اما قائمة تابي فيرجع نجاحها إلى شخص هذا الأخير - رجل اعمال يهودي وإلى السند الذي لقيه من الأليزي (الرئاسة) رغم الفضائح التي لحقت بهذا الرجل قبل وأثناء الحملة الانتخابية، واستطاع باسلوبه الخاص كسب اصوات العديد من الشباب علما بأنه كان وزيرا للمدينة ومطلعا على مشاكل الضواحي والأحياء الحساسة، وبذلك سيلعب الورقة الاشتراكية في الانتخابات الرئاسية القادمة في مارس (آذار) ١٩٩٥م.

والملفت للنظر ان «قائمة سرابيفو» او بالتحديد «اورو با تبدأ من سرابيفو» حصلت على نسبة ضعيفة جدا بعد ان كانت الإحصائيات تشير إلى إمكانية حصولها على ١٢٪ عند بروزها إلى الساحة، ولعل تراجع الفيلسوف اليهودي ليفي الذي كان وراء هذه المبادرة بحجة عدم إحداث اضطراب داخل شعبية الأحزاب الكبرى والاكتفاء بإثارة قضية البوسنة والتذكير باهميتها ضمن البعد الأوروبي، كل هذه العوامل كانت وراء فشل هذه القائمة مما يؤكد أن الحسابات السياسية كانت هي الطاغية على أصحاب المبادرة وليست القناعات العميقة بعدالة نضال المسلمين البوسنويين في الدفاع عن أنفسهم ضد جرائم الصرب وحملات التطهير العرقي التي يقومون بها على مرأى ومسمع العالم.

تنامي اليمين المتطرف

وبالمقارنة إلى فرنسا، فإن حكومة كول الألمانية اثبتت انها اكثر شعبية ومصداقية حيث فاجأت نتائج الانتخابات في ألمانيا المراقبين وارجع بعضهم هذا النجاح إلى تماسك الاقتصاد الألماني بالمقارنة بالوضع الاقتصادي في بقية الدول الغربية، الشيء الذي يؤكد دور الأمرين.

وقد شهدت بلجيكا أيضا تصاعدا لليمين المتطرف حيث استفادت «الجبهة الوطنية» من الاحتجاج الشعبي على سياسة الحكومة. اما في إيطاليا فإلى جانب تحقيق رئيس الحكومة اليمينية حاليا برليسكوني انتصارًا كبيرا فقد استطاعت الأحزاب الفاشية والجهوية التقدم في شعبيتها، الشيء الذي زاد من المخاوف الأوروبية لدى بعض صانعي القرار من تحالف الأحزاب اليمينية العنصرية والفاشية في البرلمان الأوروبي وتكوين لوبي معرقل للانفتاح الأوروبي ومكرس للنزعة القومية الانغلاقية.

وتجدر الإشارة إلى أن اليونان تشهد - حسب نتائج الانتخابات - تصاعد لليسار المتطرف، حيث حصل حزب «الربيع السياسي» على ٨,٥٪ من الأصوات مقابل ٤,٩٪ في انتخابات داخلية في اكتوبر الماضي.

٢٠ مليون عاطل في أوروبا أكثرهم من الشباب وهذه المشكلة أقضت مضاجع الساسة والخبراء في داخل أوروبا وخارجها

البلد مستقبلا في القارة الأوروبية.

أمّا في بريطانيا وأسبانيا، فقد سجلت الانتخابات الأوروبية تراجعا كبيرا لحكومة المحافظين برئاسة ميجور والحكومة الاشتراكية برئاسة غونزلاس بعد ١٢ سنة من الحكم.

وتعكس هزيمة المحافظين احتجاجا شعبيا على سياسة ميجور الذي تعدّ حكومته الأقل شعبية منذ ١٩٤٥م وهو من انصار أوروبا «ذات مستويات عديدة»، واستفاد الحزب العمالي البريطاني من هذا التراجع «التاريخي» المشابه لتراجع الحزب الاشتراكي في اسبانيا الذي خسر لأول مرة انتخابات على الصعيد الوطني منذ وصوله إلى الحكم في اكتوبر ١٩٨٢م، لكن الملاحظ أن هزيمة الاشتراكيين تخفي صعودا لليمين المتصلّب متمثلا في الحزب الشعبي وذلك منذ وفاة فرانسكو في ٢٠ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٥م، وهذا الحزب يحنّ إلى اطروحات هذا العسكري الذي ذاق منه الشعب الأسباني

ومعلوم ان هذا الحزب انسحب من حزب «الديمقراطية الجديدة» الذي يعتبره متساهلا في المسألة المقدونية، ذلك أن اليونان تريد فرض سيطرتها وديانتها الأرثوذكسية على مقدونيا المسلمة - وهي المرحلة المقبلة التي يتوقعها الخبراء في منطقة البلقان بعد محاصرة مسلمي البوسنة وتقسيم أراضيهم وفرض الهيمنة الصربية المدعومة من الغرب ومن اليونان وروسيا بالخصوص.

ومن خلال استعراض نتائج الانتخابات في اهم بلدان الاتحاد الأوروبي يتبين بأن الاتجاه الرسمي الأوروبي الدافع إلى التوحد لمنافسة القوى الأخرى يصطدم برأي عام متشائم ومكبل بالأزمات الداخلية ومائل إلى الانكماش على الذات تخوفا من المستقبل.■

صفحات من دفتر الذكـــريـات (٣)

قسـنطينة وسـطيف.. وطلائع المجـد الطريف



بقلم : الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية في مايو ١٩٤٥م كانت «الجامعة العربية» قد انشئت في مارس من ذلك العام، ولقد ارتفعت درجة حماسنا للعمل لقضية فلسطين عندما نجحت الجامعة العربية في الدفاع عن استقلال سوريا ولبنان، لكنا فوجئنا بانباء مقتضبة عن حوادث سطيف وقسنطينة في الجزائر، لم تلفت نظرنا كثيرا في اول الأمر، ولكن اهتمامنا بها بدأ عندما وصل إلى مصر «الشاذلي مكي» الذي قدم نفسه لنا على انه مندوب من حزب الشعب الجزائري، وكان معه ملف كامل عن تعليقات الصحف الفرنسية على تلك المأساة تُبين مدى ما لقيه الجزائريون من قسوة وظلم على يد الجيش والشرطة والإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، ادى إلى مصرع عشرات الألوف من الجزائريين واعتقال مئات الألوف من «المجاهدين» في يوم واحد هو ٨/ ٥/ ١٩٤٥م.

كان الشاذلي مكي مثل الفضيل الورتلاني في قدرته على الخطابة ونشاطه الذي لايهدأ من أجل التعريف بقضية بلاده، حتى أصبحت قضية الجزائر في فترة قصيرة لا تقل اهمية في نظرنا عن قضايا فلسطين وسوريا ولبنان بفضل ما يبذله هذان الداعيان من جهد وما توفر لديهما من فصاحة اشاعت فينا شعلة الحماس لقضية الجزائر، ولكي تتصور مدى ما وصل إليه هذا الحماس فإني اقدم للقارئ صورة مقال كتبته وأنا شاب في العشرين من عمري، ونشرته لي مجلة الرسالة - منذ خمسين عاما - وهي كبرى المجلات الأدبية والثقافية في مصر - في ذلك الوقت - ادعو فيه المصريين والعرب لمساعدة ضحايا الجهاد في الجزائر الذين وصفتهم بانهم «طلائع الجهاد الطريف»، وعندما اعيد قراءته الآن بعد ان مضى على كتابتي له ما يقرب من خمسين عاما، اتصور مدى درجة الحماس الذي اشاعه لدينا هذان الفارسان من فرسان الخطابة والكلام، وهذا نص المقال الذي نشر بالعدد رقم ٦٣٠ من مجلة الرسالة بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٩٤٥م، قبل سفري في البعثة إلى فرنسا بمدة طويلة.

طلائع المجد الطريف في افريقيا الشمالية.. ماذا فعلنا من اجلهم؟

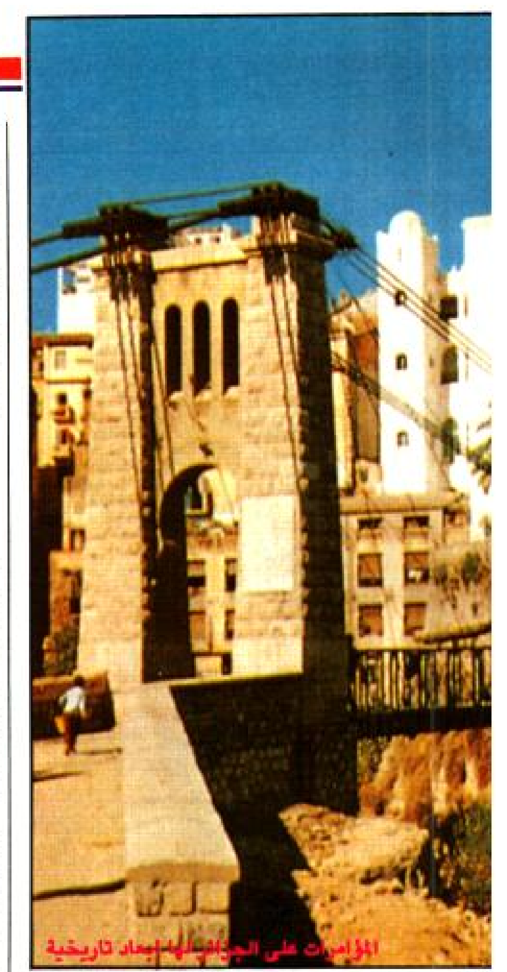
دعك من حديث ماضينا المجيد الخالد، فإن التاريخ الأمين لن ينسى هذه القرون الطويلة التي حملنا فيها لواء الحضارة، ورفعنا راية الإنسانية السامية، وانتقل معي إلى حديث طريف لا تذكره للتاريخ فحسب، ولكن ليسمع كل عربي يؤمن بقوميته وعروبته، وكل مسلم ثابت على عقيدته ورسالته، فينفض عن نفسه غبار الذلة، ويلحق بركب المجاهدين في سبيل دينهم وقوميتهم قبل أن يسجل التاريخ علينا معرة التفريط والعجز.

هذه صورة مجيدة من صور الجهاد العربي في شمال أفريقيا ثغر العروبة وحصنها الغربي، على سفوح جبال الجزائر الشماء، حركة دائبة، تجمع فيها أسود العروبة وأبطال الكفاح يرقبون مطلع نجم جديد، يسمونه نجم أفريقيا الشمالية اتخذوه شارة لوحدتهم، وعلامة لاستقلالهم، وقد علموا أنه لا يشرق إلا مخضباً بالدماء، ولا يسبح إلا في مجرة من نور التضحية والاستشهاد.



من حولهم مدن الجزائر المحبوبة لا يكدر صفوها إلا عبث هؤلاء المستعمرين مستكلبين على شهواتهم، مغرورين بسلطانهم، يحتفلون بما يسمونه «يوم النصر»، النصر الذي لم يستحقوه بجهادهم، ولم ينالوه بتضحياتهم، ثم أبوا إلا أن يحتفلوا به أسبوعا كاملا أرادت فرنسا أن تبيح لشعبها فيه ما شاءت من طعام وشراب لا تملك منه شيئا، فبعثت وكلاءها وأذنابها يغتصبون طعام العرب في شمال أفريقيا مستعملين في تلك أساليبهم الاستعمارية الرجعية، كما أنهم عادوا إلى سياستهم العتيقة لمحو القومية العربية ومحاربة عناصرها من دين ولغة وآداب وتقاليد ووحدة، حتى نفد صبر العرب المجاهدين، وها هم أولاء يبدءون كفاحهم في يوم «النصر» حاملين سلاحهم العزيز، كما حمله أسلافهم من قبل أمثال عبدالقادر وابن عبدالكريم، وهذا سيلهم ينساب على مراكز المستعمرين ومراتع لهوهم وعبثهم، فألقوا عليهم درسا جديدا في بطولة العرب وإبائهم، وشجاعتهم وثباتهم، وذكروهم بأن حرية العربي أغلى من أن تختلس في غفلة، وأن دمه العزيز لا يهدر إلا في ميادين القتال فداء الوطن والدين.

ولا يزال صدى هذه المعارك يرهب الفرنسيين ويقض مضاجعهم، وقد جعلهم


المؤامرات على الجزائر لها أبعاد تاريخية

يفكرون مرتين قبل أن يقدموا على ما أرادوه من استئناف سياسة الاستعمار الوحشية البالية، وزاد غيظهم أنهم لم ينالوا من المجاهدين نيلا يروي حقدهم فسلطوا فلولهم التي فرت من ميدان الكفاح الشريف أمام الألمان على المدن الآمنة والسكان المسالمين فضربوهم بمدافعهم وطائراتهم وقتلوا الاف المدنيين الذين لا ذنب لهم، وانجلت الثورة عن هالة حمراء من دماء العروبة الزكية أطل منها النجم المرتقب، نجم المجد العربي الطريف، نجم وحدة أفريقيا الشمالية واستقلالها يرقب من بعيد هلال الوحدة العربية في الشرق لعله يستجيب فتجمعهما جامعة العروبة وروح الإسلام في سماء العزة والسيادة.

ونحن في المشرق، ماذا فعلنا من أجل هذا النجم العزيز وهذا الأمل المشترك؟ هل مددنا أيدينا إلى هؤلاء العرب المجاهدين في المغرب لنربط جهادنا بجهادهم، ونشد أزرهم في كفاحهم؟

ستجيب «الجامعة العربية» عن ذلك، ولكن أسأل المصريين الكرماء الذين ساعدوا منكوبي الإنسانية من كل جنس ولون، من الحبشة إلى اليونان إلى اليوغسلاف والهولنديين والبلجيكيين بل والروسيين في ستالينجراد، ألم يعلموا أن هذه الثورة العظيمة في الجزائر قد أسفرت عن منكوبين لا يقلون عن خمسة الاف وأسرهم بين قتيل وجريح وسجين باعتراف الحكومة الفرنسية نفسها، وإن كانوا لا يقلون عن ثلاثين ألفا في تقدير المصادر المحايدة؟ فأين ذهبت النجدة والكرام؟ وأين حكومتنا التي تدفع الملايين من الجنيهات لتعمير بلاد أوروبا «المحررة»؟ أليس من الأولى أن نفكر في تحرير أوطان العروبة المستعمرة أو إنقاذ إخواننا المنكوبين في تلك البلاد الشقيقة؟».

توفيق محمد الشاوي

مدرس بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول

ما كاد هذا المقال يُنشر، وأنا في أوج حماسي للعمل لقضية الجزائر، حتى فوجئت بمأزق لم يكن في حسباني، ذلك أن عميد كلية الحقوق - وكان الدكتور محمد مصطفى القللي - أخبرني أن هناك بعثة إلى أمريكا لدراسة الاقتصاد السياسي، وقال لي: إذا كنت تريد الترشيح لها فإن لك الأولوية بحكم أقدميتك، ولكن يجب أن تُوَقّع بذلك، وإلا فسوف نعرضها على سواك من المعيدين بالكلية، فسارعت على الفور لإبلاغه بقبول ترشيحي للسفر إلى أمريكا هذه البعثة، ولم يكن هو شخصيا يؤيد هذا القرار، لأنه كان قد اختارني للعمل معه في قسم القانون الجنائي، وكان يشرف على رسالتي للدكتوراة التي سجلتها بجامعة القاهرة وقضيت عاما كاملا في الإعداد لها، بعد أن حصلت على دبلومين للدراسات العليا، ومعنى ذلك أن هذه السنوات الثلاث فضلا عن سنة رابعة قضيتها في النيابة العامة قبل تعييني مدرسا مساعداً بالكلية هذه السنوات الأربع ضاعت عليّ فيما

غيرتُ بعثتي من الولايات المتحدة إلى فرنسا من أجل العمل لقضية فلسطين بعد تكليفي من الإمام حسن البنا بذلك

يخص أقدميتي في الجامعة لأنني سأبدأ دراستي للدكتوراة في الاقتصاد بأمريكا من بدايتها مع من حصلوا على الليسانس هذا العام، وهذه كانت في نظره خسارة كبرى عليّ، لكني قلت له إنني أفضل ذلك لأن أمريكا في نظري سيكون لها الدور الأول في العالم بعد الحرب العالمية الثانية سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية، كما قلت له إنني كذلك أفضل التضحية بخبرتي ومجهودي الذي بذلته في إعداد رسالتي في القانون الجنائي ودراسة الدبلومات في جامعة القاهرة لكي أبدأ دراسة الاقتصاد السياسي في أمريكا، لأن الاقتصاد سيكون هو محور جميع التطورات العالمية فيما بعد الحرب، وعدت إلى منزلي مطمئنا، وأنا أعلم أن هذا الاختيار معناه أن ابتعد عن نشاطي الذي بدأته في مصر من أجل قضية فلسطين والجزائر، ولكني قلت في نفسي إن العمل في أمريكا لهذه القضايا سيكون مجاله أوسع وثمرته أكبر على المدى الطويل.

بدأت أستعد للسفر في البعثة، وأعد نفسي لذلك، وفجأة التقى بي الفضيل الجزائري وأخذ بيدي وسرت معه إلى مكتب المرحوم الشيخ حسن البنا المرشد العام، ووجدت معه بعض أعضاء الهيئة العربية لفلسطين التي يرأسها مفتي فلسطين الأكبر المرحوم الحاج أمين الحسيني، وقال لي المرشد العام الشهيد حسن البنا: إن المفتي كما تعرف لجأ إلى فرنسا وهو الآن في باريس وقد عرفت من بعض الإخوان أن هناك بعثات من كلية الحقوق للدراسة في باريس، ولذلك اقترح أن تجتهد في تغيير بعثتك من الولايات المتحدة إلى فرنسا لكي تكون قريبا من الحاج أمين، لأن علاقاتنا به تحتاج لذلك.

شرحت للمرحوم الشهيد حسن البنا وجهة نظري في اختيار البعثة إلى أمريكا لدراسة الاقتصاد، لكن الإخوة الحاضرين جميعا ألحوا عليّ في أن أضحي بمصلحتي وأهدافي الشخصية من أجل فلسطين.. وهذا ما فعلته.

لقد غيرت مسيرة حياتي كلها من أجل العمل الذي كلفت به لقضية فلسطين، ونظرت إلى الشيخ الفضيل نظرة فهم منها أنني عرفت دوره في كل ذلك، وأنه يريد أن أتوجه للجزائر، وليس فقط لباريس.

طوال مراحل حياتي كنت دائما أسأل نفسي: هل ما قمت به في فرنسا من أجل قضية فلسطين والجزائر كان يتطلب هذه التضحية التي فرضتها على نفسي باستجابتي لطلب المرحوم الشيخ حسن البنا ومن معه من الفلسطينيين والجزائريين، ولم أكف عن هذا التساؤل إلا بعد أن التقيت بالرجل العصامي المرحوم عبدالحميد شومان مؤسس البنك العربي وعرفت منه أن العمل للاقتصاد يمكن أن يقوم به كل إنسان دون حاجة لشهادات من جامعات أمريكية، فانطلقت بكامل قواي للمساهمة في إنشاء البنوك الإسلامية وبناء ما يسمى الآن بـ«الاقتصاد الإسلامي».■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل (٣)

قراءة.. في ملفات الحقد

بقلم: د. حمدي شعيب

«وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض الا إلى الله تصير الأمور»(١) هذا المنهج الفريد، الذي امتن به سبحانه على هذه الأمة المختارة لتحمله إلى البشرية، يصفه الحق سبحانه ويعرف (طبيعته الخالصة. طبيعة هذا الوحي.. هذا الروح.. هذا الكتاب. إنه نور.. نور تخالط بشاشته القلوب التي يشاء الله أن تهتدي به، بما يعلمه من حقيقتها، ومن مخالطة هذا النور لها(٢).

الملف العام

حينما يفتح المسلم كتاب رب العالمين، هذا النور، ودستور المسلمين الخالد، ويطّلع على (ملف الحقد الأسود العام ليهود) فسيجد أنه قد احتوى على الكثير من صفاتهم الشاذة الكريهة، منها - وما هو إلا غيض من فيض: (إنهم شعب سفاك الدماء سفاح محب للشر قاتل للأنبياء: «ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق» (٣) وأنهم قساة القلوب لا يعرفون الرحمة: «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة»(٤) وهم شعب ذو طمع شديد وشره شديد: «وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل»(٥) وأنهم شعب فاسد ومفسد: «ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين»(٦) وهم أصحاب رؤية منحرفة له سبحانه. «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه»(٧) وهم الذين وصفوه سبحانه بالفقر: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء»(٨) وهم الذين وصفوا يده سبحانه بالعجز: «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا»(٩) وهم أشد الناس عداوة للمسلمين: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»(١٠) وأنهم لن يرضوا عن أي مؤمن إلا إذا اتبع ملتهم: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»(١١).)(١٢)
ولقد عدد الأستاذ: محمد عبدالعزيز منصور سمات يهود الشاذة والتي وردت في كتابه جل وعلا، في خمس وعشرين صفة كريهة»(١٣).

الملف الخاص

وكذلك لو تأمل (قصة البقرة) لرأى أنها قد تضمنت ملفا خاصا قاتما ومخزيا لأبناء القردة والخنازير، حيث يضم بعض سمات يهود، والتي توضح جبلتهم



اعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

رسالة تربوية (وجوابها)

أخي الحبيب... إن حبي لك في الله يدفعني للقيام بواجب النصيحة لمن أحب، فافتح لي قلبك لكلمات من أحبوك، ليقول لك، وهو غير ناكر لصفاتك الكريمة الكثيرة التي لا تحصى.

«إني ألحظ فيك شيئا من الغلظة والجفاف عند تعاملك مع إخوانك، والعاملين في محيطك، ومعي شخصيا، خاصة إذا حدث خلاف في قضية ما، والأصل يا أخي الحبيب عند الخلاف بين أخوين، خاصة فيما لا نص فيه هو «خفض الجناح».

إذ يقول تعالى في كتابه الكريم مخاطبا نبيه ﷺ، ومن بعده من المؤمنين «واخفض جناحك للمؤمنين» (الحجر: ٨٨).

ومن معاني خفض الجناح، اللين عند النقاش، والتنازل فيما بين الأخوة، حفظا للمودة، ودرءا لمداخل الشيطان ونزغاته.

أخي الحبيب... هذه ملحوظة صغيرة تذوب في بحر خصالك الحسنة، فإن تقبلتها فهذا ظننا فيك، وهي خصلة تضاف إلى خصالك الحسنة، وإن لم تقبلها فحسبي أن ما قمت به هو الواجب الذي تلزمني به أخوتك..

أسأل الله العظيم أن يرفع من مقامك في الدنيا والآخرة، وأن يجعل عملنا كله خالصا لوجه الله تعالى ليس للآخرين فيه شيء، وأن يختم بالصالحات أعمالنا، إنه هو السميع العليم.■

أخوك أبو بلال

«الجواب»

الأخ الحبيب: أبو بلال - حفظه الله -

أشكر لك حبك وحرصك ومودتك التي أبادلك إياها، سائلا الله أن يجمعنا بها في مستقر رحمته، وآمل ألا تحرمني من نصائحك، ومن ودك، فضغوط العمل وعموم الرسالة التي نحملها تجعلنا في بعض الأحيان نفقد بعض الحقوق التي ينبغي أن نحفظها لأحبابنا، وحسبنا أنهم أحباب.

ونسأل الله أن يقينا العثرات، وأن يجعلنا من خافضي الجناح، الأذلة على إخواننا الأعزة على أعدائنا، وإنا والله نلمس في أنفسنا أحيانا بعض ما أشرت إليه ولا نرضى وجوده، ونستعين بالله عليه بالدعاء، ونعتذر عما بدر منا عن غير قصد، سائلين الله المغفرة لنا ولكم ولجميع الأحباب..

والسلام عليكم ورحمة الله.■

أبو بلال

وطبيعتهم الموروثة وهي:

١ - سوء الأدب مع أنبياء الله عليهم السلام: وهذا يتضح من قولهم بسفاهة: «أتتخذنا هزوا؟» وكأن نبيهم الكريم يهزأ بهم ويسخر منهم. ثم في قولهم: «ادع لنا ربك» ثلاث مرات، كأن هو ربه وحده لا ربهم كذلك، وكأن المسألة لا تعنيهم هم إنما تعني موسى - عليه السلام - وربه!.. وهذا ليس غريبا عنهم فلقد قالوا له في موقف آخر: «فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون»(١٤) هكذا في وقاحة العاجز، التي لا تكلفه وقاحة اللسان، إلا مد اللسان، فليس بربهم إذ كانت الربوبية ستكلفهم القتال.

٢ - اللجاجة: وهي التردد في الكلام دون التنفيذ، وتأمل ردودهم: قالوا: أتتخذنا هزوا؟، وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي؟ وقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها؟ وقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا؟

٣ - التعنت: وهو الخبرة الشديدة في طلب الزلة والوقوع في الأمر الشاق، وتأمل كيف كان الأمر الرباني على لسان موسى - عليه السلام - بسيطا هينا: «إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة» ولكن تعنتت يهود وتشددهم في الأمر كان من نتيجته أن شدد الله عز وجل عليهم، (وضيقوا على أنفسهم دائرة الاختيار - وكانوا في الأمر في سعة - فأصبحوا مكلفين أن يبحثوا لا عن مجرد بقرة، مجرد بقرة، بل عن بقرة متوسطة السن، لا عجوز ولا صغيرة، وهي بعد صفراء فاقع لونها، وهي بعد هذا ليست هزيلة، ولا شوهاء، بل لم يعد بد أن تكون بقرة غير مذللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقي الزرع، وأن تكون كذلك خالصة اللون لا تشوبها علامة)(١٥).

٤ - التلكؤ في الاستجابة، وتمحل المعاذير، والجدل: وتأمل أن الأمر الرباني السهل البسيط، قد تحول بجدالهم وتلكؤهم إلى عدة جولات تفاوضية مرهقة، ففي الجولة الأولى يسفهون الأمر ويسيئون الأدب مع نبيهم ويسخرون منه، وفي الجولة الثانية يسألون عن ماهية البقرة، وفي الجولة الثالثة يسألون عن لونها، وفي الرابعة يسألون ثانية عن ماهيتها، وفي الخامسة يتحول الأمر البسيط إلى أمر بالغ الصعوبة والتشديد والتضييق، فينفذونه على مضض: «الآن جئت بالحق، فذبحوها وما كادوا يفعلون» وتأمل ردهم الذي يدعو للتساؤل: وهل ما سبق من أوامر لم تكن حقا؟!

ما أشبه الليلة بالبارحة

وعندما يستقرئ الداعية حوادث واقع أمته الأليم، فإنه يجدها تصدق ما نبأه به دستوره الرباني الخالد عن طبيعة وجبلة يهود، في سلوكهم مع من رضي بالتعامل معهم، وتتعاظم المصيبة حينما يجد البعض من بني جلدتنا مازال يصف مسؤوليهم بالصدق والوفاء بالوعد، ويتيقن أن هذا الموقف ليس له إلا تفسيران لا ثالث لهما، فإما يكون جهل صاحبه معذور، أو مغالطة صاحبها موتور.

التحول القيادي.. والرجة المنشودة

ولأن الداعية يعلم أن التغيير الحضاري للأمم يبدأ من تغيير النفوس: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»(١٦).

(فنحن مضينا على سنة من لم ينتفع بالوحي ولم يعتبر بالتاريخ. معنى هذا أن الأمة ستنحدر في سلوكها. والسلوك نتيجة الخلق ونتيجة المعرفة والثقافة. ومع هذا لم أر بحثا في تتبعنا لليهود والنصارى في تفكيرنا في أخلاقنا، في أعمالنا بل ببساطة، انحدرنا وانتهى الأمر والعقاب الإلهي: أن الله نزع قيادة البشرية من أيدي المتدينين، ووضعها في أيدي العلمانيين. وفي اعتقادي أن أهل الدين بحاجة أيضا أن تكون فيهم درجات داخلية تجعلهم يتحركون من الداخل لإصلاح أنفسهم)(١٧). ■

الهوامش

(١) الشورى ٥٢، ٥٣. (٢) في ظلال القرآن: سيد قطب ٣١٧١/٢٥
(٣) البقرة ٦١. (٤) البقرة ٧٤. (٥) النساء ١٦١.
(٦) المائدة ٦٤. (٧) المائدة ١٨. (٨) آل عمران ١٨١.
(٩) المائدة ٦٤. (١٠) المائدة ٨٢. (١١) البقرة ١٢٠.
(١٢) الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني د. اسماعيل احمد ياغي ٤٣ - ٤٦ بتصرف
(١٣) يا مسلمون اليهود قادمون: محمد منصور ١٤٣ - ١٤٨.
(١٤) المائدة ٢٤. (١٥) في ظلال القرآن: سيد قطب ٧٨/١ - ٧٩ بتصرف
(١٦) الرعد ١١. (١٧) كيف نتعامل مع القرآن؟ محمد الغزالي ١٥٧ - ١٨٢ بتصرف.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: متابعة البرامج التلفزيونية التافهة

التعريف: مشاهدة التلفزيون ليست حراما بذاتها، إنما الحرام مشاهدة ما حرم الله النظر إليه من العورات، وما يثير الشهوات وكل ما أمرنا الله تعالى بغض البصر عنه، كالمسلسلات والأفلام والمسرحيات العربية والأجنبية وغيرها من البرامج المليئة بالمحظورات الشرعية، ومتابعة هذه البرامج مشكلة من المشكلات في حقل الدعوة تحتاج إلى علاج.

المظاهر

١ - التحدث بهذه البرامج وأحداثها عند الالتقاء بأفراد المؤسسة.
٢ - إبداء التحسر على فوات بعضها.
٣ - الحرص على تسجيلها بالفيديو.
٤ - التغيب عن بعض برامج المؤسسة لمتابعة بعض هذه البرامج.
٥ - الاستشهاد وترداد بعض أقوال الفنانين أثناء الحديث.
٦ - خمود روح الإحساس بالمنكر وإنكاره.

الأسباب

١ - الضعف الإيماني.
٢ - عدم استغلال الطاقات.
٣ - الفراغ الكبير في البرنامج.
٤ - وضع برامج ثقيلة على النفس دون مراعاة وضع برامج ترفيهية ومبتكرة.
٥ - الاحتكاك الكثير ببعض المدمنين على برامج التلفزيون.
٦ - الوضع غير الملتزم داخل البيت (البيت المشترك - زوجة غير ملتزمة).
٧ - عدم وجود بديل إسلامي.
٨ - ضعف الاحتكاك بهذا الفرد.
٩ - قتل الفراغ بأي شكل من الأشكال.
١٠ - الغريزة الجنسية لدى الشاب أو الشابة مما يشجعه على متابعة البرامج الساقطة.
١١ - توفر جهاز Shalite (ستلايت) في كثير من البيوت.
١٢ - ضعف التوجيه التربوي.

العلاج

١ - استغلال جميع الطاقات في المؤسسة.
٢ - ملء الفراغ في البرنامج.
٣ - متابعة الفرد في أسرته، وزيادة الاحتكاك به.
٤ - تكثيف التربية الإيمانية.
٥ - توضيح ما يجوز وما لا يجوز النظر إليه.
٦ - التركيز على أهمية استغلال الأوقات.
٧ - تعويد الأفراد على وضع برنامج يومي، وأهداف شهرية وسنوية.
٨ - التكليف ببعض المهام الدعوية التي تشغله عن متابعة مثل هذه البرامج الهابطة.
٩ - تقوية جانب المراقبة فيه (بالقيام)، والصيام، والصدقات.. الخ.
١٠ - توفير البديل للفرد (المسرحية الإسلامية، الشريط، النشيد.. الخ).
١١ - محاولة ترك المنزل أثناء عرض البرنامج الذي يميل إليه.
١٢ - جلسة مصارحة يبين فيها الآثار السلبية لهذه البرامج عليه من الناحية الشرعية والواقعية.

آفات على الطريق (٢٥) (٢ من ٣)

أسباب الغضب



بقلم : الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وللغضب أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه، وأهم هذه الأسباب وتلك البواعث:

١ - البيئة المحيطة بالمرء:

فالبيئة المحيطة بالمرء إما أن تكون قريبة وهي البيت، أو بعيدة وهي المجتمع، إذ قد تحيط بالمرء بيئة مليئة بأشرار يحسبون التهور شجاعة، وطغيان الغضب الموجب للظلم رجولة، فتتأثر نفسه بذلك، وتصبح سرعة الغضب عادةً له، وشعاراً.

٢ - المراء أو الجدل :

ذلك أن كلاً من المتخاذلين يريد الانتصار على الآخر، ولو بالباطل، وحين لا يتم له ذلك يغضب ويثور، قاصدا السطو أو الانتقام لا سيما إذا كان يرى نفسه أقوى وأشد ممن يناظره أو يجادله ولعل هذا هو السبب في التحذير من المراء أو الجدل بالباطل على النحو الذي قدمنا في آفة: «المراء أو الجدل» من هذه السلسلة أعني سلسلة: «آفات على الطريق».

٣ - المزاح بالباطل :

ذلك أن المزاح إذا تجاوز حدود الحق إلى الباطل أدى إلى الخصومة: وتنتهي الخصومة إلى إشعال نار الغضب في القلب بصورة تنعكس على الجوارح، فإذا هي ساعية إلى السطو والانتقام.

ولعل هذا هو السبب في أنه ﷺ كان يمزح ولا يقول إلا حقا، وأنه نهى عن المزاح بالباطل.

إذ يقول: «لا تمار أخاك ولا تمازحه، ولا تعده موعدة فتخلفه»(١).

٤ - عدوان الآخرين بأي لون من ألوان العدوان:

ذلك أن المرء إذا وقع عليه عدوان من الآخرين بأي لون من ألوان العدوان: سخرية، أو استهزاء، أو تجسسا، وتتبعا لعوراته أو غيبة، ونميمة، أو سبًا وتجريحا، أو اعتقالا وسجنا، أو ضربا وتعذيبا، على نحو ما تصنعه أكثر حكومات العالم الإسلامي بل العربي على وجه الخصوص مع بعض الشباب المتدين الغيور الذي أخطأ الطريق، الأمر الذي يثيره من داخله، ويحمله على الرد بصورة أو بأخرى.

ولعل هذا هو السبب في تحذير الله ورسوله من العدوان على الآخرين دون مبرر يقتضي ذلك، إذ يقول سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون. ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» (الحجرات: ١١ - ١٢).

وإذ يقول النبي ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يخذله.... الحديث»(٢).

٥ - الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق:

ذلك أن المستعلي المتكبر في الأرض بغير الحق يتأثر كلما فاته ما يعتقد أنه يستبقي عظمته ومنزلته بين الناس، فإذا طالبه أحد بحق استشاط غضبه، وكذا إذا نهاه عن رذيلة، أو عارضه في أي أمر كان، لاعتقاده أنه كامل من جميع الجهات، فلا يصح لأحد أن يأمره، أو ينهاه، أو يقف في سبيله، وهو في الواقع ناقص من كل وجه، يحاول أن يجبر نقصه باستعلائه، وتكبره.

٦ - نسيان النفس من المجاهدة:

ذلك أن أي داء يبتلى به الإنسان يتفاقم ويعظم، ويصبح كأنه قطعة من جبلة الإنسان حين يهمله، ولا يجاهد نفسه أن تقلع عنه، وتتخلص منه.

ولهذا دعا الله - كما قدمنا غير مرة - إلى المجاهدة، فقال سبحانه: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩).

٧ - عدم قيام الآخرين بواجبهم نحو من ابتلي بالغضب:

ذلك أن الإنسان قد يعرف عيبه وآفته، ولكنه لضعفه أمام نفسه وأمام إغراءات شياطين الإنس والجن، وزينة الحياة الدنيا يعجز عن التخلص من هذا العيب، وهذه الآفة، وحينئذ لابدَّ له من عون الآخرين، ووقوفهم بجانبه حتى يتخلص من عيبه بالغضب، فإن هذا الغضب يتفاقم، ويعظم حتى يصبح وكأنه جزء من شخصية صاحبه لا ينفك عنه بحال.

٨ - الوصف بما يراه المرء منقصة له أو عيبا:

ذلك أن الإنسان إذا وصف بأوصاف يرى فيها انتقاصا له، ونيلا من كرامته بأن يقال له: لو كنت رجلا للقيت فلانا وفلانا، وأظن أنك ما تريد أن تلقى فلانا إلا فرقًا أو خوفا من بأسه، وهكذا الأمر الذي يحركه من داخله وينعكس ذلك على جوارحه فإذا هو محمر الوجه والعينين، مرغيا، مزبدا، ساعيا إلى السطو والانتقام على نحو ما جاء في سبب خروج أمية بن خلف إلى مصرعه يوم بدر:

إذ يروي عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - فيقول: «انطلق سعد بن معاذ معتمرا، فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد انتظر، حتى إذا انتصف النهار، وغفل الناس، انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل، فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمنا، وقد آويتم محمدا وأصحابه، فقال: نعم، فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام، قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، وجعل يمسكه، فغضب سعد فقال: دعنا عنك، فإني سمعت محمدا ﷺ يزعم: أنه قاتلك، قال: إياي؟، قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمد إذا حدث، فرجع إلى امرأته، فقال: أما تعلمين ما قال أخي اليثربي؟، قالت: وما قال؟ قال: أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي، قالت: فوالله ما يكذب محمد، قال: فلما خرجوا إلى بدر، وجاء الصريخ، قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي، قال: فأراد ألا يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي، فسر يوما أو يومين، فسار معهم، فقتله الله»(٣).

وفي رواية عن ابن إسحاق، قال: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح: «أن أمية بن خلف كان

أجمع القعود - وكان شيخا جليلا، جسيما، ثقيلا، فأتاه عقبة بن أبي معيط - وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها، فيها نار ومجمر، حتى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا علي استجمر، فإنما أنت من النساء، قال: قبحك الله، وقبح ما جئت به. قال: ثم تجهز، وخرج مع الناس»(٤)، وفي رواية: «أن أبا جهل هو الذي ما زال به يدفعه ويحرضه حتى قال: «أما إذ غلبتني لأشترين أجود بعير بمكة»(٥).

فانظر كيف استطاع عقبة بن أبي معيط أو أبو جهل إغضاب أمية بن خلف إغضابا حمله على شراء أجود بعير ليشاركهم الخروج إلى بدر وكانت وسيلة كل منهما في ذلك إنما هي وصف أمية بن خلف بما اعتبره انتقاصا، وعيبا، وإهانة له، ورأى أن أحسن وسيلة للرد على كل هذه الأوصاف، إنما هي الخروج مع القوم على أجود راحلة.

٩ - التذكير بالعداوات والثارات القديمة:

ذلك أن المرء قد يكون له ثأر عند آخرين، ويتنازل عنه ديانة أو إيمانا، وتلتقي القلوب ويكون الحب والإخاء، وهنا يعمل الحاقدون والحساد على تسويد هذه القلوب، والنيل من الأخوة بوسيلة أو بأخرى، ويتخذون من التذكير بالثارات القديمة وسيلة من أنجح الوسائل لذلك.

على نحو ما جاء في علاقة الأنصار: أوسهم وخزرجهم، فقد كانت بينهم حروب وثارات في الجاهلية، ولما جاء الإسلام أبطل هذه الثارات، وألف بين قلوبهم، وجمع كلمتهم.

وغاظ ذلك اليهود، فحاولوا الوقيعة بينهم على ما أورده ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: «قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون. قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون. يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين. وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.... إلى قوله تعالى: ...وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران: ٩٨ - ١٠٥).

إذ يقول: «وقد ذكر أن هاتين الآيتين من قوله: «يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله»، والآيات بعدهما إلى قوله: «وأولئك لهم عذاب عظيم»، نزلت في رجل من اليهود حاول الإغراء بين الحيين من الأوس والخزرج بعد الإسلام ليراجعوا ما كانوا عليه في جاهليتهم من العداوة والبغضاء، فعنفه الله بفعله ذلك، وقبح له ما فعل، ووبخه عليه، ووعظ أيضا أصحاب رسول الله ﷺ ونهاهم عن الافتراق والاختلاف، وأمرهم بالاجتماع والائتلاف وذكر الرواية بذلك فقال: حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، قال حدثني الثقة، عن زيد بن أسلم قال: مر شاس ابن قيس، وكان شيخا قد عسا في الجاهلية - يعني: كبر - عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم، يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد - يعني أمهم، وكانت تسمى قيلة - والله ما لنا معهم - إذا اجتمع ملؤهم بها - من قرار، فأمر فتى شابا من اليهود، وكان معه، فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكرهم يوم بعاث، وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار، وكان يوم بعاث يوم اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج، ففعل، فتكلم القوم عند ذلك، فتنازعوا، وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب، أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحرث من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه، إن شئتم والله رددناها الآن جذعة، وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا: السلاح السلاح، موعدة الظاهرة - والظاهرة الحرة - فخرجوا إليها، وتحاوز الناس، فانضمت الأوس: بعضها إلى بعض، والخزرج: بعضها إلى بعض، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك إلى رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: يامعشر المسلمين: الله الله، أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا، فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس، وما صنع، فأنزل الله في شاس بن قيس، وما صنع:

«يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون. يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا....»، وأنزل الله - عز وجل - في أوس بن قيظي، وجبار بن صخر، ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا مما أدخل عليهم شاس بن قيس من أمر الجاهلية: «ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين» إلى قوله: «وأولئك لهم عذاب عظيم»(٦).

١٠ - الغفلة عن العواقب المترتبة على الغضب:

وأخيرا قد تكون الغفلة عن العواقب والآثار المترتبة على الغضب فردية أو جماعية، دنيوية أو أخروية هي السبب في الوقوع في الغضب ذلك أن المرء إذا غفل عن الآثار والعواقب المترتبة على أمر ما وقع في ذلك الأمر من حيث لا يدري، ولا يشعر، ولعل هذا هو السر في دعوة الشارع الحكيم إلى الفقه في الدين إذ يقول الله عز وجل في أول آيات الوحي:

«اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم» (العلق: ١ - ٥).

ويقول: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» (التوبة: ١٢٢)، «وقل ربي زدني علما» (طه: ١١٤).

ويقول النبي ﷺ : «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين....» الحديث(٧).■

الغفلة عن العواقب المترتبة على الغضب هي السبب في الوقوع في الغضب .. ولعل هذا هو السر في دعوة الشارع الحكيم إلى الفقه في الدين

الهوامش

١ - الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في المراء ٣١٦/٤ رقم ١٩٩٥ من حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

٢ - الحديث سبق تخريجه.

٣ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام ٢٤٩/٤ - ٢٥٠ من حديث عبد الله بن مسعود بهذا اللفظ.

٤ - انظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ٢٩٤/١ نقلا عن ابن إسحاق.

٥ - هذه الرواية أوردها الصالحي في: سبل الهدى والرشاد ٧٣/٤ نقلا عن البخاري.

٦ - انظر : جامع البيان ٤/ ٣/ ١٦ - ١٧.

٧ - الحديث سبق تخريجه.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

أحد الزعماء عندما أرادوا أن يقتلوه من غير إطلاق نار، عمدوا إلى الضغط على أعصابه، وذلك بإلزامه بالانتقال من موقعه كل ساعتين بحجة الخوف على حياته، حيث يعيش منفيا في بلد أجنبي، مطاردا من زبانية النظام الذي يحكم بلاده، ويعبث بمقدرات أمته.

تذكرت هذه القصة، والمجلة تنتقل إلى مكاتبها الجديدة، ورغم أني أشرفت على نقل ملفاتي، إلا أنني وأنا أحاول ترتيب مكتبي، وإعادة أوراقي إلى أدراجها، انتابتني حالة من الذهول، وغادرني ذلك التركيز الذي اعتدت أن أجعله وسيلتي للسيطرة على عملي، حتى أنني لم أعثر على موضوع لهذه الومضة إلا بصعوبة بالغة، وبعد تفكير طويل، ومع ذلك لم تخرج عن الحالة الآنية التي أعيشها وهي حالة الانتقال والرحيل.

نعم تذكرت ذلك الزعيم، وتذكرت أيضا أنه رغم محنة الترحيل المتتابع، وانعدام الاستقرار، ظل نافذ البصر، حديد الإرادة، صلب العزيمة، رابط الجأش، متماسك الأعصاب، استطاع أن يكيّف نفسه مع الحالة الجديدة، ويتابع نضاله، ويواصل نشاطه، غير عابىء بما أصابه، ولا مكترث بما يدبر له لأنه آمن إيمانا جازما أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له.

قد يكون هذا الزعيم استثناء في خضم الزعامات التي تبرز مصادفة وفي غفلة من الزمن، وتكثر في أوقات الرخاء وأيام الانتفاع، ولحظات الانتعاش بالوجاهة وتصدر المجالس.. لكنها تقل وتقل في أوقات الشدة، عندما يطلب من الزعيم أن يكون رجلا.■

اللسان العربي

التعريب والأسلمة.. توأمان

بقلم : عبدالوارث سعيد

اللغة - أي لغة - ليست مجرد رموز وإشارات صماء أو أحادية الدلالة كالرموز الكيميائية أو إشارات المرور، وإنما هي وعاء رحب يحتضن تراث الأمة بمضامينه الفكرية والقيمية، فكل لفظة في اللغة «كبسولة» حضارية تزود من يتلقاها - بوعي - بجرعة من حضارة الأمة صاحبة اللغة فتسرى في كيانه وتؤثر في منهج تفكيره وبالمثال يتضح المقال:

١ - لفظة «الصداقة» حين نقرأ لفظة مرادفة لها من إحدى اللغات الأجنبية (مثلا، الإنجليزية: Friendship تدخل إلى أذهاننا وشعورنا مصحوبة بجو منطلق من حضارة الغرب وتصورها عن الصداقة: جو «الليبرالية والذرائعية (النفعية) بل والإباحية في ممارسة هذه العلاقة»، وفي هذا الجو يسهل على الشباب أن ينزلق إلى الحديث عن صداقة الفتى للفتاة (Girl/boy friend) وما يجر إليه من علاقات وممارسات لا ترى حرجا في تخطي كل الحدود والقيم إلى حد أن أشنع دركات الانحدار (وهي ارتكاب الفاحشة) صارت في تعبيرهم ضربا من «اللعب» (To play Sex) يتسلى به.

أما حين نقرأ هذه اللفظة «الصداقة» في نص عربي إسلامي فسوف يكون عطاؤها مختلفا تماما، وسوف تستدعي إلى ذهن القارئ معاني من أفق آخر مختلف تماما مرتبط ببيئة الإسلام الطاهرة.. الصدق، الإخلاص، النصح، المحبة في الله.. «المؤمن مرآة أخيه، المرء على دين خليله، مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير.. غض البصر.. حفظ الفرج، ماخلا رجل بامرأة ليس معها محرم إلا كان الشيطان ثالثهما.. الخ

وقس على ذلك مئات الألفاظ والمصطلحات من مختلف المجالات: الدين، الأخلاق، الخير، الشر، الصلاح، الفساد، الأمن، السلام، الحرية، العبودية، حقوق الإنسان، الربح، الخسارة، الاحتكار، المتعة، السياسة، المصلحة... إلخ.

من هذا المنطلق ننظر إلى التعريب لا على أنه قضية لغوية فقط بل عملية حضارية وثيقة الصلة بمقومات الفرد والأمة، وكان التعريب والأسلمة وجهان لكيان الأمة الحضاري، يصدق ذلك على القائمين بالتعريب وعلى المادة المعربة أيضا. فمن يمارس التعريب، ومنطلقاته



الفكرية والقيمية، أجنبية عن حضارة هذه الأمة، سيمسخ البُنى الحضارية المتمثلة في المصطلحات، وسيكون مصير تعريبه الإخفاق روحا وإن بقي شكلا، وكأنه يمارس دور الجاسوس البريطاني الخبيث (لورنس) الذي كان يلبس الزي العربي ويركب الجمل وهو يعمل بكل دهاء وخديعة لتدمير العرب وإخضاعهم لمؤامرات الغرب. ومن كان نسيج بنيانه الحضاري مشتقا من حضارة هذه الأمة المسلمة، ولكنه أعجمي اللسان فإن إنجازاته لن تحسب ضمن تراث هذه الأمة، بل تراث أمة اللغة الأجنبية، ومن يربيهم على اللسان الأجنبي تفكيرا واتصالا سيكونون مبتوتي الصلة بتراث أمتهم، وثيقي الصلة بتراث الأجانب المعادين - غالبا - لها، فيكونون كَلا (بفتح الكاف) أو حربا على أمتهم، أو - على أحسن تقدير - يعيشون في حالة فصام عقلي وعاطفي: يتعايشون في انسجام مع حضارة الآخر رغم أنهم يرفضونها داخليا، ويحنون إلى حضارة أمتهم ولكنهم عاجزون عن التفاعل معها لعجز أداة الاتصال بها وهي اللغة العربية. وهذا - على ما أحسّ - هو واقع المسلمين الطيبين من أبناء الأمة الذين تعلموا بلغات أجنبية ولا يزالون يعلمون أو يتعاملون بها خضوعا لواقع «التغريب» المفروض.

إذا كان الربط الوثيق بين اللغة والقومية من المسلمات التي صدع بها القوميون رؤوسنا، وهي كلمة حق أرادوا بها باطلا، فإن الربط الأوثق بين العربية والإسلام أولى وأحق، وليس - كما يزعم «التغريبيون» دروشة أو تطرفا أو رجعية أو كهنوتا، بل مطلب روح الأمة الملحّ.

وعليه، فمن يقف في وجه التعريب يمارس لونا من الخيانة لأمته، إذ يضحي بمستقبلها لعلة في نفسه، ومن يفصل التعريب عن الأسلمة يخونها أيضا إذ يضعها على طريق الغثائية والتبعية لعدوها.■

مواكب النور

شعر : جودت أبو بكر

يا فارس القدس ضاع القدس وانهمرت
تلك الدموع على قدسي واحلامي
يشدني الحلم القي الليل مخلبه
يمزقُ النور في جفني وايامي
فرحتُ اسال عن فتحٍ الوذ به
ورحتُ ابحثُ عن زندٍ وصمصام
فقادني الشوق للأطفال في بلدي
والشوق تحمله امواج الام
قالوا السلام وارض العُرب قد نُهِبَتْ
ايرجعُ الحقَّ غيرُ السيفِ والحامي
يا فارس القدس قد لوّنْتُ قافيتي
من مقلتيك فماجت وحيَ إلهام
ما زلتَ تومض في روحي بوارقها
والليل يرحل في فجري وإيلامي
ايُوهَنُ الصبح يجري جري حالكة
ويبدأ القلب في مشواره الدامي
تارّجَ الحلم لا ادري انطعنه
ايصلب الحلم في حقد واوهام
عد لي فديتك فالاحلام قد صلّيتْ
مواكب النور في ريح وإضرام
في عبقر الفتح خار الزند واندفعت
كتائب الخزي في ذُلٍّ وإرغام
عافوا الابابيل نطع الخوف مفرشهم
احنوا الرقاب لجزارٍ وهدّام
يا فارس القدس ليس القدسِ دارَ هوىً
حتى يُباع لنخاسٍ وازلام
ما يفعل الجرح في زحف الضحى ودمٍ
مشاعل الخصب في حُبٍ وإقدام
روًى وفاحت ففي الآفاق هاتفةٌ
القدس فينا لتاريخ وإسلام
ارض الشهادة لم تُسلَبْ وإن سلبت
غدًا تجيء ابابيلي وضرغامي
تلك الاقاويل جرحٌ غاصَ في دمنا
هلا التفتنا إلى جرحٍ وايتام
يا موكب الفتح حطُّ النصرُ في حلمٍ
ويعبر الحلم لكنْ دون اختام
من حلكة الليل قد لملمت اغنيتي
خضراءَ ارّجها شوقي وانغامي
من حلكة الليل فاضت تلك قافيتي
والفجر طرّزها شوقًا بانسام
من الحجارة من حطين هادرة
يزفها النور في حب وإكرام
من الحجارة واليرموك في دمنا
فكيف يجري بلا عمروٍ وقسّام

وتطلع الشمس لكن من مواكبنا
ويبدأ الفتح من ارضي واقوامي
يا راية النور يبقى النور مندفعًا
في جبهة المجد قد ركّزتُ اعلامي
هذا التراب هتاف ماجَ مؤتلقاً
احنى فارّجنا من طيبه السامي
هذا التراب وقد فاحت قصائده
يا أمة الفتح قد حطّمتُ اصنامي
ويطلع الصبح في الآفاق رايتنا
ويفرح الطفل في شدوٍ واحلام
تجري السواقي بفيض الخصب امرعةً
دمٌ وحبٌ ولم تجرِ بهشّام
اليس منا وسيفُ الله نُشرعُهُ
وراية الفتح فوق القدسِ والشام
بيارق الفتح في اليرموك تبعثنا
فليس توهننا اوهام اقزام
يا خالد السيف لم تصدأ صوارمنا
والسيف افصح من قولٍ وإعلام
السيف والزند للإشراق في وطن
للقادمين بلا ذُلٍّ وإجرام
غدًا تفتّحُ آفاقُ مُورّجة
غدا تُطَهّرَ من غدرٍ وآثام
غدًا وتطلع شمس الحق خالدة
فالحق في الروح لا في لغوِ نمّام
ايا دمشقُ عيون النور قد غشيتْ
هلاّ اتيت بفجرٍ منك بسّام
ايا رياضُ سيوفُ العُربِ قد هُزِمَتْ
هلاّ اتيتَ بصقّالٍ ومقدام
يا فارس القدس صوت القُدس مندفع
ماذا يقول لشاميرٍ وصدّام
لا يطلع النصر إلا من عزائمنا
مواكب النورِ داست كُلَّ قتّام
ماذا يقول عهودُ الامس نائحة
اما المواثيق لم تُحطْ بزِمّام
مرّ الطُغامُ على ارضي وقد سحقوا
فجر الجحاجيح افنى كُلَّ طغّام
ياتي الصغار إلى قلبي وقد سطعوا
ماذا تقول اناشيدي واقلامي
ياتي الصغار ارى عمروًا وصارية
ارى الشموس بعمّارٍ وعزّام
ارى المثنى ارى فتحًا ارى قمرًا
ارى التباشير في سَعْدٍ وفي رامي
يا ربُّ عفوكَ ما شعري لنيلِ هوى
فانتَ أعلمُ ما يُخفي بِعلّام

مركز الدراسات الحضارية يُصدر تقريره الاستراتيجي الثالث:

الأمة في عام

القاهرة: بدر محمد بدر

صدر في الأسبوع الماضي العدد الثالث من التقرير الاستراتيجي الحولي «الأمة في عام» عن مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة.. التقرير يقع في ٤٩٠ صفحة من القطع الكبير ويعالج الشئون السياسية والاقتصادية المصرية والعربية والإسلامية عن العام الهجري ١٤١٣هـ الجديد في التقرير هذا العام انه شمل الساحة الإسلامية ايضا بعد ان اقتصر في عدده الأول على معالجة الساحة المصرية وحدها، ثم الساحة المصرية والعربية في عدده الثاني، وقد وعد مركز الدراسات الحضارية في تقديمه للتقرير، بإعداد ثلاثة تقارير منفصلة في العام القادم للساحات الثلاث: المصرية والعربية والإسلامية، لتقديم مزيد من المعلومات والتحليلات والبيانات.

العدد الثالث من التقرير استعان بعدد كبير من العلماء والشيوخ وأساتذة الجامعات والباحثين وعلى رأسهم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور كمال أبو المجد، والمستشار طارق البشري، والدكتور أحمد العسال، والدكتور حسن الشافعي، والدكتور محمد سليم العوا، والدكتور زغلول النجار، والأستاذ فهمي هويدي، كما شارك في أعماله الدكتور محمد عمارة، والدكتور كمال المنوفي، والدكتور سيد دسوقي، والدكتور عبدالوهاب المسيري وغيرهم من كبار الباحثين الذين يتبنون الرؤية الإسلامية والنهج الإسلامي في معالجتهم للأحداث والوقائع والمعلومات، وقد نجح مركز الدراسات الحضارية - الذي ما زال يخطو خطواته الأولى في أن يحشد كل هؤلاء الباحثين المتخصصين، ليقدم عملا علميا وموضوعيا على أعلى مستوى، اشادت به مراكز البحث العلمي، وعدد كبير من المتخصصين في هذا الميدان.

الدكتور يوسف القرضاوي كتب مقدمة التقرير تحت عنوان «الأمة الإسلامية حقيقة لا وهم» أوضح فيها أن الأمة الإسلامية هي حقيقة بكل معيار، فهي حقيقة بمنطق الدين، وهي حقيقة بمنطق التاريخ وبمنطق الجغرافيا وبمنطق الواقع، وهي ايضا حقيقة بمنطقة المصلحة والعصر، وتساءل الدكتور القرضاوي في مقدمته: لماذا لا يتحد المسلمون؟ وأضاف: أن الإسلام شرع للأمة نظاما محكما يجمع شملها وينظمها في عقد متماسك الحبات، يجسد وحدتها العقدية والروحية والفكرية في وحدة سياسية عملية، وملاك هذا النظام أمور ثلاثة: الأول وحدة دار الإسلام، والثاني وحدة المرجعية العليا وهي الاحتكام إلى الكتاب والسنة، والثالث: وحدة القيادة المركزية، وهي التي تتمثل في الخليفة أو الإمام الذي ينوب عن رسول الله ﷺ في إقامة الدين وسياسة الدنيا به، واستعرض الدكتور القرضاوي الأسباب التي تحول دون وحدة الأمة حاليا وهي خمسة:

١ - العصبيات العرقية والإقليمية على حساب الانتماء إلى الأمة الكبرى.

٢ - اختلاف المذاهب والاتجاهات الأيديولوجية المستوردة من الغرب والشرق.

٣ - اختلاف الولاءات ما بين بلد وآخر، فهذا ولاؤه للندن والثاني لباريس والثالث لواشنطن والرابع.... إلخ.

٤ - اختلاف المصالح الإقليمية والمحلية.

٥ - العامل الخارجي الذي يتمثل في المكايد الأجنبية من صليبية وصهيونية وإلحادية ووثنية.

مقدمات قوة الأمة

أما مقومات القوة في الأمة الإسلامية فقد عددها الدكتور القرضاوي في مقدمته الرائعة في ثلاث مقومات: القوة العددية حيث يبلغ تعداد المسلمين مليارا وربع المليار، ثم القوة المادية من زراعة ومعادن وبترول وغيرها، ثم القوة الروحية وهي الوثيقة السماوية الوحيدة التي تتضمن كلمات الله الأخيرة للبشرية، ثم ذكر شروط نجاح الأمة وأولها تحديد الهوية وأساس الانتماء، وثانيها تحديد المرجعية العليا، ثم ضرورة الاجتهاد والتجديد، وكذلك تجسيد الإسلام في أخلاق وأعمال.



المستشار طارق البشري المفكر الإسلامي المعروف كتب التقديم حول «الأوضاع الثقافية للحوار» حيث تحدث فيه عن الحوار الوطني وماهية «المشروع الوطني» للجماعة السياسية، وضرورة الإجابة عن سؤالين مهمين، الأول: كيف نقيم التوازن في أمتنا؟ والثاني: كيف نصوغ التيار السياسي السائد؟

ثم تساءل المستشار البشري عن «المشروع الوطني» وكيفية صياغته، فقال إن المشروع الوطني هو «الخطوط العامة لما يتراضى على إنجازه أهل جيل أو أهل مرحلة تاريخية معينة، وهو مجمل الأهداف التي يبدو وفي مرحلة تاريخية أنها تشكل أهم ما يتعين تحقيقه، أما رؤيته لمضمون المشروع الوطني فيلخصها في ثلاثة عناوين:

١ - أساس الأمر كله هو استقلال الذات الحضارية لجماعة من حيث التكوين العقدي والنفسي لها، وبما تبلورت به من رؤى ثقافية وأسس عقيدية وتاريخية، بدءًا من النظر إلى الكون، إلى تحديد العلاقات الاجتماعية والقيم.

٢ - الاستقلال السياسي الذي يتمثل في تأكيد تحرير الإرادة السياسية للجماعة من إمكانيات الإملاء الخارجي عليها، واستبقاء هذا التحرير.











■ د. يوسف القرضاوي ■ المستشار طارق البشري ■ د. سيد دسوقي ■ د. محمد سليم العوا ■ الأستاذ: فهمي هويدي ■ د. أحمد العسال

الدكتور يوسف القرضاوي يحدد في مقدمة التقرير شروط خروج الأمة من أزمتها

٣ - الاستقلال الاقتصادي بمعنى السعي لتوفير إمكانات التنمية الاقتصادية والمعتمدة على الذات.

النظام الدولي

بعد هذه المقدمة وهذا التقديم، نعود إلى أقسام التقرير الأربعة، ففي القسم الأول تناول التقرير النظام الدولي في ٣٠ صفحة، من خلال موضوعين، الأول عن الإسلام والغرب، والثاني عن العنصرية في الغرب.. الموضوع الأول تناول صورة الإسلام لدى الغرب، والحملة التحريضية على تيارات الإحياء الإسلامي والحركة الإسلامية، وهل هناك نقاط التقاء للتفاهم والتعايش بين المسلمين والغرب؟

وبعد استعراض لسقوط الماركسية وحاجة الغرب إلى «عدو» وموقف الإسلاميين وقبولهم للتغيير من خلال صناديق الاقتراع، وصل التقرير إلى نتيجة مؤداها أن هناك خطة غربية لتحقيق ثلاثة اهداف:

١ - تقويض محاولات الإسلاميين للمشاركة في الانتخابات.

٢ - إرغام الإسلاميين على فقد الثقة بالديمقراطية نتيجة لذلك.

٣ - إجبار الإسلاميين على اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن إحباطاتهم، وهذا يعني مزيدًا من الصراع والمخاوف بين الجانبين.

أما الموضوع الثاني ضمن هذا القسم فقد تناول نموذج العلاقة بين السود والبيض في المجتمع الأمريكي كدلالة على العنصرية الغربية، التي تأخذ أشكالا متعددة سواء على مستوى القواعد الشعبية أو المثقفين والمؤسسات، وأوضح التقرير أن من أكثر المفارقات مرارة والتي تواجه الأمريكيين في هذا العصر هو التناقض بين هويتهم الوطنية كشعب يقدس الحرية والحياة والعدالة، وبين شخصيتهم العنصرية الكامنة منذ عهد استرقاق السود.

وقد ارتفعت نسبة العنصرية بسبب الاختلال الاقتصادي، وأشار التقرير إلى أن السود يعملون في وظائف حقيرة وهامشية وغير فنية بينما يعمل البيض في وظائف مرموقة وأساسية، وتنبأ التقرير بوقوع أحداث ضخمة من قبَل السود ضد الظلم الاجتماعي خلال المرحلة القادمة.

أوضاع الأمة الإسلامية

القسم الثاني من التقرير يتناول الحالة السياسية للأمة الإسلامية في ٩٠ صفحة من خلال قضيتين أساسيتين، الأولى عن: «المسلمون في البلقان»، والثانية عن: «القضية الأفغانية»، تناول التقرير أوضاع البوسنة والهرسك منذ إعلان الاستقلال وحتى فرض التقسيم ونجاح العدوان المسلح في فرض الأمر الواقع أمام أنظار «النظام العالمي الجديد»، واستعرض أيضا تطورات الحرب والدبلوماسية على الصعيد المحلي والدولي ودور العالم الإسلامي بين الحل السياسي والحل العسكري، أما القضية الثانية التي تناولها التقرير في الساحة الإسلامية فهي القضية الأفغانية، وهي القضية المحورية الثانية التي شغلت الأمة حينا من الدهر بعد القضية الأولى، قضية فلسطين، تحدث التقرير عن المحاور الرئيسية وأبعادها المختلفة ودور اليهود في استمرار الصراع، كما تناول أطراف الصراع سواء المحلية أو الإقليمية أو العالمية، وتناول أيضا دور إيران في المشكلة ودور الصين وكذلك الهند وأمريكا والدور العربي، واختتم التقرير المشكلة الأفغانية بالحديث عن أهم الدروس المستفادة من الجهاد والصراع في أفغانستان كان أهمها: أن ما بين الأمة وما بين الاستقلال في الجهاد شوط كبير يحتاج إلى العمل الجاد في مختلف الميادين، بدءًا من البحث والتطوير والجودة والإتقان والتطبيق العملي ثم التنفيذ.

الساحة العربية

القسم الثالث تناول الساحة العربية في ١٢٨ صفحة عبر ثلاث محاور أساسية:

المحور الأول: الصراع العربي الإسرائيلي من خلال استعراض المفاوضات الثنائية والمفاوضات متعددة الأطراف حيث قدم التقرير استعراضا تحليليا للجولات من السادسة وحتى العاشرة، كما تناول المفاوضات متعددة الأطراف بدءًا من مؤتمر موسكو التنظيمي وحتى اجتماعات أوسلو مايو ١٩٩٣م.

المحور الثاني تناول إشكالية التجزئة والوحدة في الوطن العربي من خلال مشكلة جنوب السودان والمسألة الصومالية والقضية الكردية في العراق.

أما المحور الثالث فقد تناول منازعات الحدود العربية العربية مثل النزاع العراقي الكويتي، والنزاع بين قطر والبحرين، وبين السودان ومصر... كما تناول منازعات الحدود العربية وغير العربية مثل النزاع بين الإمارات وإيران وبين ليبيا وتشاد وبين موريتانيا والسنغال.

الساحة المصرية

أما القسم الرابع والأخير فقد تناول الساحة المصرية في ٢٠٦ صفحة شملت القضايا الداخلية من خلال تحليل علمي لأزمة الممارسة الديمقراطية والعنف السياسي، ثم تناول التقرير السياسة الإعلامية والثقافية، حيث تم رصد المقالات التي نشرتها صحيفة الأهرام طوال عام ١٤١٣ - وهو عام الدراسة - حول العنف والإرهاب وسبل الخروج من الأزمة - وفي محور القضايا الخارجية تناول التقرير العلاقات المصرية السودانية وأزمة المبعدين الفلسطينيين والمسألة العراقية والأزمة الصومالية.

الجزء الاقتصادي الوحيد في التقرير كان خاصا بالساحة المصرية حيث تناول الإصلاح الاقتصادي وأهم الاتفاقيات الخاصة به وأهم التطورات في مجال تحقيق الاستقرار الاقتصادي والتشريعات الصادرة في هذا الشأن.

وبالطبع لا نستطيع أن نوفي التقرير حقه من العرض والإشادة، ويبقى العذر في ضيق المساحة.■

يطلب التقرير من مركز الدراسات الحضارية - القاهرة - ٢٤ ش الطيران - مدينة نصر - ت ٢٦٢٢٨٣٨ ف: ٢٦١٤٦٢٨.

ماذا عن أدب الأطفال الصهيوني؟!

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

المعركة والصراع في نظر المخطط الصهيوني هي معركة المستقبل، والصراع في المستقبل وعلى المستقبل، وإذا كان اليهود قد أنكؤوا على التاريخ الموغل في القدم لتوثيق روابطهم بارض الميعاد المزعومة فإن اعينهم لم تغفل لحظة عن تثبيت اقدامهم في هذه الأرض، وعن النظر إلى المستقبل؟! فمن هذا المنطلق مثلا يبحثون عن المياه ومصادرها ويشنون الحروب من اجلها، ويخططون للإفادة منها حتى خارج الكيان الصهيوني على بعد آلاف الأميال؟!!!

ومن صراع المستقبل ومعركة المستقبل تهيئة الأجيال التي تقوم بتصديق النبوءات والتفسيرات التلمودية، وتنفيذ المخططات عن قناعة وثقة كاملين من خلال مناهج تربوية تتولى تخريج الناشئة التي تقوم بهذه المهمة؟!

ويأتي أدب الأطفال على اعتباره وسيلة من وسائل التربية ضمن حيز لا يستهان به في مناهجها ووسائلها، مما يوجب علينا ونحن نخوض الصراع الحالي والمستقبلي أن نتعرف على هذا الأدب، ونطلع على نماذج منه، «إن الأدب العبري الذي دخل تحت جناح الحركة الصهيونية السياسية عند نشاتها، بل وراح يمهد لها التربة قبل ظهورها منذ عام ١٨٨٠م وهو بداية ما يعرف في المصادر الصهيونية بأنه عصر الإحياء القومي اليهودي، نشا متشبعا بفلسفتها، ومعبرا عنها، فبات من الضروري التعرف على المجتمعات المعادية من خلال الأدب.

ونتيجة لازدياد الثقة بالوثيقة الأدبية وجدارتها فقد اتجهت مجموعات من الباحثين في أوضاع المجتمعات الحديثة والمعاصرة إلى الاعتماد على الظاهرة الأدبية في الكشف عن مختلف الأوضاع في هذه المجتمعات، ومع مرور الوقت تطور هذا الاعتماد، وتبلور عنه اتجاه نحو دراسة المجتمعات المعادية، والتعرف عليها عبر الوثيقة الأدبية» (١) فإلى أي حد يستغل الأدب لخدمة الصهيونية؟ أشار حسين محمد حسنين في بحثه الذي يحمل عنوان «تأثير الاحتلال على أدب الأطفال» إلى أن الصهيونية في الأراضي المحتلة وخارجها تعمل من خلال مرتكزات علمية مدروسة لاستغلال وتسخير كل القنوات الموصلة للفكر والأدب والثقافة والتعليم وغيرها، الموجه للأطفال استغلالا وتسخيرا بشعا بغية خدمة الصهيونية وسلطاتها، وأدواتها، لتنمية الوعي الصهيوني لدى الأطفال وغرس المبادئ وخلق الولاءات الدائمة لهذا الكيان، ويرافق ذلك زرع الحقد والغل والكراهية وغيرها من الصور البشعة، والنظرة الفوقية ضد العرب، وتعميق مفاهيم القوة والعداوة واستمرار تحقيق الانتصارات الدائمة على العرب(٢).

وقد دعانا حوم جولدمان إلى الاهتمام بالعملية النفسية، والتوجه إلى الأطفال - وقد استجاب الصهاينة لهذه التوجيهات - «فكتب الأطفال الصهيونية الموجهة للأطفال اليهود مكتوبة باللغة العبرية، وفي متناول أيدي الأطفال اليهود، وتلاقي دعما حكوميا كبيرا من قبل وزارة الثقافة والتعليم في حكومة العدو، في نشرها وتوزيعها وطباعتها، وهي موجودة في المدارس والمكتبات العامة والخاصة، وبأسعار في متناول يد الجميع، وترتكز على موضوع واحد، وهو تصوير الأطفال اليهود على أنهم جبابرة عظماء لا يُقْهَرُون، وهم يهزمون أعداءهم العرب الأغبياء بسهولة ويسر الذين يريدون قتل اليهود من أجل المتعة الذاتية فقط(٣).

ويشير نعمان هادي الهيتي إلى أن الكتابات الصهيونية للطفل تختلق نماذج وصورا من الانتصارات، محاولة بذلك تنمية الشعور بالمسئولية لدى الأطفال في القضاء على العدو العربي من جهة وإزالة أسباب التوتر والخوف لدى الأطفال اليهود من جهة ثانية، وحين تستعرض التاريخ بين العرب واليهود فإنها تصوره عداء دائما، وأن هذا العداء الطويل لا يمكن له أن يزول، لأن اليهود لم يثأروا حتى اليوم رغم مضي الأحقاب الطويلة، وعليه فإن في أعناق الأطفال مسؤولية إكمال الثأر الناجز» (٤).

وينشأ الطفل اليهودي على هذه المعاني ليكون جندي المستقبل الذي يذبح العرب الدخلاء المتخلفين الذين يريدون إخراجه من أرض الميعاد، وفرض تخلفهم عليه، وهو ما تشير إليه بوضوح كتب الأطفال الصهيونية، وتربي النشء عليه وليس ذلك مستغربا فقد أسندت التأليف في هذا المجال إلى خبرات عسكرية ونفسية وتربوية، فقد اتضح - كما تقول صحيفة هاآرتس الإسرائيلية ٣٠/٩/١٩٧٤ - أن (عيدان ستن) ليس إلا حزاي لوفمان رئيس تحرير مجلة الجيش الإسرائيلي سابقا، وأن (أون سريغ) عضو منظمة (ليحي) سابقا، واسمه الحقيقي (شارنما غفتي) وكتبهما من أوسع الكتب انتشارا، وكذلك (هاني لابين) كان محاربا في صفوف البالما في عام ١٩٤٨.

فماذا تقول هذه الكتب؟ وماذا تُعَلِّم الطفل الصهيوني؟

هذا ما تجيب عليه بعض النماذج المتوفرة:

١ - حسمبة ولصوص الخيل للكاتب الإسرائيلي (ايجال موسينزون) تروي أنه عندما كان مصطفى يتسلل إلى داخل إحدى المغارات للسرقة انقض عليه (منشه) أحد أبطال مجموعة حسمبة، وفي أثناء التحقيق قال مصطفى بعبرية ركيكة (أنا لا يوجد خيل) (أنا لا يوجد أعرف شيء).. لقد جاءت الخيل من تلقاء نفسها، إنني أبحث عن سعالي، إن جدتي مريضة للغاية، وعندما تضع عشرين سحلية على ظهرها فإنها تنهض من سريرها!!؟

ومن الواضح أن هذه القصة تترك في نفس الطفل الإسرائيلي شعورا بأن العدو الذي تحاربه إسرائيل يتبنى قيما وعادات متخلفة ويشعر أن وطنه لا يحتل أرض الغير ولا يضطهد سكانها، وإنما يعمل على تخليص سكان هذه الأراضي من حالة التخلف

■ هكذا يتم تربية الأطفال على المفاهيم الصهيونية !!

الاقتصادي والحضاري التي يعيشون فيها(٥).

٢ - تحيا الشجاعة للكاتب (مناحيم تلمي) تصور وحشية الجنود العرب من خلال الحوار الذي دار بين القناصة العرب الذين كانوا يوجهون نيرانهم صوب مستوطنة يعاريا، وتباهي أحد القناصة قائلا: طلقة واحدة وانتهى. وقال آخر: إنهم لا يجرؤون على مغادرة بيوتهم.. إننا نزرع الموت فيهم بعون الله ونبيه؟!!

وعندما شاهد أحد القناصة امرأة في المستوطنة قال للآخرين، إنها غنيمة لنا وسوف آخذ بعض أبقارهم الحلوب، وساستولي على إحدى فتياتهم.

وفي هذه القصة وأمثالها تشويه لحقيقة الصراع وأهدافه وهي تزرع في نفس الطفل الإسرائيلي الشعور بأن هزيمة إسرائيل في المعركة لن تؤدي فقط إلى فقدان سيطرتها على الأراضي العربية وإنما ستؤدي إلى العيش في حالة من الذل والاضطهاد، هذا بالإضافة إلى الوقوع في أسر العرب الذي يعيشون كما تصفهم القصص في حالة مطلقة من التخلف (٦).

٣ - مغامرات أوزيا أوز للكاتب (هازي لابين) بطلها طفل إسرائيلي يهاجم أعداءه العرب، وينتصر عليهم دائما.. فهم جبناء، مصاصو دماء، لا يتورعون عن فعل أي شيء لإشباع رغباتهم في القتل.

٤ - فتيات ترويسك، والأصدقاء الأربعة في عملية غوش غتسيون للكاتبة أرنونة غاروت، وعملية في الأهرامات لرفائيل ساهار، وعصابة الأصدقاء خلف خطوط الإرهابيين للكاتب (هـ. اروجيل) وأطفال المدينة القديمة يحاربون المتسللين لحاييم الياف(٧) والهضبة للكاتب (ايجال بن نثان) التي تصور التخلف العربي ممثلا في شيخ قبيلة يرفض تجفيف المستنقع، ويرفض وجود اليهود الذين يردون عليه! إن آباءنا استوطنوا هذه الأرض منذ عدة أجيال، ولكنهم طردوا منها، وقد أتينا لإحياء الوجود اليهودي.

وكذلك فإن الأدب الموجه للأطفال خارج الكيان الصهيوني وتتولى نشره المؤسسة الصهيونية من خلال مئات الصحف والكتب يؤكد هذه المعاني، من ذلك كتاب (داود الصغير) الذي يصور العرب في مظهر المعتدين، ويربط بينهم وبين هتلر، وأن الألمان بعد هزيمتهم في الحرب قد لبسوا الطرابيش، وجاؤوا إلى الشرق ليواصلوا رسالتهم في اضطهاد اليهود - ثم تزرع صور الكتاب - في خبث شديد - بذور الشفقة العارمة في نفوس الأطفال على داود الصغير الذي وجد نفسه في مستهل تأسيس دولته يواجه اضطهاد العرب والإنجليز معا.

وفي أحد معارض كتب الأطفال التي أقيمت في إحدى الدول الأوروبية عرضت إسرائيل قصة كتكوت صغير يقف وحيداً وسط عدد من الديكة المتوحشة التي تلتف حوله تريد الفتك به، وينادي الكتكوت الصغير بأنه لا يريد شيئا، إنه يريد الحياة في سلام وسط هذه الديكة المتوحشة المعتدية، وقد طبعت هذه القصة طباعة فاخرة مزدانة برسوم جميلة وكلمات بسيطة(٨).

وبالطبع فإن براءة الأطفال ستقف إلى جانب الكتكوت (إسرائيل) ضد الديكة المتوحشة (العرب) لينقلب ذلك في المستقبل إلى عداء شديد لمن يمثلون التوحش، وتعاطف كبير لمن يمثل البراءة؟!!

لقد أثمر هذا الأدب، وأعطى نتائجه بحسب ما يريد المخطط الصهيوني «وينبغي أن لا يغيب عن الذهن أن الجرائم والمذابح الجماعية للأطفال والشيوخ والنساء هي نتيجة طبيعية لما تبذله الصهيونية من جهود وما توظفه من إمكانات في تربية الأطفال منذ نعومة أظفارهم على الحقد والكراهية، وتقبل الأوامر دون مناقشة، وتنفيذ أبشع الممارسات ببرود الأعصاب، ودون تردد، فيفقؤون العيون، ويبقرون البطون، ويقتلون الأطفال داخل أرحام أمهاتهم، ويهتكون الأعراض، ويشوهون الأجسام، ويقطعون الأطراف، ويطفئون أعقاب السجائر في الوجوه» (٩).

ففي دراسة أجراها أحد أساتذة الاجتماع في إسرائيل على طلاب المدارس الابتدائية، خرج بالنتيجة التي تقول أن ٦٠٪ من بين (١٠٦٦) طفلا قابلهم تتراوح أعمارهم بين ٩ - ١٤ عاما أيدوا الإخفاء الكلي للسكان العرب المدنيين المقيمين في الأرض المحتلة في حالة وقوع صراع مسلح مع الدول العربية.■

الهوامش

١ - الأدب الصهيوني بين حربي يونيو (حزيران) ٦٧ - أكتوبر (تشرين) ٧٣ لإبراهيم البحراوي (ص٨).
٢ - أدب الأطفال في الأردن (واقع وتطلعات) بحث لحسين محمد حسنين (ص٢١٠).
٣ - المصدر السابق (تأثير الاحتلال الصهيوني على أدب الأطفال) ص ٢٢٤ لروضة الفرخ الهدهد ونجيه منسي.
٤ - أدب الأطفال لهادي نعمان الهيتي (فصل أدب الأطفال الصهيوني) ص ١٢٢.
٥ - مجلة القاهرة، ص ٢١ - مقال د.جمال الرفاعي (أدب الأطفال المصري وعنصرية أدب الأطفال الصهيوني) العدد ١٠٩ - ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م.
٦ - المصدر السابق ص ٢١.
٧ - تأثر الاحتلال الصهيوني على أدب الأطفال (ص ٢٥٠).
٨ - أدب الأطفال للهيتي (ص ١٢٨).
٩ - أدب الأطفال في الأردن (ص٢١٤).

لا لن تموت فلسطين

عاد طارق كعادته من المدرسة يحمل حقيبته على كتفيه، إنه طفل في الثانية عشرة من عمره، ترى في عينيه نظرات الأسى والألم على وطنه المغتصب، وتعرف من ملامح وجهه الصغير أنه يحمل هموم هذا الوطن الكبير داخل قلبه الصغير، وبينما هو يسير في طريق عودته إلى منزله الصغير في القرية، وجد جنود الاحتلال كعادتهم يملئون الشوارع والحواري، يبحثون عن الرجال والشباب والأطفال، ويمسكون بهم ويضربونهم ضربا مبرحا، ويطلقون عليهم الرصاص أحيانا ويقتحمون المنازل في أي وقت بدعوى البحث عن الإرهابيين، ومن هم الإرهابيون؟ إنهم شباب وأطفال يثورون على الظلم والبغي، يريدون الحرية وسلاحهم هو الإيمان بنصر الله عز وجل على هؤلاء اليهود ناقضي العهود، وتراهم يقذفون بالحجارة في وجه الجنود وصارت الحجارة قنابل تنفجر في وجه هؤلاء الخونة.

كانت حقيبة طارق بها بعض الحجارة يستخدمها في قذف جنود الاحتلال، وعندما وصل طارق إلى منزله وجده مهدوما، وقف ينظر إلى حطام المنزل منهولا غير مصدق، ماذا حدث؟ وأين منزلنا؟ أين والدي ووالدتي وإخوتي؟ ولكن ليس هناك من يجيب، ليس هناك سوى الجنود والدمار والخراب وبقايا المنزل الصغير، فبكى وسالت من عينيه الدموع، ثم نظر إلى الجنود بغضب واحتقار وصرخ قائلا: أيها الخونة، وأخرج من حقيبته بعض الحجارة وقذفها عليهم وهو يردد: أيها الخونة.. أيها الخونة..

ولما نفدت منه الحجارة أخذ بعض الحجارة من بقايا منزله الصغير وأخذ يقذف بها الجنود، ولكنهم لم يمهلوه فأطلقوا عليه الرصاص فسقط على الأرض شهيدا وفي يده بعض الحجارة، وسقطت الكتب من حقيبته ومن بينها ورق مرسوم عليها علم فلسطين وتحته عبارة تقول: «لا لن تموت فلسطين» مات طارق ولكن الثورة لم تمت ولن تموت، فهناك ألف طارق آخر يمسكون بأيديهم الحجارة يقذفونها.. فإلى الله يا طارق ولن تموت فلسطين!!■

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل - السعودية

للداعيات فقط

لا تكوني منهم !!

أثناء أدائي لفريضة الحج لهذا العام فوجئت بفئة من الحاجات كبار السن واللاتي لم يسبق لهن الحج، من قبل وقد أدهشني هذا الأمر، فقد كنت أعتقد أن الحج قد لا يتيسر لبعض النساء من الدول الأخرى، أما في بلادنا حيث تتوفر الإمكانيات بمختلف أنواعها فما الذي يمنع من أن تحج المرأة في سن مبكرة؟؟

حين يقبل علينا فصل الصيف تبدأ أفواج المسافرين بالسفر إلى مختلف أنحاء الكرة الأرضية فما الذي يمنع من حج بيت الله ومن ثمّ السفر للسياحة بعد ذلك؟

بل إننا نشاهد كيف يستغل البعض حتى إجازات الأعياد وغيرها من الإجازات القصيرة للسفر يمينا وشمالا فما الذي يمنع أن يكون ضمن هذا السفر حج بيت الله؟ أم أن فريضة الحج هي لكبار السن فقط؟

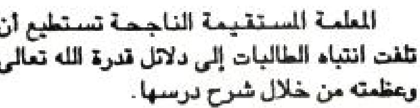
إنني أدهش حقا حين أسمع أن فلانة من الناس قد زارت كذا وكذا من البلدان، لكنها لم تطأ بأقدامها أرض مكة الطاهرة وهي القريبة جدا منها!!

قد يتعلل البعض بأنها لم تحج حتى الآن بسبب عدم توفر المحرم، فما هذا المحرم عزيزتي يسافر بك هنا وهناك إلا زيارة بيت الله؟!

إننا نرى مع إطلالة الصيف كيف يخطط البعض لزيارة كذا وكذا من الدول، فلم لا يبذل الجهد نفسه للتخطيط لأداء فريضة الحج إن لم يكن لهذا العام فالذي بعده وهكذا.. أتراك بذلك الجهد لذلك أم اكتفيت بالصمت والانتظار؟؟

لا شك أن الإيمان القوي في القلب هو المحرك الأول للشوق لأداء فريضة الحج وهو الذي يدفع هذه للإلحاح على زوجها كي يحج بها، أو تلك التي تبذل الأسباب وترتب أمور بيتها بحيث يتيسر لها الحج مع أحد محارمها وهكذا تكون الداعية الحريصة على أداء فروضها، أرجو ألا تكوني من الفئة التي تحدث نفسها بالسفر للسياحة ولا تحدث نفسها بحج بيت الله.■

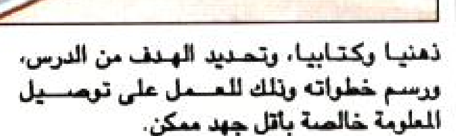
سعاد الولايتي



وقفة مع معلمة

آداب المعلمة عند إلقـ...





المعلمة المستقيمة الناجحة تستطيع أن تلفت انتباه الطالبات إلى دلائل قدرة الله تعالى وعظمته من خلال شرح درسها.

فالتدريس بنية إعلاء كلمة الله في الأرض وتخريج جيل مسلم يفيد أمته ووطنه عبادة تؤجر عليها المعلمة ما أخلصت ذلك لله، وفيما يلي بعض النصائح التي تعين المدرسة على أداء واجبها بشكل أمثل يحقق لها ما ترمي إليه من أهداف سامية:

١ ـ على المعلمة أن تُقبل على درسها بوجه طلق، وتبدأ الطالبات بالسلام، ثم تسم الله وتحمده وتثني على نبيه ﷺ، فقد علمنا المعلم ﷺ أن «كل ما لم يبدأ ببسم الله فهو أجزم» أي ناقص. وتكتب البسملة في بداية الدرس.

٢ ـ تحرص المعلمة على إفهام الطالبة وإيضاح ما يخفى عليهم مع أهمية الاستشهاد بما يناسب الموضوع من الكتاب والسنة أو ما يقرب لفهم الطالبة من أقوال مأثورة.

٣ ـ التشويق والحيوية في شرح الدرس، وذلك عن طريق الحوار الجيد والنقاش الهادئ.

٤ ـ تلتزم المعلمة عند أداء الدرس أن تلقيه باللغة العربية الفصحى، واجتناب اللغة العامية قولا وكتابة، وتبسيط الألفاظ الثقيلة المعنى حتى تفهمها الطالبات.

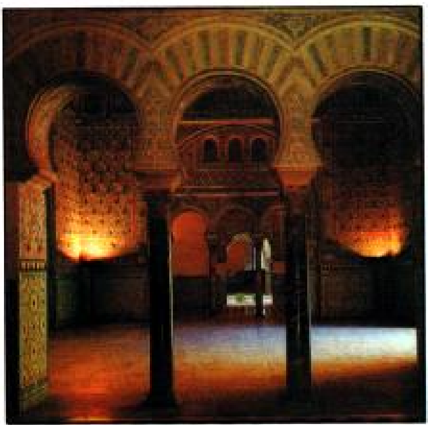
٥ ـ الإعداد الجيد المُسبق للدرس إعداداً ذهنيا وكتابيا، وتحديد الهدف من الدرس، ورسم خطواته وذلك للعمل على توصيل المعلومة خالصة بأقل جهد ممكن.

٦ ـ الاستعانة بالوسائل التعليمية فلها دور فعال في فهم الدروس، وتثبيت المعلومة في الذهن.

٧ ـ التحفظ في رفع الصوت، فيكون الصوت على قدر الحاجة، فقد كان كلامه ﷺ كما علمتنا السيدة عائشة رضي الله عنها فصلا ـ بيِّنًا ـ ظاهراً ـ يفهمه كل من يسمعه.



داعية ناجحة



«أم الخير» فتاة تدرس في قسم الدراسات الإسلامية وكان لها طريقة في الدعوة جد جميلة إذ كانت تصادق فتيات من خارج القسم فتنتقي المقصِّرات بأمور الدين وتجعل من نفسها صحبة طيبة لهن، وفي غضون عدة أشهر كنا نرى من كانت تحسر الغطاء عن رأسها إلا وقد التزمت وأصبحت ترتاد مجالس الذكر ناصحة في أسرتها وبين أهلها ومعارفها، وبعد أن تتطمئن عليها توقع في شباك الخير ثانية وثالثة ورابعة.

لها طريقة رائعة في تحملهن وسماع مشاكلهن وحلها، فالصبر الذي تتمتع به يدل

...اء درسها

٨ - إذا سُئلت المعلمة عما لا تعلم قالت لا اعلم، ويمكنها البحث عن الإجابة وسؤال أهل المعرفة.

٩ - الا تسخر من أحد إذا سأل سؤالا حتى ولو كان سهلا بسيطا.

١٠ - تشجيع الطالبات المجدات المجتهدات ببعض الهدايا والمكافآت التي تعود عليهن بالنفع.

١١ - تجنب الاختبارات شديدة الصعوبة والأسئلة المعقدة، وكذلك الأسئلة السهلة وليكن الاختبار وسطا يشمل هذا وذاك.

١٢ - لا تسمحي بالغش في الواجبات والاختبارات الشهرية والنهائية فالغش ليس من سمة المسلمين والرسول ﷺ يحذرنا «من غشنا فليس منا».

١٣ - بعد الانتهاء من تأدية الدرس وشرحه لا بأس من طرح بعض المسائل التي تتعلق به، لمعرفة مدى فهم الطالبات واستيعابهن لما استوعبن منه، ولا بأس أيضا من توجيه نصيحة سريعة تتعلق بالدرس أو كيفية التحصيل.

١٤ - المسلم حريص على وقته - وسوف يُسئل عنه، فلا تبددي الوقت فيما لا ينفع ولا يفيد الطالبات مثل الأحاديث الجانبية وغير المجدية وكذلك الشخصية.■

هالة حمدي السعيد

على انها داعية ناجحة فهي تسلك أصعب الطرق في الدعوة، فحبها لعملها الدعوي بهذه الطريقة حبب فيها الكثيرات وسهلّ الله لها عمل الخير في سبيله.

فليت كل داعية فطنه تحذو حذو «أم الخير» بدل أن تترك صديقاتها وأخواتها وجاراتها بحجة أن مجالسهن دنيوية وأنها لن تنتفع بهن، وليت كل داعية تبحث عمن تؤنسها بالخير والصلاح كما تبحث تماما عمن تأنس معهن بذكر الله فتكون قد انجزت عملا ضخما في سبيل الله، والله الهادي إلى سواء السبيل!!.■

نجلاء احمد الظهار

كيف تصبحين زوجة ناجحة؟!

لاشك أن كل زوجة تنشد السعادة في حياتها الزوجية وتسعى لتحقيق ذلك بشتى الطرق والأساليب، فإذا أردت تحقيق ذلك فما عليك سوى الاستفادة من النصائح التالية:

١ - استقبلي زوجك المتعب العائد من عمله بطلاقة وجه وتعابير حسنة ويا حبذا لو أضفت إلى ذلك مظهراً محببا لدى الزوج.

٢ - الاهتمام بتحضير طعام الغداء ليكون جاهزًا فور حضور الزوج من عمله بحيث لا يجد نفسه مضطرا للانتظار الذي يشعره بالضجر والتبرم.

٣ - لا تبالغي في شكواك من الأوجاع والآلام والأعراض شرحا مفصلا.. إلا في حال الضرورة.

٤ - لا تكثري من زيارات الأهل والصديقات والجيران وإقامة السهرات العائلية، فليس من واجب الزوج تحمل كل هذا ومن حقه أن ينعم بحياة عائلية هادئة ومتزنة.

٥ - لا تعتبري أصدقاء زوجك وأهله وأقاربه ضيوفا ثقلاء، فلا تتنصلي من استقبالهم والقيام بواجب الخدمة تجاههم، ولا تجعلي زوجك يشعر بتبرمك من ضيوفه.

٦ - لا تتحدثي عن مشاكلك الزوجية مع جاراتك وصديقاتك والأماكن العامة واحذري من إفشاء مكونات الحياة الزوجية وما فيها من خصوصيات مختلفة سواء كانت سلبية أو إيجابية.

٧ - لا تحاولي الإيحاء لزوجك بأنه مجموعة من النقائص والعيوب وقلة الإحساس بالمسئولية وعدم تقدير الحياة الزوجية، بل حاولي دفع زوجك نحو مزيد من الشعور بالمسئولية بالثناء على جهوده وحثه على الاستمرار من عطائه ليشعر بأن جهوده مقدرة وأن موقعه محترم.

٨ - لا تعتبري أن مطالبك المادية غير قابلة للتأجيل والنقاش، بل عليك أن تتحيني الفرصة المناسبة لطلب ما تحتاجينه من مصاريفك الخاصة.

٩ - احذري من التمسك بآرائك واقتراحاتك واعتبارها هي الأفكار الصحيحة والآراء السديدة التي يجب الأخذ بها دون إعارة الاهتمام لرأي الزوج أو اقتراحاته ومحاولة التقليل من شأنها، واجعلي التفاهم المتبادل والنقاش الودي هو سيد الموقف، لتخرجا بالرأي السديد والمناسب بما يحقق الخير لكما في حياتكما المشتركة.

اتبعي الإرشادات السابقة وأضيفي عليها ما ترينه مناسبا في هذا المجال وثقي بأنك ستحققين نجاحا باهرا في حياتك الزوجية وربما تكونين مضرب مثل.■

آمال المغامسي

همسة: ولا تتبعوا خطوات الشيطان

أختي الحبيبة .. لقد عزّ عليّ أن أراك تتهاونين في بعض الأمور وتقصرين عن فعل الكثير من الواجبات نحو سمتك الإسلامي المميز ونحو ما يمليه عليك دينك، وما العهد بك هكذا.. أجل.. لقد كان عهدي بك انك القدوة الصالحة التي يُشار إليها بالبنان من حيث حرصك على التمسك بحجابك الشرعي المميز بين باقي النساء.

مالي أراك يا أختي وقد قصرت ثوبك حتى بدا جزء من ساقك من تحت العباءة أثناء مشيك، ومالي أراك صرت لا تبالين بلبس الجورب، أما عن عطرك الذي بدأ يفوح شيئا فشيئا فهو غريب عليك يا غاليتي؟

ففي لحظة مع نفسك وراجعي حساباتك!!

أنا لا أدعوك لأن تهملي الاهتمام بمظهرك، لكن أن يكون هذا الاهتمام على حساب دينك فهذا ما لا أرضاه لك ولا لنفسي «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه».

عزيزتي .. اذكرك وأبين لك بعض ما صدر منك من خطأ وتقصير، وهذا ليس مدعاة للحرج فكل منا مرآة أخيه، وقد أحتاج لنصحك يوما حين يبدر مني بعض التقصير فلا تبخلي علي به.. ودمت لي.■

أم عبد الله المكيمي

المرأة في الإسلام

بقلم : محمد أبو سيدو

كثير من الناس تغيب عنهم حقائق الحياة، إذ يعيشون في ظواهر امورها وقشورها التافهة فلا يدركون من أمر الزواج سوى انه وسيلة لطلب اللذة ورباط يجمع بين جسدين في فراش واحد، فإذا لم يسعفه الزواج بما يريد صد عنه إلى زواج آخر ينشط فيه إلى ما يريد، فإذا فترت بواعث هذا الزواج الجديد او لاح له سراب آخر تحول اليه غير عابىء بما قطع وراءه من صلات..

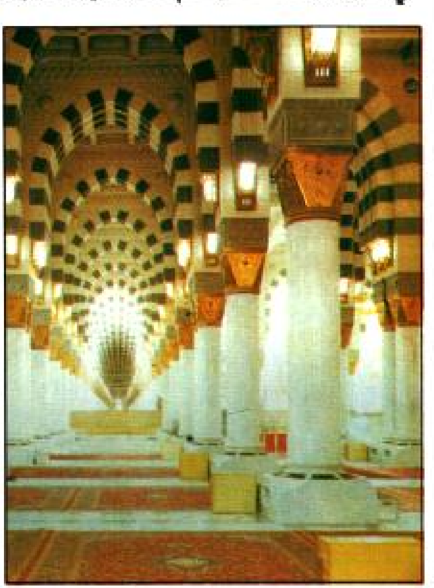
وهكذا ينتقل هذا الطراز من زواج إلى زواج في غير مكرمة ولا حافز اصيل إلا حافز الجسد ولذة الحيوان.

وهذا النمط ساقط المروءة تافه القدر محجوب البصر عن قيم الحياة، فإن المرأة إنسان وأجمل ما في الإنسان انسانيته، فإن اسعدك منها عقل سديد وخلق حسن فحسبك ذلك من سعادة وجمال ليس وراء جمال ولن يقضي من ذلك ان حظها من الجمال قليل.

وقد يكون في طباع المرأة ما يكره.. وفي بعض تصرفاتها ما يعاب ولكن الإسلام الحنيف يطلب من الرجل رعاية للحياة الزوجية، أن يصبر على ما يكره منها وأن يمسكها على ما بها فإن وجد منها خلقا يكرهه استقبله بصبر الحليم دون مبادرة إلى الانفعال والبغض فإنه يوشك أن يرى منها إلى جانب ذلك خلقا يسره، فإنما هي إنسان فيها ما في سائر البشر من خير وشر، وإلى هذا يشير معلم البشرية ﷺ فيقول: لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر وفي ذلك يقول جلت عظمته «فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» (النساء: ١٩).

والمرأة المثقفة في ايامنا هذه لديها رغبة في التخلص من القديم وتقليد المرأة الغربية في المظهر لا في الجوهر، فمن الناس من يتملق المرأة في أيامنا بلا قيد ولا شرط، ومن الناس من تربطه بالماضي نزعة تدعوه إلى الجمود والتطير، ولاشك أن شيئا من ذلك لا يصلح لعلاج قضايانا الاجتماعية المعاصرة، فالأمر يحتاج إلى نظرة فطرية صحيحة تتضح فيها سنن الطبيعة ومن هنا فعلاج قضية المرأة لابد أن يضع في الاعتبار انها انثى لا رجل..

ومن تكريم الإسلام للمرأة ان وضعها في منزله ومكانة عالية لم تصل اليها المرأة في دنيا الحضارة القائمة فقرر ان المولودة هدية من عند الله وقدمها على الذكر في التنزيل فقال سبحانه وتعالى «يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور».



أما الأم التي تأتي بالأنثى فقد حظيت بمكانة عالية روي عن نبي الهدى ﷺ ان من يمن المرأة أن تبكر بأنثى، أما المعاملة الدائمة للمرأة فقد لخصها رسول الله ﷺ فيما روي عن انه قال في النساء : (يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام) والقرآن يعلنها صريحة واضحة ان المرأة احد العنصرين اللذين تكاثر منهما الإنسان وجعل ذلك نعمة ومنَّة على الناس أجمعين. «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» وأعطى الإسلام المرأة الحق الكامل في النشاط الاجتماعي فهي والرجل سواء «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله».

وبالزواج تنمو روح المودة والرحمة ما بين الزوجين حيث يجد كل منهما في ظل الآخر سكنه النفسي وسعادته «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

ورسول الله ﷺ يقول «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله..» ■

ألوان من السعادة

هُناك ألوان من السعادة لا يعرفها إلا من خبرها، سعادة لا تُقاس إليها سائر مباهج الدنيا، ولا يُمكن أن تُشترى بكل مال الأرض، وكم غمرت قلبي هذه السعادة الذاتية السماوية ونحن نعيش بعضا من أشد أيام حياتنا، بين أطباق الظلم والظلام، وبراثن الغربة والوحشة والخطر والاضطهاد، عندما كنت أدخل على «أيمن» على غير انتظار، فأجده قائما يُصلي، أو جالسا في فراشه يقرأ القرآن:

اللهم لك الحمد!!

اللهم لك الحمد!!

اللهم يا من حَفظتَ في ظُلمات الغربة والقُرْب نورَ الإيمانَ في قلبه وقلب شقيقته، وهديتَهما إلى الصراط المستقيم، أتمم نعمتَك عليهما وعلى والديْهما، واحفظْهُما واحفظ عليهما الإيمان والهداية - بفضلك ورحمتك في مُقْبِلاتِ الأيام.■

الشهيدة بنان علي الطنطاوي

من تجارب أم

احذرن يا أمهات

بقلم: حياة الجاسم

لاشك ان كل أم حريصة على تنشئة اطفالها تنشئة سليمة، فتبذل قصارى جهدها لتحقيق هذا الهدف، لكن بعض الأمهات تخطئ من حيث لا تشعر بحرصها الشديد على اطفالها ومراقبتهم وتضييق الخناق عليهم دوما.. وهذا ما حدث مع صديقتي (ف) التي روت لي تجربتها فقالت:

عرف عني أهلي والمقربون شدة حرصي على اطفالي والاهتمام بهم، فقد كنت شديدة الخوف عليهم، حريصة على عدم اختلاطهم برفاق السوء، فحين بلغ ابني هشام الثالثة عشرة من عمره، وبانت عليه علامات البلوغ ازداد حرصي عليه وخوفي في الوقت نفسه، والحقيقة ان ابني هذا كان ولدا هادئا خلوقا مطيعا لي ولوالده، ورغم اني كنت اثق به وبأخلاقه إلا ان الشكوك كانت تتزايد في داخلي كلما خرج ليلعب مع اصحابه الذين كنت أعرفهم جيدا، ولكن مع ذلك لم تكن شكوكي لتفارقني وحين عودته كنت الاحقه بأسئلتي واستفساراتي، بل اكثر من ذلك كنت اعمد إلى شم ثيابه خشيه ان ينجرف إلى رذيلة التدخين.

حرصي الشديد هذا كان مصدر استهزاء لولدي في البداية، فيروح يضحك مني ساخرا، لكنه مع مرور الوقت صار يتضايق من تصرفي وحرصي الزائد عليه مما جعله يؤكد لي انه ليس ولدا سيئا كما قد اظن، ورغم اني كنت أؤكد له صدق إحساسه إلا أن شكوكي لم تكن لتفارقني وظلت عادة شم ثيابه كلما عاد من الخارج ملازمة لي.

الحقيقة انني كنت فخورة بابنائي وكنت أشيد دائما بأخلاقهم وحسن تربيتي لهم وأبين لمن هم حولي دائما شدة حرصي عليهم.

ومع مرور الوقت لاحظت ان ولدي هشام صار يقابل عادة شمي لثيابه بالمزاح الكثير ويرميني بنظرات ساخرة، وأنا عن نفسي كنت شديدة الاطمئنان لحسن اخلاقه وانه ليس كغيره من الفتيان، حتى كان يوم كنت فيه في زيارة لصاحبة لي مع مجموعة من الصديقات وكعادة الأمهات كلما اجتمعن رحنا نتحدث عن تربية الأولاد وكيف غدت عملية شاقة في هذا الزمان، ورحت بدوري اقدم نصائحي لهذه وتلك بحكم أنني كنت أعتقد في قرارة نفسي أنني قد نجحت في تربية ابنائي، وأنني في هذا المجال افضل كثيرا من غيري من الأمهات!!

اثناء حديثي الحماسي لاحظت صاحبة لي وهي ترمقني بنظرات غامضة ولما انتهيت من حديثي صارحتها قائلة:

- لاحظتك انك ترمينني بنظرات غامضة فما السبب يا ترى؟؟

تلعثمت صاحبتي قليلا وتعذرت بشيء ما، لكنها في نهاية الجلسة انتحت بي جانبا وقالت:

- لاشك انك يا عزيزتي تودين معرفة سر نظراتي لك؟

- هززت رأسي قائلة:

- بالطبع.

- قالت:

- الحقيقة .. انني وددت مفاتحتك في موضوع خاص منذ فترة طويلة، هذا الأمر يتعلق بولدك هشام، إنك تكثرين من النصح لنا فيما يتعلق بتربية الأبناء، ولا أدري لماذا لا تحرصين على تربية ولدك انت بالذات!!

استنكرت حديثها قائلة:

- إنني حريصة على ولدي بالفعل.

قالت بهدوء.

- فما قولك انني شاهدته عدة مرات وهو يدخن بالقرب من البقالة القريبة من منزلنا!

صرخت فيها:

- ولدي هشام.. غير معقول!!

- لقد شاهدته بأم عيني.

دارت بي الدنيا، وتركت المكان عائدة إلى البيت مسرعة، وأنا افكر فيما فاتحتني به صديقتي.. ولدي هشام.. غير معقول.. ليس هناك ام حريصة على ابنائها مثلي.. أيعقل ان ولدي ذو الخامسة عشرة يفعل ذلك؟؟ تنازعتني مشاعر شتى من الألم والريبة والدهشة... في البيت واجهته.. انكر في البداية.. لكنه في النهاية اعترف.. لم اصدق انني.. جلست على الكرسي واجمة.. رمقني ولدي بنظرات جامدة وقال:

- انت السبب يا أمي!!

- انا؟

- اجل.. شكوكك الكثيرة حولي، وشمك الدائم لثيابي كلما عدت من الخارج دفعتني لذلك، احسست باتهاماتك طعنا وتجريحا لي، لولا شكوكك تلك التي كانت تغيظني جدا ما فكرت بذلك ابدا!!

لست أدري كيف أعبر عن الامي خلال تلك التجربة، لقد بقيت بعدها اياما افكر وافكر خصوصا بعدما بيّن لي هشام ان اصحابه علموه حيلا خاصة تذهب رائحة الدخان من ثيابه حتى لا اشك في أمره وهكذا بقيت سنتان وانا لا ادري عن ذلك الأمر شيئا.

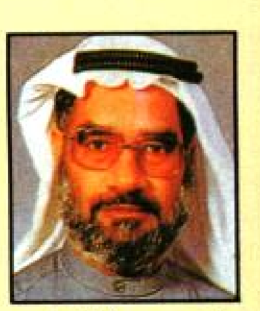
لقد ادركت عظم غلطتي ولكن بعد فوات الأوان، إن حرصي الشديد على ولدي لم يأت بالنتيجة المطلوبة بل العكس.. لقد آلمتني التجربة بالفعل ولكنها علمتني درسا لن انساه البته، وها انا اليوم ابحث عن حل لإصلاح حال ولدي.

إنني من خلال هذه التجربة لا انصح الأم بإهمال طفلها وعدم مراقبتها له، ولكن عليها ان تقوم بذلك بالقدر المعقول حتى لا تقع فيما وقعت فيه!! فالاعتدال والتوسط هو السبيل السليم المطلوب في كل الأمور وخصوصا في مجال التربية، لكيلا يؤدي الإفراط والتفريط إلى حدوث نتائج عكسية يكون لها أسوأ الأثر على مستقبل ابنائنا وبناتنا.. ■

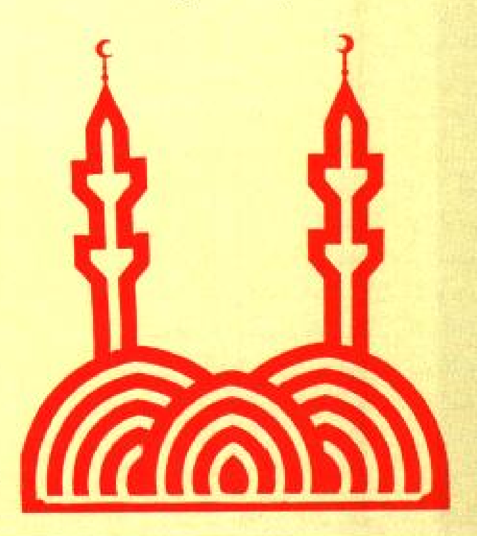




الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



صلاة الاستخارة

السؤال: تكررت مني صلاة الاستخارة ولكن لم أجد في نفسي ميل إلى فعل معين، فهل يلزم بعد صلاة الاستخارة أن أشعر بحالة نفسية مريحة فأقدم على الفعل، أم أرى حلماً، أرجو بيان هذا الأمر ولكم التقدير ؟

الجواب: الاستخارة هي طلب صرف الهمة لما هو المختار عند الله تعالى والأولى بواسطة الصلاة والدعاء الوارد في الاستخارة.

وصلاة الاستخارة سنة لما ورد عن جابر بن عبد الله قال: «كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كالسورة من القرآن، إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به، قال ويسمى حاجته». (فتح الباري ١١/ ١٨٣).

والاستخارة إنما تكون في الأمور التي لا يدري عنها الإنسان أيها أفضل، ولذلك لا تكون الاستخارة في أعمال المعاصي والمنكرات.

والاستخارة لكي تقع في موقعها وتعطي أثرها لابد أن يكون المستخير غير عازم على فعل معين أو قصده ونيته متجهة إلى فعل معين لأنه في هذه الحالة يكون ميله واضحا إلى هذا الشيء.

فالاستخارة إذن تكون في حال عدم الميل لمقصد معين بل هناك تردد بين شيئين أو أكثر فبعد صلاة الاستخارة يخطر على القلب وينشرح لأحد هذه الأمور، فيجد المصلي عزيمة وهمة لهذا الأمر، فيكون هو الأفضل بتقدير الله عز وجل.

ويستحب قبل الإقدام على الاستخارة أن يستشير المسلم والمسلمة من يعلم من حاله أو من حالها، الصلاح والتقوى والعلم في هذه الأمور التي يريد الإقدام على أحدها، فإذا استشار وأشير عليه بأمر معين وتردد مع غيره استخار، وأما تكرار الاستخارة في نفس الموضوع فلا بأس به، بل هو مطلوب خاصة إذا لم ينشرح الصدر لأحد الأمور، وورد مشروعية الاستخارة سبع مرات.

وأما معرفة أن الاستخارة قد تمت هو الشعور النفسي بانشراح الصدر، وحب هذا الأمر والميل إليه، فحينئذ يقدم عليه.

وبعض الفقهاء قال: إنه لا يشترط انشراح الصدر ، بل عليه أن يفعل ما بدا له، سواء انشرح صدره أم لا فإن فيه الخير، ولكن إذا ضاق صدره بما استخار فيه فإنه لا يقدم عليه.

الفرق بين الرشوة والإكرامية

السؤال : هل الرشوة حرام؟ وما الفرق بينها وبين لهدية وما نسميه بالإكرامية، وهو مبلغ غير محدد عطى للحمال وأمثاله ؟

الجواب : الرشوة هي ما يدفع من مال أو غيره لشخص ي منصب أو ظيفة بقصد أن يقدمه على غيره وحقه التأخير الأولوية لغيره أو لينجز له عملا هو من واجبه وما إلى ذلك. أو فع إلى قاض مبلغا ليحكم له على خصمه أو يضيع حق خصم ويشدد عليه في الطلبات أو غيرها ليصرفه عن حقه، هذا الدافع يلحق الإثم وكذلك الآخذ إذا كان ما يأخذه إما على ق يلزمه أداؤه فلا يفعل حتى يرتشي أو على باطل يجب تركه لا يتركه حتى يصانع ويرشي «تحقيق القضية ١٦٦».

والرشوة من الأمور المحرمة تحريما قاطعا مشددا فيه لأنها ن أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم نكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال ناس بالإثم وأنتم تعلمون» (البقرة: ١٨٨).

ولقد لعن رسول الله ﷺ فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: عن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي» وقال الترمذي هذا ديث حسن صحيح - (عون المعبود ٢/ ٢٧٠).

وفي حديث ثوبان «لَعَنَ رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي». خرجه أحمد والترمذي وابن حبان ، قال الخطابي: الراشي هو عطي، والمرتشي هو الآخذ، وإنما يلحقهما العقوبة معاً إذا ستويا في القصد والإرادة.

والراشي هو الوسيط بين الاثنين.

والرشوة مُحَرَّمة سواء سميت رشوة أو سميت باسم آخر هدية أو غيرها لما روى البخاري ومسلم بإسنادهما عن حميد ساعدي رضي الله عنه قال: استعمل النبي ﷺ رجلا من الأزد ال له: ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال: هذا لكم وهذا دي إليّ، قال رسول الله ﷺ : «فهلا جلس في بيت أبيه أو ت أمه فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدكم ه شيئا إلا جاء يوم القيامة يحمل على رقبته، إن كان بعير له غاء، وبقرة لها خوار، أو شاة تَيْعَر» ثم رفع يديه حتى رأينا فرة إبطيه فقال: «اللهم هل بلغت» ثلاثة. فتح الباري ١٥/ ٢٢٠، سلم ٢/ ١٩٨.

أما الهدية ومثلها الهبة والصدقة فهذه كلها أنواع من البر جمعها أنها تمليك العين بلا عوض، فإن تمحض فيها طلب ثواب من الله تعالى بإعطاء محتاج فهي صدقة، وإن حملت إلى كان المهدى إليه إعظاما وإكراما وتوددا فهي هدية، وإلا فهبة. حقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية للنابلسي ١٢٠).

والنبي ﷺ حبب الهدية فقال: «تهادوا تحابوا» فالهدية تقرب قلوب وتجبر الخواطر.

ولكن يأتي هنا السؤال هل كل أنواع دفع المال على غير جهه الصحيح يعتبر رشوة من المعطي والآخذ؟

هنا الفقهاء تكلموا عن بعض الحالات التي يجوز فيها دفع الرشوة ولا يترتب الإثم على المعطى وإنما يكون على الآخذ، وهذه الحالات تعتبر حالات استثنائية، فمن له حق ثابت ولكنه لم يستطع الوصول إليه واسترداده إلا بدفع رشوة لشخص يستطيع إعادة حقه له، واشترط عليه أن يدفع له مبلغا من المال.

أو شخص وقع عليه ظلم ولم يستطع أن يرفعه إلا بدفع الرشوة وهذا حاله أخف من حال الأول، ففي هذه الحالة الثانية إذا أمكنه أن يصبر ويحتسب فهو الأولى والأفضل.

على أن من وقع في مثل هذه الحالات ينبغي ألا يتساهل ويتسرع في دفع الرشوة، وإنما عليه أن يسلك كل السبل الممكنة والمشروعة للوصول إلى حقه أو رفع الظلم عنه فإن سدت عليه كل الأبواب بعد هذه المحاولات فيجوز له دفع الرشوة ويكون الإثم حينئذ على الآخذ وهو المرتشي.

قال الإمام الخطابي: «إذا أعطى ليتوصل به إلى حق أو يدفع عن نفسه ظلما فإنه غير داخل في الوعيد - وهو اللعن - وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أخذ في شيء وهو بأرض الحبشة، فأعطى دينارين حتى خلى سبيله - (تحقيق القضية ١٦٦).

وروى عن الحسن والشعبي وجابر بن زيد وعطاء أنهم قالوا: لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم.

أما ما نسميه كرامية وهي مبلغ من المال يعطى لحمال أو من يقدم خدمة بسيطة فهي جائزة لا بأس بها ما دامت تفضلا من المعطي وإذا اشترطها الآخذ قبل العمل أو طلبها بعده، وكان ما قدمه واجبا عليه كان يكون عاملا في مؤسسة أو غيرها وماقدمه هو من واجبه، فإنه لا يستحقها إلا إذا دفعها الشخص طواعية، ويحسن أن تكون بعد تمام العمل وتكون مناسبة لما قدم من خدمة، ومثل ذلك في الجواز من جرى العرف بإعطائهم مبلغا غير محدد على خدمة يقدمونها، لا يأخذون مقابلا من غير أصحاب الحاجة لخدماتهم، كالقائمين على تنظيم السيارات في الموقف ومن إليهم.

مواصفات الحجاب الشرعي

السؤال : ما هي مواصفات الحجاب الشرعي؟

الجواب : مواصفات الحجاب الشرعي عدة أمور:

١ - أن يستوعب الثوب البدن كله إلا مادعت الحاجة.

٢ - أن يكون غير شاف، ولا مُبيِّن ولا كاشف لما تحته من الجسم.

٣ - أن يكون الثوب فضفاضا غير ضيق، ولا مفصل للأعضاء والجسم.

٤ - ألا يكون الثوب في ذاته ملفتاً للنظر بألا يكون ثوب زينة أو شهرة كأن يكون مزركشا، أو ألوانه مبهرجة.





إعـداد:

سعيـــد الأصبحـــي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢		■					■			■
٣	■			■				■		
٤				■		■				
٥					■				■	
٦		■	■			■				
٧			■					■		■
٨				■			■			
٩					■	■				
١٠						■	■		■	

افقيا :

١ ـ المرأة التي بقرت بطن جعفر بن أبي طالب.
٢ ـ اسم امرأة ـ متشابهان.
٣ ـ متشابهان ـ فاكهة الصيف ـ أحد الوالدين.
٤ ـ محمد ﷺ ـ أعلَم.
٥ ـ ألعب ـ ارد (مبعثرة).
٦ ـ اجاب ـ يسب.
٧ ـ غذاء الجنين في البيضة ـ كانه الماء من بعيد (معكوسة).
٨ ـ بين اثنين ـ عبودية ـ اسم احد ابناء نوح.
٩ ـ من صفات الكافر ـ مغزل (معكوسة).
١٠ ـ اسم لاعلى جزء في المسجد.

راسيا :

١ ـ قط ـ عكس يقظان ـ في الوجه.
٢ ـ جمع النوق والجمال ـ الاسم الأول لشاعر الرسول ﷺ.
٣ ـ خبره ـ ثواب (معكوسة).
٤ ـ متشابهان ـ مائل ـ متشابهان.
٥ ـ من يعلن نبأ الموت لأحد الأشخاص ـ منزل.
٦ ـ ـ نبت مبعثرة ـ من صفات القلوب.
٧ ـ عاصمة فرنسا.
٨ ـ رقم ٢ بالإنجليزي ـ تكبر (معكوسة) اصل .
٩ ـ من أسماء الحارس ـ أصل ابن ادم.
١٠ ـ المراة التي ذكر اسمها في القران الكريم ـ متشابهة.

هدى المقرن ـ السعودية

من علامات المسلم

قال الحسن البصري ـ رحمه الله تعالى ـ : من علامات المسلم:

«قوة في دين ، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحكم في علم، وحبس في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وتحمل في فاقة، وإحسان في قدرة، وطاعة معها نصيحة، وتورع في رغبة، وتعفف وصبر في شدة، لا ترديه رغبته، ولا يبدده لسانه، ولا يسبقه بصره، ولا يغلبه فرجه، ولا يميل به هواه، ولا يفضحه لسانه، ولا يسخفه حرصه، ولا تقصر به نيته». ■

عماد بن صالح الناجم ـ الإحساء ـ السعودية

الظلـــم

الظلم وضع الشيء في غير محله، وهو من الكبائر التي نهى الله عنها، وقد حرم الله على نفسه الظلم وجعله بين الناس محرما، جاء في الحديث «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا».

وقال تعالى : «وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون» ومواضع الظلم كثيرة منها نقص الناس حقوقهم، ومنها السرف والتبذير والبخل والتقتير.

وقد علمتنا السنة أن نتعوذ من أن نَظلِمَ أو نُظلَمَ ، ودعاء المظلوم كما هو معلوم، فإن الله يرفعه فوق الغمام فهو داء لا يرد.

قال ﷺ :«لا يقف أحدكم موقف يقتل فيه رجل ظلما، فإن اللعنة تنزل على من حضره، ولم يدفع عنه».

منى سليمان العايد

عبد الله بن جعفر والأعرابي

بينما كان عبد الله بن جعفر راكبا إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه وقال: ياأيها الأمير، سألتك بالله أن تضرب عنقي، فقال له الأمير: أمعتوه أنت؟ فقال الأعرابي: لا، وراس الأمير، قال: فما خطبك أيها الأعرابي؟ قال: لي خصم سوء ليس لي به طاقة، فقال له الأمير: ومن خصمك هذا؟ فقال له: الفقر، فالتفت إلى مرؤوس له وقال: ادفع إليه الف دينار، ثم قال له: خذها ونحن مسئولون، ولكن إذا عاد إليك فائتنا فإن منصفوك منه.

فقال الأعرابي: أطال المولى بقاؤك، إن معي من جودك ما ادحض به حجة خصمي بقية عمرى.■

اشرف عبد القادر طمان
العزيزة ـ المنزلة ـ دقهلية ـ مصر

من هو ؟

إمام وخطيب مشهور في منطقة الحجاز ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

٣ + ١٠ + ٦ بيت.

٩ + ٢ + ١ ظهور الماء.

١٢ + ٥ من الأمراض.

٧ + ١٥ + ١٣ صفة ذميمة.

٧ + ٦ + ١٤ + ٨ + ١١ + ٤ البلد الذي ألف فيها كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

جمّاز بن سليمان الجمّاز ـ السعودية

فرص .. ولكن !!

يقول ﷺ : «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم».

هذه فرصة من الفرص الضائعة على المسلم الغافل..

أخي إنها والله مغنم وفرص ذهبية والكثير في غفلة عنها، كلمات وأذكار بسيطة خفيفة ولكن جزاءها عند الله اجر عظيم وجزاء من رب كريم.. كم هي اللحظات التي تضيع من وقت المسلم دون فائدة فهلا شغلت أخي المسلم لسانك بذكر الله عز وجل لتدخل في قوله سبحانه وتعالى: «والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات».؟

أخي .. إنها فرص سارية المفعول حتى يأتي ملك الموت ويأخذ روحك إلى بارئها عند إذن يتمنى المرء أن يكون حيًا فيتقرب إلى ربه ولو بتسبيحة قليلة أو تكبيرة أو تحميدة.■

بدر بن إبراهيم السعيد ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

عمر بن عبد العزيز .

الكلمة المفقودة :

محمد ضياء الحق .

اختبر معلوماتك :

ج ١ : تضع معلبات الطعام بشكل مستدير لأن الشكل المستدير أقل كلفة، وأكثر احتمالا للضغط والضربات عند النقل.

ج ٢ : لأن شجرة الموز، عندما ينضج ثمرها، تقلع لتكبر إحدى الشجيرات الصغيرة التي حولها.

ج ٣ : تطفو البيضة الفاسدة على سطح الماء لوجود غازات فاسدة فيها تخفض من وزنها.

ج ٤ : العرب هم أول من أنشأوا الصيدلية في العالم.

ج ٥ : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هو أول من بنى السجون في الإسلام.

ج ٦ : كندا هي أغنى دولة باليورانيوم الذي يستخدم لتوليد الطاقة الذرية.

منوعات

طرفة

كتب المنصور إلى زياد عبدالله الحارثي أن يوزع ما عنده من المال على القواعد والعميان والأيتام، فدخل عليه أبو زياد التميمي وكان رجلاً مغفلاً فقال له: أصلحك الله اكتبني في القواعد، فقال له: عافاك الله القواعد من النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن، فقال له: فاكتبني في العميان. فقال: اكتبوه منهم فإن الله يقول: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» فقال أبو زياد: أما وقد أحسنت إليّ فاكتب ابني في الأيتام لينال من فضلك. فقال: نعم سأكتب ابنك في الأيتام لأن من كنت أباه فهو يتيم.

آثار رحمة الله

يروى أن عمر بن عبدالعزيز كان في سفر مع سليمان بن عبد الملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وظلم وريح شديدة حتى فزعوا لذلك، وجعل عمر يضحك، فقال له سليمان: ما يضحكك يا عمر؟ أما ترى ما نحن فيه؟ فقال: هذه آثار رحمته سبحانه وتعالى فيها شدائد كما ترى فكيف بآثار سخطه وغضبه؟

التجربة خير برهان

ذكر أن رجلا مدح آخر في وجهه فقال له يا عبدالله لِمَ مدحتني؟ أجربتني عند الغضب فوجدتني حليما؟ قال: لا، قال أجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق؟ قال: لا، قال: أجربتني عند الأمانة فوجدتني أمينا؟ قال: لا، قال: فلا يحل لأحد أن يمدح آخر ما لم يجربه في هذه الأشياء الثلاثة.

من أقوال الحكماء

قال حكيم : طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أقرب من قرين السوء، وغالبت الأقران فلم أر قرينًا أغلب للرجل من المرأة السوء، ونظرت إلى كل ما يذل القوي ويكسره فلم أر شيئا أذل له ولا أكسر من الفقر.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية الجبيل ـ السعودية



رسالة من قارئ

الهزيمة النفسية

جاء فصل الصيف، وبدأ موسم السفر، وأخذت المطارات الأجنبية تستقبل أفواج السائحين العرب، وكثير منهم سرعان ما تستهويهم الحياة الغربية فيعبون منها حتى الثمالة، ولا يدركون أنهم بصنيعهم هذا قد انسلخوا عن جلدهم الأصلي ولم يستطيعوا أن يندمجوا في الواقع الجديد خاصة وأن فترة إقامتهم محدودة بحدود الإجازة الصيفية.. فيعودون إلى مواطنهم وقد خسروا مرتين مرة لأنهم تخلوا عن أصلهم، ومرة أخرى لأنهم لم يتقنوا الحياة الجديدة التي أعجبوا بها إلى حد الانبهار.. أو لم يفهموها الفهم الصحيح.. ذلك لأن السلوك الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات يرتكز إلى الأساس الفكري أو الفلسفة السائدة في هذا المجتمع أو ذاك.. ومن الصعب أن نفصل بين الممارسات اليومية لأفراد المجتمع وبين المعتقدات التي تكمن في قلوبهم وضمائرهم.

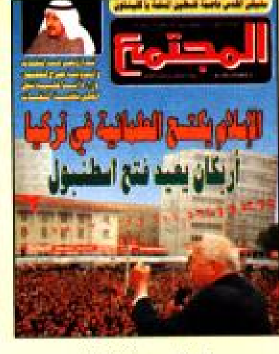
خلاصة القول أن معايشة الحياة القائمة على أسس فاسدة لابد أن تؤثر على السائح المعجب وقد تغرس فيه بعض المفاهيم السيئة.

نعم إن في حياة الغربيين كثيرا مما يعجب ويبهر الأنظار وبإمكاننا الاستفادة منها بشرط التخلص من حالة الانبهار أولا، وبشرط تكييفها لتتلاءم مع عقائدنا وأفكارنا ثانيا، وبشرط أن تثير فينا روح التحدي ثالثا فنبدع ونستنبط ما يفوق انتاجهم شكلا وموضوعا فهل نقبل التحدي مع استمساكنا بأصالتنا.. هذه أمنيتنا.■

عبد المجيد محمد القادري
بريدة - السعودية



وما دخل أمريكا في أمورنا؟!



■ العدد (١٠٩٤)

تعقيبا على ما نشر بمجلة «المجتمع» العدد ١٠٩٤ حول الموقف الأمريكي تجاه الجزائر بقلم صاحبه محمد دلبح.. أود أن أقف عند نقطة مهمة وهي أن أمريكا - وإن كان وزنها المادي في العالم قوي وكبير - ليست وصية على الشعب الجزائري حتى يحق لها أن تبدي موقفا محددا من الصراع القائم في الجزائر.. لأن أمريكا لا يهمها أن يستقر الوضع بقدر ما يهمها انهيار الطرف المهم في معادلة الصراع، وهو الطرف المعتدل وصاحب المصالحة الوطنية والذي جاب أرض الجزائر شبرا شبرا يوم ٨ مايو ١٩٩٤ معبرا عن رفضه للحالة السيئة التي وصلت إليها الجزائر، وذلك عن طريق مسيرة وطنية نظمها الشعب الجزائري المخلص لبلده وهو صاحب التيار المعتدل وصاحب الوسطية التي أمرنا الله بها في هذه الحياة الدنيا: «وجعلناكم أمة وسطا».

وفي نفس الوقت كانت الصحافة الفرانكوفونية العلمانية واليسارية المتغربة في الجزائر، وخارج الجزائر أيضا قد أعلنت وبقوة حربا شرسة ضد هؤلاء المطالبين بالمصالحة والإخاء والأمن والاستقرار!!

ورأينا في أمريكا بالنسبة للجزائر كرأينا فيها بالنسبة لإسرائيل.. فإذا كان رأينا في إسرائيل هو أن تعيد للمسلمين ما نهبته منهم «فبدون شك رأينا في أمريكا واضح الآن..».■

امنه بواشري - عين الدفلي - الجزائر

رسالة شكر

يسر لجنة الإعلام بنادي الشيخ محمد الغزالي للدعوة والإعلام ان تتقدم إلى سيادتكم بهذه الرسالة تعبيرا عن شكرنا لكم وتقديرنا لجهودكم الميمونة في خدمة الإعلام الإسلامي.

ونرجو أن لا تنقطع عنا مجلتكم لأننا نعتبرها منبرا للكلمة الصادقة الهادفة نحرص كل الحرص على دوام الصلة بيننا وبينكم.■

لجنة الإعلام
قسنطينة - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ: مجدي محمد صالح عبد الرحمن - الرياض - السعودية**

قصيدتك معبرة لكنها صيغت باللغة العامية ما رأيك في تجربة الشعر الفصيح ونحن على موعد.

● **الأخ: براح عبد الحميد - الوادي - الجزائر**

بإمكانك مراجعة سفارة دولة الكويت في الجزائر للاستفسار عن أي معلومات بشأن الحضور إلى الكويت.

● **الأخ: خزار قدور - بسكره - الجزائر**

نرحب بك صديقا عزيزا وأخا

هل تريد بيتا في الجنة؟!

تواجه الاقلية المسلمة في نيبال كثيرا من المشاكل والصعوبات التي قد تغيب عن انظار المسلمين من أصحاب القلوب الرحيمة وفي هذه السطور نعرض لواحدة منها.

ان عدد المساجد يزيد عن الألف لكنها مع الأسف الشديد كلها آيلة للسقوط ولا نطمع في الوقت الراهن ان نصلحها دفعة واحدة.. بل نرجو أن نتمكن من ترميم اثنين منها في القريب العاجل ليكونا صالحين لاستقبال المصلين وطلبة العلم وحفظ القرآن الكريم.

فهل ننتظر من إخواننا أهل الخير والإحسان أن يمدوا أيديهم التي اعتادت ان «تجد مثل هذه المؤسسات الإسلامية بإسهاماتهم ورعايتهم ودعواتهم الصالحة.. وهم يعلمون جيدا أن «من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة».■



■ المسلمون في نيبال

عبدالقيوم إسحاق الرحماني
رئيس جمعية الدعوة والإغاثة الإسلامية

ISLAMIC INVOCATION & RELIEF SOCIETY NEPAL
LARKANHA, P.O. SUKHIPUR,
DIST SIRHA, NEPAL

الدعوة.. في أماكن الترفيه

من السهل على الداعي ان يجلس في مسجد ويلقي الدروس ويختلط مع الشباب ليعرف أطباعهم، ولكن من الصعب على الدعاة الخروج إلى أماكن الترفيه المملوءة بالشباب الطائش.

هناك في الغرب من يخاف الخروج في أيام العطلات إلى أماكن الترفيه، ولكن للأسف اصبح في بلادنا الإسلامية الخوف من هذه الأماكن وهذا ما نخاف عقباه فأنى يذهب الشباب؟ إنكم يادعاة الإسلام تتحملون المسؤولية تجاه هؤلاء الشباب وعليكم أن تتفننوا في كيفية النصح بالكلمة الطيبة والصحبة وإهداء بعض الشرائط مثلا أو... وحتى لا تكون الصحبة السيئة كالسوس سريعة الانتشار عليكم معالجتها أقولها وقلبي يمتلىء بالحسرة على شباب الإسلام الضائع ربما تحرصون على جمع التبرعات أو تحرصون على الشباب الصالح ولكن لا تعطون أهمية لوقتكم لمن هم في حاجة لكم فهذه أمانة انتم مسؤولون عنها، فالغرب يطرق الأبواب ليبشر بديانته وأنتم الفرصة أمامكم.■

منيرة الانصاري ـ الكويت

وبدأ عام جديد!!

وبدأ عام جديد طويت فيه صحف عام فائت نعلم ما قدمنا فيه وما أخرنا من أعمال صالحة، وما أسرفنا في حق أنفسنا بارتكاب ما يغضب الله عز وجل وبدأ عام جديد: لا نعلم كم من المواقف التي سيسجلها، ومن الأحداث الجسام سيصورها، وكم من الأفراح والأتراح سيسطرها.

وبدأ عام جديد، وملء منذ بدايته بالمقالات الحارقة للظلم والطغاة الحاقدين من اليهود الملاعين ومن هاودهم، ومن النصارى الضالين ومن ناصرهم، ومن الشيوعيين الملاحدة ومن شايعهم، ومن الهندوس الكافرين ومن ساندهم.

وبدأ عام جديد: وما تنظر في بقعة من الأرض إلا وترى دم الإسلام ينزف وما إن تدور بسمعك في كل مكان إلا وتسمع أنين وصراخ يستنجد ويقول واإسلاماه.. واإسلاماه.

وبدأ عام جديد: والعلماء والخطباء ينصحون والدعاة ينبهون.. والأقلام على إثرهم تكتب والصحف والمجلات تنشر.

وكل ما يكتب عنه ويتكلم فيه هو المسلم هم المسلمون هي المسلمة كيف ينتهك عرضها أمام ذويها، والطفل الصغير كيف يذبح ذبح الشياه أمام والديه، والرجال والشباب يحصدون بالرصاص والسكاكين.

ولامغيث ولا ناصر لهم إلا الله.

فكم من الجراحات في هذا الجسد الإسلامي الضخم كم؟ كم؟؟!

ففي كل عضو من هذا الجسد طعنة، وفي كل جزء من هذا الجسد جرح، ولا نكاد نفاجأ بطعنة حتى نشكوها، ونشكوا جروحا قبلها.. ولكن رغم هذه الآلام وهذه الجروح وهذه النكبات بأمتنا مازلنا على يقين جازم بأن النصر للإسلام وأن المستقبل لهذا الدين «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»(سورة الأنفال ٣٠).■

ماهر التمار
المنطقة الشرقية ـ السعودية

● الأخ : صالح بو قروره . سطيف ـ الجزائر

نظرا لتعذر التحويل فبإمكانك الاتفاق مع أحد المقيمين في فرنسا أو السعودية أو الكويت ممن تعرفهم حيث يقومون بالاشتراك لك في المجلة وأن تقوم بتسديد ما عليك عندما يتيسر لك الاتصال بهم.

● الأخ : فاروق عبدالرحمن USA

حديثك عن الوزير اليهودي في حكومة عربية يلفت النظر ويشد الانتباه لكن توثيق مثل هذه المعلومات مطلب صحفي فهل تتكرم بتقديم ما يعزز هذا الخبر.. نحن نرجو وننتظر.

● الأخوة : الاتحاد العام للطلبة المسلمين ـ اكرانيا

وصلتنا رسالتكم شكرا للمتابعة وقد نقلنا تصحيحكم للعنوان إلى القسم المختص.. نرجو أن تصلكم المجلة على العنوان الجديد ولكم تحياتنا.

كريما ونأمل أن تستمر مراسلاتك وأن نلتقي دائما على البر والتقوى.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



ليس هذا وقت الخلاف!!

بقلم: محمد البصيري

الخلاف الذي نشب بين الحكومة والمجلس الاسبوع الماضي خلاف خطير وغريب، ويجب حسمه باسرع وقت ممكن، ومبعث الخطورة والغرابة في هذا الخلاف الذي حصل حول تفسير احكام المادة (٧١) من الدستور هو ان الحكومة والمجلس مشتركان معًا في المسئولية والتجاوز لنصوص الدستور ومحاولة تفسير هذه النصوص وفقًا للمصلحة السياسية لاي طرف من الاطراف.

والمادة (٧١) من الدستور محل خلاف قديم، وهي تنص على انه «إذا حدث فيما بين ادوار انعقاد مجلس الامة او في فترة حله ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التاخير، جاز للامير ان يصدر في شانها مراسيم تكون لها قوة القانون على ان لا تكون مخالفة للدستور او التقديرات المالية الواردة في قانون الميزانية، ويجب عرض هذه المراسيم على مجلس الامة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ صدورها إذا كان المجلس قائما وفي اول اجتماع له في حالة الحل او انتهاء الفصل التشريعي....».

والخلاف القديم الجديد هو أن الحكومة لا تريد انْ تعرض القوانين الصادرة في فترة الحل على مجلس الامة استنادًا إلى حكم المحكمة الدستورية الصادر في عام ٨٢ والمجدد في عام ٩٤ واستشهادًا براي رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الامة النائب حمد الجوعان.

اما المجلس فهو يرى عكس ذلك ويستند إلى نص المادة (٧١) الواضح والذي لا يحتمل اي تفسير آخر، كما يدعم المجلس رايه بالعرف الذي سارت عليه الحكومة بان سارعت بعرض جميع القوانين الصادرة في فترة الحل على اول اجتماع لمجلس الامة في مارس عام ١٩٨١، واول اجتماع لمجلس الامة في اكتوبر عام ١٩٩٢م.

وفي رايي ان كلا من الحكومة والمجلس في مازق لا يُحسد عليه فالحكومة تعلم بان هناك حكمًا من المحكمة الدستورية والتي هي اعلى سلطة قضائية في البلاد صدر في ٢٨/ ٦/ ٨٢ يقضي بان القوانين الصادرة في غياب الحياة البرلمانية نافذة من تاريخ صدورها وليس هناك ما يدعو إلى عرضها على مجلس الامة لإقرارها او رفضها، وقد اكدت المحكمة الدستورية حكمها القديم وجددته بحكم صدر في ١٧/ ٥/ ١٩٩٤م في القضية المقامة من بعض اعضاء المجلس الوطني بشان الرواتب المقررة لهم بموجب المرسوم بالقانون رقم ٣٨/ ١٩٩٠.

إلا ان ممارسات الحكومة وتعاملها مع مجالس الامة التي جاءت بعد الحل مجلس عام ٨١ والمجلس الحالي تدل على انها تطبق راي المجلس وتنفذ المادة (٧١) من الدستور تبعا لتفسير المجلس لبنود هذه المادة، والذي يقضي بان تعرض جميع القوانين التي صدرت في فترة الحل على اول جلسة يعقدها المجلس في دور انعقاده الاول وهذا ما يخالف حكم وتفسير المحكمة الدستورية لبنود المادة (٧١) من الدستور.

والتساؤل الذي يطرح الآن هو: ما هو سر هذه الصحوة الدستورية الحكومية في هذ الوقت بالذات ولماذا لم تطرح هذا الراي وتعترض عند اول اجتماع للمجلس في اكتوبر ١٩٩٢م بل اقرت المبدأ وتعاملت معه واستجابت بعرض جميع القوانين على المجلس ونفذت قراراته بشانها من حيث الموافقة والرفض.

بل والغريب في الامر ان الحكومة لم تظهر هذا الراي عندما عرضت قوانين مثيرة للجدل مثل قانون المجلس الوطني وقانون المؤسسة العامة للصحافة والطباعة والنشر وقانون محاكمة الوزراء.. وغيرها من القوانين التي رفضها المجلس واسقط جميع الآثار المترتبة عليها.

وهذا السلوك من الحكومة جعل رئيس المجلس والكثير من النواب يميلون إلى التفسير التامري لهذه الخطوة الحكومية المفاجئة ويفسرونها بانها محاولة للتاثير على المحكمة الدستورية قبل ان تعطي رايها وحكمها حول قضية الناقلات النفطية.

والمجلس ذاته ليس في وضع افضل من الحكومة بل يقع عليه من الإحراج السياسي ما يوازي الحرج الواقع على الحكومة فهو نصّب من نفسه حامي حمى الدستور وراعي الديمقراطية في البلاد والمحافظ على استقلالية السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية وعدم التداخل بين اختصاصاتها، والمجلس يفهم تمامًا ما يعنيه حكم المحكمة الدستورية، ولذلك هو في حرج كبير عندما يتجاوز هذا الحكم، والمازق الآخر الذي قد يقع فيه المجلس هو راي لجنته التشريعية والتي احيل إليها موضوع الخلاف، فاللجنة لها راي سابق تبناه رئيسها النائب حمد الجوعان ورفعت به تقريرها الاول بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٩٢م والذي خلصت فيه إلى «انه لا محل لتطبيق المادة (٧١) على المراسيم بقوانين التي صدرت في الفترة ما بين ٣ من يوليو ١٩٨٦ حتى عودة مجلس الامة في ١٠ اكتوبر ١٩٩٢م.....».

إن التعاون مطلوب لتجاوز هذا الخلاف القانوني الدستوري وحسن الظن يجب أن يقدم على سوء الظن في التعامل مع هذه القضايا الخلافية، ونرجو ان لا تكون هذه القضية هي بداية اشتعال الفتيل بين المجلس والحكومة وإن كنت اظن انه يُراد لها ذلك وتدفع في هذا الاتجاه من بعض الاطراف التي لا تريد الاستمرارية لمسيرة الديمقراطية.

كل ما ارجوه ان يعيا المجلس والحكومة خطورة المرحلة التي تمر بها البلاد والتحديات التي تواجه الاقتصاد وان لا ندخل في متاهة الخلافات القانونية والنقاشات والجدل البيزنطي وننسى ترتيب الاولويات وقضايا وهموم المواطن الكويتي البسيط■

عزيزي القارئ:

اعتذر إليك عن مواصلة الكتابة في هذه الزاوية وذلك لظروف السفر املا ان اعود إليكم احبائي في شهر اكتوبر القادم بإذن الله تعالى.

والله يرعاكم ويسدد على دروب الخير خطاكم!!